تاريخ الإصلاح في الأزهر

في العصر الحديث

١٨٧٢ - ١٩٦١

دكتور
مصطفى محمد رمضان
استاذ مساعد التاريخ الاسلامى الحديث
جامعة الأزهر — كلية اللغة العربية بالقاهرة

دار الوفـاء لطباعة
٢٨ درب الأتراك خلف جامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

تناولت تاريخ الأزهر أقلام كثيرة غير أنهـــا فى مجموعها اعتمدت على المراجع الأدبية التقليدية أو على الصـــحافة أو على معايشتها للأحـــداث فى الأزهر ولم تظهر حتى الآن كتابة تعتمد على الوثائق الرســـمية للأزهر كمصدر من مصـــادر الدرجة الأولى ، ولقد برزت فى الآونـــة الأخيرة أهمية الوثائق الرســـمية المحفوظة فى دور الوثائق والمحفوظات والتى لـــم يســـبق نشرها من قبل وضرورة اعتماد المؤرخين عليها فى مؤلفاتهم .

وذلك لأن الكتب الأدبية التقليدية سجلها مؤلفوها فى ظل عاملى الرغبة والرهبة ، الرغبة فى عطاء الحاكم والرهبة من عقابه وهـــذان العـــاملان من أخطر عيوب المعـــاصرة ، والحقائق التاريخية تشـــوه وتزيف بسببهما ، والمؤرخ يكتب فى ظلهما بعين الرضـــا أو بعين البغض ، وعين الرضـــا عن كل عيب كليلة لا ترى ، كمـــا أن عين البغض تبدى المســـاوىء وان ســـلم المؤرخ منهما لا يســـلم من عيوب أخرى ذاتية تتعلق بميوله وأهوائه وميول من ينقل عنهم وأهوائهم .

أما الوثائق فانهـــا خالية من عيوب الكتب الأدبية التقليدية السالفة لأنهـــا كتبت أصلا لحفظ الحقوق وتقرير الواقع ولم تكتب لكى تكون مرجعا تاريخيا كوثيقة وقف على الجامع الأزهر أو ســـجلات لتقييد الطلبة والعلماء وتقييد استحقاقاتهم فى جراية الأزهر ومرتباتهم .

ومن هـــذا المنطلق تأتى أهمية وثائق الأزهر فى كتابة تاريخه التى اعتمدنا عليهـــا فى كتابة بحثنا هـــذا عن تاريخ الاصـــلاح فى الأزهر ووثائق الأزهر عبارة عن نوعين من الوثائق :

النوع الأول : الوثائق غير الأرشيفية وهى تلك الوثائق المتناثرة فى بطون الكتب الاسلامية بشتى أنواعها .

النوع الثانى : الوثائق الأرشيفية المودعـــة بـــدور الوثائق المختلفة بالقـــاهرة والموجود لدينا منهـــا حتى الآن المجموعات التالية : مجموعـــة دار الوثائق القومية بالقـــاهرة ، ومجموعة مصلحة التوثيق والشهر العقارى بالقاهرة ، ومجموعة أرشيف وزارة الأوقاف المصريـــة ، ومجموعة المكتبة الأزهرية ومجموعة محفوظات الأزهر بمبنى تكية أبى المذهب .

وهـذه الوثائق بها معلومات اضافية عن تاريخ الأزهر وخاصة فى القرنين الأخيرين ، وهى هامة لمن يتعرض للكتابة فى تاريخ الأزهر وتاريخ الاصلاح فيه .

وتأتى مجموعة دار الوثائق القومية بقلعة صلاح الدين بالقاهرة فى المقدمة من حيث الأهمية ومن حيث الكمية وهى عبارة عن وديعة ارشيفية تضم عددا من الوحدات الأرشيفية(١) عن اروقة الأزهر وحاراته وسجلات مجلس ادارة الأزهر منذ انشائه سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) وسجلات المجلس الأعلى للأزهر منذ انشائه فى سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) ودفاتر القرارات والمنشورات الخاصة بالأزهر الواردة من الدولة الى الأزهر ودفاتر الكوبيا الخاصة بصور المكاتبات الصادرة عن الأزهر الى الجهات الحكومية ومجموعة المحافظ المحتوية على ملفات خاصة بأنشطة مجلس ادارة الأزهر والمجلس الأعلى للأزهر .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على هذه المجموعة وافاد البحث منها استفادة طيبة اضافت الى تاريخ الأزهر اضافات محققة فى مجالات تاريخ الاصلاح بالأزهر وعدد طلابه وعلمائه وارزاق أهله .

وأما مجموعة مصلحة التوثيق والشهر العقارى بالقاهرة وهى المحتوية على سجلات المحاكم الشرعية فى العصر العثمانى وسجلات

(١) تطلق كلمة أرشيف على الوثائق القديمة ، وكذلك على المكان الذى تحفظ فيه ، وهى بالمعنى الأول عبارة عن كل الأوراق والسجلات المكتوبة الناتجة عن نشاط ادارة عامة أو خاصة واستحقت الحفظ الدائم للرجوع اليها ، والوحدة الأرشيفية هى مجموعة السجلات والوثائق وغيرها الناتجة عن نشاط ادارة أو هيئة معينة مدة حياتها ، والوديعة الأرشيفية تتكون من عدة وحدات ارشيفية تبحث عن نشاط عدد من الادارات معاصرة لبعضها تجمعت ووضعت فى دار من دور الوثائق . (انظر) : سلوى على ميلاد ، « سجلات محكمة الباب العالى دراسة أرشيفية دبلوماتية » رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة ، تحت رقم ١٤٤٠ ، ص ١٤ ، مكتبة جامعة القاهرة .

الديوان العالى ، والمطلع عليها يرى نشاط علماء الأزهر فى مجلس الاحكام بسجلات الديوان العالى ، وتوجد فى غالبية سجلات محاكم الشرع أوقاف الأزهر وأروقته المختلفة ، ولعل أهم سجلات تلك المحاكم بالنسبة لوثائق الأزهر سجلات محكمة الباب العالى وسجلات محكمة القسيمة العسكرية ثم سجلات تقارير النظار (على الأوقاف) وتحتوى هذه السجلات على وتقفيات للأزهر ومخلفات العلماء بعد وفاتهم وقرارات خاصة بتعيين علماء الأزهر نظارا على الأوقاف وقد اعتمد البحث عليها وافاد منها ايضا .

وتحتفظ مكتبة الأزهر بمجموعة من اللوائح والقوانين المطبوعة التى صدرت عن هيئات الأزهر المختلفة منذ انشاء مجلس ادارة الأزهر سنة ١٣١٢ هـ وذلك كلوائح استخدام المدرسين والموظفين والامتحانات فى المعاهد الازهرية والكليات الحديثة وانتساب الغرباء بالجامع الأزهر وتقاعد العلماء والموظفين ولائحة هيئة كبار العلماء الداخلية ولائحة كساوى التشريف العلمية — كما توجد بالمكتبة عدة مراسيم عالية بشأن اعتماد تلك اللوائح السالفة ، وتحتفظ المكتبة بمجموعة من الميزانيات الخاصة بالأزهر لسنوات مختلفة ، وقد استفدت منها فى هذه المجالات السالفة .

وقد اطلعت على مجموعة محاضر المجلس الأعلى للأزهر المطبوعة وتوجد منها نسخة فى دار الوثائق القومية بالقاهرة وأخرى فى مكتبة الأزهر ، وهى مطبوعة فى مطبعة النهضة ومطبعة الاصلاح بالقاهرة من سنة ١٣٢٩ هـ حتى سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١١ — ١٩٢٠ م) وهى عبارة عن ٣٢ مجلدا تشتمل على محاضر نحو عشر سنوات من عمر المجلس الأعلى للأزهر ، وهى لا تغنى الباحث عن مثيلاتها المخطوطة بدار الوثائق القومية .

اما الكتب الأدبية التقليدية التى اطلعنا عليهـا وتأتى فى المقام الثانى من مصادرنا فمن اهمها :

— كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر . لمؤلفه الشـيخ سليمان رصـد الحنفى الزياتى ، وتأتى أهمية هـذا الكتاب أن كاتبه من علماء الأزهر فى القرن المـاضى وكان معاصرا للشـيخ محمد عبده وهو من تلاميذه وكتب كتابه هـذا من واقع معايشته للنهضة التى عاصرها مع الشيخ محمد عبده قبل وفاة الامام بقليل لأنه يتحـدث عنه فى اصلاح الأزهر حتى سـنة ١٣١٧ ج عندما صـدر الأمر العـالى بتعيين الامام محمد عبده مفتيا للديار المصرية فى هـذه السنة ويذكر به آخر احصـائية للأزهر فى سنة ١٣١٩ هـ (١٩٠٢ م) ويبدو أنه الف كتابه فى هـذه السنة لانه لم يذكر شيئا بعـد هذا التاريخ وتم طبعه فى سـنه ١٣٢٢ هـ ويذكر أنـه ضـم ألى كتابه : « مـا حرره فى هـذا الموضوع شيخنا المرحوم الشيخ مسـعود النابلسى الحنفى المتوفى سنـة ١٣١١هـ » ويقول أيضا بأنه زاد « مما كتبـه نجله الفاضـل الشيخ عبد الله مسـعود » وأهم ما فيه حديثه عن النهضـة التى عايشها مؤلفه أيام الشيخ محمد عبده .

— الجامع الأزهر — نبذة فى تاريخه — لمحمود أبو العيون ، السكرتير العـام للجامع الأزهر والمعاهد الدينيـة ، طبع مطبعة الأزهر ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) وتأتى أهمية هذا الكتاب أن مؤلفه لصيق بأحداث الأزهر متصل بأوراقه الرسميـة .

— تاريخ الاصـلاح فى الأزهر وصفحات من الجهاد فى الاصـلاح ، للشيخ عبد المتعال الصعيدى أحـد أساتذه كلية اللغة العربية ، طبعـة مطبعة الاعتماد بمصر ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) وهو من الكتب الجيدة فى بابه وخاصـة أن المؤلف ممن عايشوا الاصـلاح فى الأزهر منذ أيام الشـيخ الأحمدى الظواهرى والشـيخ المراغى وكانت له محاولات للمشـاركة فى تنبيه الأذهان فى الأزهر لأهمية الاصلاح بمقالات فى المجلات والجرائد أشار اليهـا فى كتابه .

— السياسة والأزهر — من مذكرات شيخ الاسلام الظواهرى ، بقلم نجله الدكتور فخر الدين الأحمدى الظواهرى ، طبعة مطبعة الاعتماد بالقاهرة سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥ م) والكتاب به معلومات قيمة عن فترة الشيخ الأحمدى الظواهرى ومحاولاته فى الاصلاح والنزاع بينه وبين الشيخ المراغى فى هذا المجال وتدخل الانجليز فى اختيار شيخ الأزهر وموقف النحاس باشا ، وأهم حوادث الأزهر فى هذه الفترة وعلى الأخص محاولات الملك فؤاد للاستعانة بالأزهر فى الأوضاع السياسية وتفصيل القول عن موقف الأزهر ابان الحرب العالمية الأولى .

— تاريخ الأستاذ الامام محمد عبده — تأليف السيد محمد رشيد رضا ، الطبعة الأولى بمطبعة المنار سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) والكتاب به تفصيل واف لمحاولات الامام محمد عبده الاصلاحية بالأزهر وموجز واف لأعمال مجلس ادارة الأزهر منذ انشائه حتى خروج الشيخ محمد عبده منه سنة ١٣٢٣ هـ وهذه الفترة تعد أهم فترة من فترات تطوير الأزهر ، وقد تناول الشيخ عبد الكريم سلمان هذه الفترة فى تقرير مطول بعنوان « اعمال مجلس ادارة الأزهر فى عشر سنين » وطبع هذا التقرير فى مطبعة المنار سنة ١٣٢٣ هـ ونشر دون أن يكتب عليه اسمه وقال السيد محمد رشيد رضا عن هذا التقرير : « طبعت هذا الكتاب ونشرته فى سنة ١٣٢٣ هـ ولم أكتب عليه اسم مؤلفه وأقول الآن ان الذى كتبه هو الأستاذ الشيخ عبد الكريم سلمان صديق الأستاذ الامام وزميله فى هذا العمل ، كتبه فى أثناء مرض الامام بأمره ، وقد قرأته كله عليه قبل طبعة فأقره ، وأكثر ما يسنده فيه الى : « أحد أعضاء مجلس الادارة » أو « بعض الأعضاء » ، يراد بالعضو فيه الأستاذ الامام ، ومنه وهو أقله ما يريد به نفسه ، واننى اسكت عن الأكثر وأبين الأقل فى الحاشية ، ولم يكن أحد منهما يريد اظهار اسمه لأن عملهما كان خالصا لوجه الله عز وجل جزاهما الله أفضل الجزاء(٢) » .

(٢) السيد محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام محمد عبده ، جـ ١ ص ٤٣٠

وقد قام الاستـــاذ محمد رشيد رضا بتلخيص هذا التقرير المطول فى الجزء الأول من تاريخ الامام ما بين صفحة ٤٣٠ حتى صفحة ٤٩٢

— مشيخة الأزهر منذ انشائهـــا حتى الآن (١٩٧٨ م) تأليف على عبد العظيم ، فى مجلدين — نشر باشراف الأمانة العامـــة لمجمع البحوث الاســـلامية بالأزهر ســـنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) به ســـجل واف بمشايخ الأزهر منـــذ الشيـــخ محمد بن عبد الله الخراشى (١٠١٠ — ١١٠١ هـ) حتى الشـــيخ محمد عبد الرحمن بيصـــار (١٩١٠ — ١٩٨٢ م) وهو من الكتب الجيدة فى تاريخ مشايخ الأزهر وتاريخ حياتهم ونضالهم واصلاحاتهم .

هذا وانى لأرجو لهـــذه الدراسة أن تكون اضافة جديدة طيبة لى فى مجال الكتابة فى تاريخ الأزهر بعد أن قمت بعدة أبحاث فى هـــذا المجال وهى :

— دور الأزهر فى الحياة المصرية ابان الحملة الفرنسية ومطلع القرن التاســـع عشر ، وهى دراسة موسعة حصلت بها على شهادة الدكتوراه فى التاريخ الاســـلامى الحديث من جامعة الأزهر فى عام ١٩٧٤ تحت اشراف أستاذى الدكتور عبد العزيز الشناوى .

— وثائق الأزهر — وهو بحث قـــدم الى ندوة وثائق تاريخ العرب بسمنار الدراســـات العليا للتاريخ الحديث بكلية الآداب جامعة عين شمس الأسبوع العلمى الثانى ١٩٧٧ . وهو دراسة تتناول مجموعات وثائق الأزهر المودعة فى دور الوثائق المختلفة فى مصر وأهميتها فى كتـــابة تاريخ الأزهـــر

— رواق الشوام بالأزهر ابان العصر العثمانى ، بحث قدم الى المؤتمر الدولى الثانى لتاريخ بلاد الشام ، المنعقـــد بكلية الآداب بجامعة دمشق فى سنة ١٩٧٨م . وهو دراسة عن رواق الشوام تعتمد على الوثائق الرسمية

— دور الأوقاف فى دعم الأزهر كمؤسسة علمية اسلامية ، بحث قدم الى ندوة « التطور التاريخى لمؤسسة الأوقاف فى العالم العربى والاسلامى » والتى نظمها معهد البحوث والدراســـات العربية — المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — بغداد فى ابريل ١٩٨٣ م .

ولعل فى مستقبل الأيام مايعيننا بتوفيق الله على اتمام ما عزمنا عليه من الكتابة فى تاريخ الأزهـــروخاصة بعد أن تجمع لدينـــا الشىء الكثير من وثائقه الرسمية ، ولعل هذه الجهود المتواضعة تفى بما للأزهـــر فى أعناقنا من فضل ، ولعلها أيضا تكون باعثا للباحثين على التنقيب فى وثائق الأزهر والتأريخ له ، فتاريخ الأزهر العلمى عبارة عن معالم طريق تاريخ المسلمين الثقافى والعلمى على مدى أكثر من ألف عام وهو بذلك يشكل المحور الرئيسى لتاريخ المســـلمين العلمى أو العمود الفقرى لتاريخهم والله من وراء القصد يهدى ويعين .

* * *

مدينة نصر القاهرة
فى ١٩٨٤/٣/١

د. مصطفى محمد رمضان

تمهيـــــد :

ظل الأزهر منذ انشـــاءه المعز لدين الله الفاطمى فى القاهرة سنة ٣٥٩ هـ وبدأت فيه الصـــلاة والدراسة سنة ٣٦١ هـ يتطور عصرا بعـــد عصر وجيلا بعـــد جيل الى أن اضحى معهدا جامعا أو مدرسة جامعـــة تسير على نظام سهل يكاد يكون فطريا أساسه التقوى والحرية العلمية .

وكان الطلاب يدخلون الأزهر مختارين بلا قيـــد ولاشرط ، ولهم الحرية المطلقة فى الدراســـة على من يريدون من العلماء ، ولكل طالب الحرية فى أن يبقى فى الأزهر ما شـــاء من الزمن . وكان الأساتذة يعقدون حلقاتهم العلمية حول أعمدة المســـجد يجلس الأستاذ أمام العمود مستقبلا القبلة ، والطلبة حوله على هيئة حلقات ، فاذا كثر عددهم جلس على كرسى من خشـــب أو جريد وهم أمامه بلا تحلق ثم يقرأ الدرس عليهم ، وكان عماد الدراســـة النقاش والحوار بين الطلبة ، وأساتذتهم بما يثقف وينمى ملكة الفهم(١) . وليس على الأســـتاذ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضـــور أو غياب فكل طالب مســـئول عن نفسه وعن مستقبلة ، وليس هنـــاك امتحان شـــهرى ولا سنوى ، وكل من له اجتهـــاد شخصى فى استيعاب الدروس وصل الى غايته فى أى علم يريد .

ولقد كان لهذه الحرية المطلقة التى تمتع بها الأزهريون فى دراستهم اثر بالغ فى تكوين علمائهم الأفذاذ ، ولا شـــك أن هـــذه الحرية تظهر النفوس القوية والشخصيات الكامنة(٢) .

وظل الأزهر على ذلك قرونا طويلة الى أن اقتضى الحال وضـــع نظم وقوانين تنظم الدراســـة فى الأزهر تتمشى مع النظم الحـــديثة .

---

(١) محمود أبو العيون ، الجامع الأزهر نبذة فى تاريخة ، مطبعـــة الأزهر ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ (١٩٤٩ م) ص ٣٩

(٢) أحمد عزت عبد الكريم ، تـــاريخ التعليم فى عصر محمد على ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٣٨ ص ١١

وجاءت الحملة الفرنسية الى مصر (١٢١٣ — ١٢١٦ هـ) فزلزلت الأزهر زلزالا شديدا واستيقظ علماء الأزهر فوجدوا أمة أوربيه تفوقهم فى مجال الحضارة مراحل بعيدة المدى حتى بعدت بينهم وبينها الشقة ، وشعر علماء الأزهر بالحاجة الى الاصلاح والمشى فى طريق التقدم العلمى الحضارى بخطى سريعه ، ولقد بلور هذه الرغبة احد علماء الأزهر الكبار وهو الشيخ حسن العطار بقوله : « ان بلادنا لابد أن تتغير احوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها »(٣) .

وكان الأزهر قد شهد نهضة فكرية وسياسية فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر الميلادى (١٢ هـ) واصبح مهيأ لكى يلعب دورا فى الحياة المصرية بصفة خاصة وفى الحياة الاسلامية بصفة عامة ، وتزعم علماء الأزهر النضال الشعبى ابان الحملة الفرنسية وبعد خروج الحملة الفرنسية الى أن تولى محمد على السلطة فى البلاد برايهم وبشروطهم ، لكن محمد على خذلهم وخدعهم وعصف بأمانيهم وعزلهم عن قيادة الشعب وتولى هو قيادة مصر وسار بهما فى طريق الاصلاح على طريقته هو .

ولكن ما انفك الأزهريون منذ خروج الحملة الفرنسية يفكرون فى اصلاح معهدهم وتثقيف أنفسهم بكل ثقافة حديثة لكى ينهضوا بأنفسهم وبالأزهر فى مدارج الرقى فالشيخ حسن العطار على سبيل المثال الذى عاصر الحملة الفرنسية وتولى مشيخة الأزهر فى الفترة من سنة ١٢٤٦ حتى سنة ١٢٥٠ هـ كان له ولع بقراءة الكتب المترجمة من اللغات الأوربية خاصة فى علمى التاريخ والجغرافيا وغير ذلك من العلوم فيقول عنه تلميذه رفاعه الطهطاوى : « كان له ولع شديد بسائر المعارف البشرية مع غاية الديانة والصيانة وله بعض تأليف فى الطب وغيره زيادة عن تآليفه المشهورة(٤) » . كما قابل الشيخ العطار المستشرق الانجليزى

---

(٣) على مبارك — الخطط التوفيقية طبعة بولاق ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ ج ٤ — ص ٣٨

(٤) رفاعة الطهطاوى — مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية ، طبعة مطبعة شركة الرغائب — الطبعة الثانية — القاهرة ١٩١٢ — ص ٣٧٥ — ٣٧٦

ادوارد وليملين الــذى كتب عن المصريين المحدثين وعاداتهم فى القرن ١٩ وكانت له صلة به ونوه لين به فى كتابه(٥) .

ولقد كان العطار فى الواقــع أول من نادى باصلاح التعليم بالأزهـــر وتطوير الدراسة فيه وتبلورت افكاره فى خطة قوامهـــا تنبيه الأزهريين الى واقعهم الثقافى والتعليمى المتخلف وبين لهم ضرورة ادخـــال المواد الممنوعة كالفلسفة والأدب والجغرافيا والتاريخ والعلوم الطبيعيـــة وضرورة اقلاعهم عن الأساليب العتيقة فى التدريس وأهمية الرجوع الى كتب الأصول وعدم الاكتفاء بالملخصات والمتون المتداولة وما عليها من حـــواشى وشروح وبدأ العطار يخرج هو نفســـه على هـــذا الجمود الذى اعترى الحياة العلمية فى الأزهر ابان العصر العثمانى بتدريسه المواد الممنوعة فبـــدأ يـــدرس الجغرافيا والأدب والتـــاريخ فى الأزهر وأفلح فى ادخال الدراسة الأدبية فى الأزهر على يـــد تلاميذه وفى مقدمتهم العلامة الشيخ محمد عياد الطنطاوى الذى أوحى اليه بتدريس الأدب فى كتاب مقامـــات الحريرى حوالى سنـــة ١٨٢٩(٦) كما أنه هو نفســـه المتنى بالأدب عناية خاصة فلم يكن يتحرج من انشائه فألف فيه كتابه المعروف « انشاء العطار » وهو كتاب مشهور فى المراســـلات والمخاطبات وقـــام بتدريسه فى الأزهـــر وكان يبين عـــدم تعارض ذلك مع وقار العلم او جلال الدين مستشهدا بالأسلاف العظـــام وكتاب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » لعبد الرحمن الجبرتى المؤرخ حافل بنماذج شـــعريه ونثريه رائعة للشـــيخ حسن العطار (٧) ، ومن

---

(٥) انظر : ادوار وليم لين ، المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم فى القرن التاسع عشر — تعريب عدلى طاهر نور — القاهرة ١٩٧٥ الطبعة الثانية — ص ص ١٨٩ ، ١٩٠

(٦) انظر : أحمد تيمور باشا ، أعلام الفكر الاســـلامى فى العصر الحديث ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٣١

(٧) انظر : نماذج من شعر العطار ونثره فى عجائب الآثار فى التراجم والأخبار — طبعة المطبعة العامـــرة الشرفية — القاهرة ١٣٢٢ هـ ج ٣ — ص ١٠١ — ١٠٢

ثم استحق العطار أن يكون أول محرر للقســـم العربى لجريـــدة الوقائع المصرية سنة ١٨٢٨ فى عهد محمد على لمركزه الأدبى الرفيع .

الأزهر فى عصر محمد على :

وعلى الرغم من أن العطـــار تولى مشيخة الأزهر ســـنة ١٢٤٦ وظل بهـــا الى أن توفى سنـــة ١٢٥٠ الا أنه لـــم يكن فى مقدوره تطويـــر الدراســـة بالأزهر على النحو الذى يريده لأن محمد على قد اســـتولى على أوقاف الأزهر ونضب معين الموارد المـــالية به وقلت النفقة عليه ، وكان محمد على قـــد بدأ يطور التعليم فى مصر بعيدا عن الأزهر لأنه رمقه بعين ملؤها الريبه ونظر اليه على أنه مؤسسة وطنية لاخراج الزعمـــاء والوطنيين ، وبـــدأ يقتر فى النفقة عليه ، وتمت مؤامرة محمد على فى عزل الأزهر عن الحياة العصرية بحجة أن الأزهر لا يسمح بتدريس العلوم الحديثة وتمت جناية محمد على فى حق الأمة بانشـــاء المدارس الحـــديثة معزولة عن التراث القومى والثقـــافة العربية وكان أولى به أن يبنى على قواعد المـــاضى لكى يكون البناء قويا شامخا على تلك القواعد التى أسسها الأســـلاف .

وترتب على تطوير التعليم بعيـــدا عن الأزهر أن خرجت مدارس محمد على طبقـــة من أشـــباه المثقفين لا تصـــلح الا أن تكون ترجمانا للحضـــارة الغربية ووكيلة للشركات الأوربية ، أوجهـــازا أوربيا للحكم الغربى فى الشرق ، وكان الأزهر وحـــده هو التربة الصالحة لاحتضان المعرفة الحـــديثة وتطويرها فى شـــكل ثقافة وطنية ، والـــدليل على أن الأزهر كان وحـــده القادر على تخريج علماء عرب قادرين على التطوير ، أنه عندما بدأ محمد على نظام المـــدارس الحديثة باختبار نخبه من طلبة النظام الجديد وقرر أرسالهـــم فى بعثة الى أوربا واختاروا لهم — حرصا على تقاليد البلاد — فقيها يعلمهم الصلاة وارســـلوه معهم فكان هـــذا الأزهرى وحـــده هو الذى تمثل الحضارة الغربية واخرج عملا فكريا ترك

بصماته على الفكر العربى حتى مطلع القرن العشرين(٨) .

ولقد كان من المـآخذ التى سجلها رفاعة الطهطاوى على محمد على عـدم تطويره للأزهر ، فلقد نظر رفاعـه الى الطفرة السـطحية التى أحدثتهـا المدارس الحديثة فى مصر ورأى نتيجتها وعاصر بنفسـه اغلاق تلك المدارس بعد فشلها فى عصر عباس الأول ، ونبه الأذهان الى الخطأ الذى ارتكبه محمد على فى هذا الصدد فقال :

« ولو أنه — أى محمد على — أعلى منـار الوطن ورقاه لم يستطع الى الآن أن يعمم أنوار هـذه المعارف المتنوعة بالجامع الأزهر الأنور ولم يجذب طلابه الى تكميل عقولهم بالعلوم الحكمية التى كبير نفعها فى الوطن ليس ينكر ... لاسيما وأن هـذه العلوم هى علوم اسـلامية ... فان من يطلع على سـند شيخ الجامع الأزهر الشـيخ أحمد الدمنهورى الذى ولى مشيخة الأزهر من ١١٨٢ — ١١٩٠ هـ (٧٦٧ — ١٧٧٦ م)يرى أنه قد أحاط من هذه العلوم بكثير(٩) » .

ومن هذه الاشارة يتضح أن رفاعه الطهطاوى كان صريحا فى لـوم محمد على لأنه أهمل تطوير الأزهر . وبعـد ذلك لم يتردد محمد علـى فى أن يصـادر الأراضى الموقوفة على الجامع الأزهر ، وكانت واسـعة الرقعة بالرغم من أنها موقوفة عليه(١٠) .

---

(٨) محمد جلال كشك ، الأزهر ثورة أجهضـت ، الحوادث مجلة أسبوعية بيروتية ، لبنان ، عدد ١٩٧٣/٣/١٦ ، ص ٤٧ . وتصدر هذه المجلة حاليا (١٩٨٤) فى لندن منذ أن اشتعلت الحرب الطائفية فى لبنان .

(٩) رفاعة الطهطاوى ، مناهج الألباب المصرية ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٧٢ . وانظر ايضـا : الأزهر تاريخه وتطوره لمجموعة من المؤلفين أخرجته وزارة الأوقاف وشـئون الأزهر فى سنة ١٩٦٤ ، ص ٢٤٣

(١٠) انظر تفصـيلا عن أوقاف الأزهر فى بحث للمؤلف بعنوان : « دور الأوقاف فى دعم الأزهر كمؤسسة علمية اسـلامية » قـدم الى ندوة « التطور التاريخى لمؤسسة الأوقاف فى العـالم العربى والاسلامى » والتى نظمها معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، فى أبريل ١٩٨٣

قلة اعـــداد الطلبة فى عصر محمد على :

وترتب على مصـــادرة أوقاف الأزهر واهمـــال تطويره ، أن قلت اعداد الطلاب بـــه قلة ملحوظة فى عهد محمد على ، وقـــد لاحظ ذلـــك المستشرق الانجليزى ادوارد وليم لين الذى وفـــد على القاهرة فى سنة ١٨٢٥ وتردد عليها وأقام بهـــا بعد ذلك عدة مرات واتصـــل بأهل الأزهر وذكر ما حل بـــه قائلا :

« ان محمد على اســـتولى على جميع الأراضى الزراعية الموقوفـــة على المساجد ففقد الأزهـــر أكبر جزء مما وقف عليه ، ولاتنفق الحكومـــة شيئا غير نفقات الصـــيانة اللازمة وأجور المستخدمين الرئيسيين ولا يتناول المدرســـون أجرا ، وليس لهم وسيلة منظمة لكسب معيشتهم غير التدريس فى المـــنازل ونســـخ الكتب الخ ، الا اذا ورثوا ملكا وكان لهم أقارب يعولونهم ، وقـــد يتناول المدرس هدية من الأغنياء ، ويستطيع أى طالب كفء أن يصبح مدرسا باجازة شيخ الجامع الأزهـــر ، ويتبع الطلبة غالبـــا طريقة المدرسين لكسب معاشهم ، أو يتلون القرآن فى المنـــازل أو على القبور أو فى مكان آخر . وعنـــدما يتقدم الطلبة فى دروسهم التقدم الكافى يدخل بعضهـــم فى القضاء أو الافتاء أو امامـــة المساجـــد أو التدريس فى قراهم أو مدنهم أو فى القـــاهرة ويحترف البعض الآخر التجارة ، وقـــد يستمر بعضهم طوال حياته يتلقى العلم مبتغيا الوصـــول الى مصـــاف كبار العلماء ، وقـــد نقص عـــدد هؤلاء الطلبة الذين لارواق لهم كثيرا ، منذ الاســـتيلاء على الأراضى الموقوفة على الأزهر ، ويبلغ عـــدد طلبة الأزهـــر ، ما خلا العميان حوالـــى ألف وخمسمائة كما أخبرنى أحـــد المدرسين » .

« ويلحق بالأزهر فى ركنه الشرقى « زاوية العميان » ويعيش فيها الآن حوالى ثلاثمائة ضرير فقير وأغلبهم من الطلبة(١١) » .

وظل الأزهر فى حالة ركود حتى عصر اسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩) ففى هـــذا العصر تغيرت الأوضاع فى مصر وبدأت نهضة ثقافية قوامهـــا

(١١) المصريون المحدثون ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٨٦ — ١٨٧.

طموح الخديوى اسماعيل ونتيجة الاتصال المباشر بأوربا وانتشار الصحافة ونشأة الحياة النيابية فى ظل مجلس شـــورى النواب سنة ١٨٦٦ م .

وأصاب الأزهر ما أصاب الحياة العامة من نهضة بعد أن وصل الى درجة يرثى لها من الاهمال فى عصر محمد على وعبـــاس الأول وسعيد ، وأصبح فى عصر اسماعيل فى حاجة الى التغيير ، وعلى الرغم من تضاؤله الا أنه كان لايزال يحتفظ فى حناياه بعناصر أصـــيلة للحياة والتقدم والترقى المنشـــود .

حقيقة كان معظم أعضـــاء البعثات التى ارسلهـــا محمد على الى أوربا من الأزهر واستمر الأزهر يقدم نجوم النهضة فوجا بعد فوج ، ولكن لم تنعكس على الأزهـــر اضواء هذه البعثـــات ، وسلكت لها طريقا غير الأزهر بعد عودتها ، أى أنها بدأت تسير فى فلك غير فلك الأزهر .

وتجددت الدعوة الى اصـــلاح الأزهر بعد أن أصيبت نهضة محمد على التعليمية بنكســـة مروعة ولم تؤد الغرض المنشود منها وأغلقت المدارس وفى عهد اسماعيل تولى مشـــيخة الأزهر الشيخ مصطفى العروسى فى الفترة مـــن ١٢٨١ — ١٢٨٧ هـ (١٨٦٤ — ١٨٧٠ م) وخطـــا بالأزهر خطوات مرموقة قوامها المراقبة على العلماء والطلاب وانتقاء الصالحين منهم للتعليم والتعلم ومتابعة الدرس فى العلوم التى يتطلبها العمل الجـــديد فى دواوين القضـــاء ومدارس الحكومة وأهمها علوم الحديث والتفســـير والأصـــول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والمنطق(١٢) ومنع الشـــيخ العروسى التسول بتلاوة القرآن فى الطرقات ، ورأى جماعـــة يحترفون التدريس بالأزهر من غير استحقاق فمنعهم عن مباشرة التدريس وصمم على عمـــل امتحان للمدرسين لولا أنه عزل قبل تقريره فى ســـنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠)(١٣) .

---

(١٢) عباس محمود العقاد ، محمد عبده ، الكتاب رقم ١ من سلسلة أعلام العرب ، القاهرة ، ١٩٦٢ ص ٦٦

(١٣) على عبـــد العظيم ، مشـــيخة الأزهر ، طبع مجمع البحوث الاســـلامية بالأزهر القاهرة ، ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) جـ ١ ص ٢٣٧

الفصــل الأول

اول نظام للامتحان بالأزهر :

يرجع الفضــل فى ادخال نظام الامتحان بالأزهر الى الشيخ مصطفى العروسى كما سلف ان ذكرنا ولكن الظروف لم تســاعده فى تقرير هــذا النظام وعندما تعين فى مشــيخه الأزهر الشيخ محمد المهدى العبــاسى مفتى الديار المصرية ســنة ١٢٨٧ هـ صحت عزيمته على ادخال نظــام الامتحان فى الأزهر فاستأذن الخديوى اسماعيل فى عمل قانون لامتحــان طلبة الأزهر وصــدر هذا القانون سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧٢ م) وقد نظم القــانون طريقة نيل شهــادة العالمية وبين مواد امتحانها ، فنص القانون على تعيين سته من كبار العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان ســوى مذهب ابن حنبل لقلة الطلبة المقبلين عليه وجعــل الامتحان فى أحد عشر علما من العلوم المتداوله فى الأزهر وهى : الحــديث والتفسير والأصــول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعــانى والبيان والبديع والمنطق ونص هــذا القانون على ان من يريد الامتحان ان يكون قد حضر هــذه العلوم بالجامع الأزهر ودرس كبار الكتب مثل كتاب السعد وجمع الجوامع وغيرها من الكتب الأزهرية المعروفة ثم يقــدم عريضه لشــيخ الجامع الأزهر يطلب فيهــا انه يريد الدخول فى حومة العلماء المدرسين وينتظم فى سلك المعلمين ويبين انه حضر كذا وكذا من العلوم ودرس مختصر السـعد وابتدأ فى جمع الجوامع مثلا . فيترك الشــيخ تلك العريضــه عنده حتى يســأل عن أحوال ذلك الطالب ممن يعرف حقيقة أمره ثم يطلب من المشــايخ اعطاء شهادة فى حق هــذا الطالب كتابة فيشهد له جمع من المشــايخ أقلهم ثمانية ويعين له شــيخ الأزهر من كل علم درســا ويعطيه ميعادا يطالع فيه لكل علم يوم وعلى رأس الأحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان فى بيت شــيخ الجامع الأزهر او فى الرواق العبــاسى بالأزهر(١٤) .

---

(١٤) سليمان رصد ، كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، مرجع سبق ذكره ص ١٤٧ — ١٤٩

وتكون هيئة الامتحان ان يكون الطالب بمنزلــة الأســتاذ والمتحنين بمنزلة الطلبة فيدرس لهم وهم يســألونه وهو يجيبهم ولا يحضر فى ذلك المجلس غيرهم فاذا اجاب فى كل علم من العلوم بالدرجة المطلوبة نجح بمرتبة الدرجة الأولى ، واذا أجاب فى أكثر العلوم نجح بالدرجة الثانية ، واذا اجاب فى أقل العلوم نجح بالدرجة الثالثة واذا لم يجب لم يؤذن له فى شىء ثم تكتب الشهــادة لصاحب الدرجة الأولى وترســل الى المعية الخديوية فتكتب له شهادة علمية مختوم عليهــا بختم الخــديوى ويمنح كسوة تسمى فرجية وشريط مقصــب يضعه فى عمامته فى موضع التشريفات ويكتب للجهات الحكوميــة باحترامه ويخفف عنه فى الســفر فى قطارات الحكومة نصف الأجرة .

ومن القواعد المرعيه فى هــذا النظام انه لايمتحين فى العام أكثر من ســته طلاب فاذا زادت الطلبات من طالبى الامتحانات نظر شــيخ الأزهر فى ترجيح بعضــهم على البعض الآخر بالشــهرة أو الوجاهه أو ســبق التاريخ أو كبر السن .

ويلاحظ على هــذا النظام انه استمد من نظام الامتحان التلقائى الذى كان معمولا بــه فى الأزهر من قبل فقــد كانت تقاليد الأزهر تقضى بأن الشخص الــذى يختار مهنه التدريس بالأزهر يؤدى امتحانا عمليا فى نهاية تحصيله للعلوم أو اى علم منهــا فيستأذن أستاذه من باب الأدب والبركة ويجلس فى المكان الخالى ليلقى دروسه على الطلاب ويحضر درسه الأول جمع غفير من الطلاب وبعض المشــايخ ويسأله الحاضرون فى كثير من القضــايا العلمية ، فاذا تلعثم فى اجابة سائل ربما اقاموه من مكانــه ومنعوه من ممارسة التدريس ، واذا عاند ربمــا ضربوه ، واذا وفق فى الاجابة على أسئلتهم فانه يستطيع ان يستمر فى عمله ويواصــل التدريس ولا حرج عليه بعد ذلــك ان يزل أو يهفو مادام قــد اجتاز العاصــفة الشديدة التى تهب عليه فى أول عهده بهذا العمــل ، وكانت هذه هى الجلســة الأولى للمدرس المبتدىء بالأزهر تعد امتحانا واجازة بالتدريس وهــذا مظهر خاص بالأزهر وغيره من المــدارس والمعاهد الاسلامية وكانت

الأجازات العلمية يأخذها من شيوخه فيما بعد وكانت(١٥) مطلقة أحيانا فيقول الأساتذه فيها : « قد أجزناه بجميع مروياتنا من معقول ومنقول وفروع وأصول وجميع ما اجازنا به مشايخنا سماعا واجازه » ويوقع على هذه الشهادة كبار الشيوخ المشهورين فى العلوم المعروفة بالأزهر والذين شهدوا درسه .

والغالب أن تكون الأجازة مقيده فيذكر الشيخ ان هذا الطالب تابع حلقته فى كتاب كذا من علم كذا وانه اجازه فيه ويأذن له فى تدريسه سواء كان الكتاب من تأليف المدرس أو من تأليف غيره وقد تكون الاجازة أوسع مدى فيعترف الأستاذ فيها لتلميذه بالتبحر فى مذهب ما من مذاهب الفقه الأربعة ، ويأذن له بتدريس كتب هذا المذهب والفتيا فيه(١٦) .

ولما صدر أول قانون للامتحان فى الأزهر سنة ١٨٧٢ م وهو القانون سالف الذكر اصبحت الاجازه تصدر عن الأزهر بعد أداء الامتحان فى مواد محدودة وسميت هذه الشهادة بالشهادة العالمية ، ومع صدور هذا القانون ظل نظام الاجازات السابق من الشيوخ لطلابهم معمولا به بجانب النظام الجديد حتى مطلع القرن العشرين(١٧) .

ولكن نظام الامتحان بالأزهر تعثر ولم يصبح وسيلة لتشجيع العلماء الشبان بقدر ما أصبح وسيلة لاعاقتهم فما من شيخ تولى مشيخة الأزهر من عهد الشيخ العباسى حتى عهد الشيخ حسونه النواوى زاد فى عدد

---

(١٥) على مبارك ، الخطط التوفيقية ، ج ٤ ص ٢٦

(١٦) انظر نماذج من هذه الاجازات فى كتاب الأزهر تاريخه وتطوره ، مرجع سبق ذكره ص ص ٣٠٤ — ٣٠٥

(١٧) ولقد عثرت فى أوراق جدى الشيخ محمد رمضان الشافعى الدمياطى على اجازة منحت له فى سنة ١٣١٠ هـ « ١٨٩٢ م » من مشايخه : ابراهيم الظواهرى ومحمد عبد الفتاح و مصطفى عز الشافعى واسماعيل الحامدى المالكى وأحمد الرفاعى المالكى ، وكان بعضهم من أعضاء أول لجنة تكونت لامتحان العلماء بالأزهر فى عام ١٨٧٢ م فى عصر الخديوى اسماعيل انظر صورة لهذه الاجازة فى ملحق الوثائق .

من يمتحنون فى كل عام على ستة طلاب وفى بعض السنين كانوا لايتجاوزون أربعــة والذين كان يساعدهم الحظ ويؤخذون للامتحان كانوا لا يصلون الا بعناية الراجين والحاح الملحين ، ولم يكن للدور ولا للاقدمية ولا للذكاء ولا للشــهرة بالتحصيل مدخل فى نيل الحق بـل الســلطان القوى هو شفاعة أولئك الشــفعاء الذين لايشفعون الا للغنى وان كان غبيا ويضيعون حق الفقير وان كان ذكيا .

وبذلك تراكم فى ادارة الأزهر طلبات لاحصر لهــا من طلاب الامتحان ويئس مقدموها من اجابتهــم حتى فترت عزائمهم عن التحصــيل وانقطع معظمهم عن المجىء الى الأزهر الا فى القليل من الســنة الدراســية ، وتعدى هــذا اليأس الى من يليهم فى الزمن — فجفت آمالهم وعلموا ان الدور ان وصل اليهم فانما يصل بعد الهرم .

انشاء مجلس ادارة الأزهر ١٣١٢ هـ :

تمكن الاحتلال الانجليزى من البلاد منــذ عام ١٨٨٢ ، وجثم على صــدرها مسيطرا على كل شىء وقبض على الأمور بيــد من حديد ولم يبق بعيــدا عن سيطرة الانجليز ســوى الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية لأن هذه المصالح الثلاث اسلامية محضة ، وقد تركها الانجليز لحساسيتها الدينية وعمل على اضــعاف شأنها من وراء حجاب ، وظل هــذا هو حال البلاد طوال حكم توفيق الــذى أتى بالاحتلال اليهــا وعاش فى ظله فى عزلة عن الشــعب فلما توفى توفيق ســنة ١٨٩٢ وجلس بعده فى الحكم عباس حلمى الثــانى ، وكان متبرما كارها للانجليز ضجرا من استيلائهم على جميع أعمال الحكومة فتجددت الآمال لدى المصريين وتوجهت اليــه انظار الوطنين والزعماء بغرض رفع وطأة الاحتلال وازالته وكان ممن اتصل بالخديوى فى هــذا الشأن الأستاذ الامام محمد عبده وكان بحكم تربيته بالأزهر يعرف اهميته الاسلامية العالمية وهو أدرى الناس بالأزهر فسعى الى اصلاحه لدى الخديوى عباس حلمى الثانى .

ومما يذكر عن الشيخ محمد عبــده انه قال مره لصديقه وتلميــذه الشيخ محمد رشيد رضا : « أن اصلاح الأزهر اعظم خــدمه للاسلام فان اصلاحه

اصلاح لجميع المسلمين وفساده فساد لهـم ، وان أمامه عقبات وصعوبات من غفلة المشايخ ورسوخ العادات القديمة عندهم وان هذا الاصلاح لا يتم الا فى زمن طويل ، وانه على الرغم من أن الاصلاح بدأ منـذ عصر اسماعيل الا أنه لم يحصل شىء يذكر حتى الآن وأنه لا أمل فى خدمة الاسلام عن طريق السياسة دون التربية التى توحد قوى الامة (١٨) » .

واتصل الامام محمد عبده بالخديوى عباس الثانى وطلب منه اصلاح الأزهـر والمحاكم الشرعية وعـدم المساس بالاوقاف الاسلامية لان هـذه المصالح الثلاث كمامر اسـلامية محضه تشمـل اصلاح التربية والتعليـم واصلاح المساجد والدعـوه والارشاد وكان مما قاله له : « ان لدى افندينا هـذه المصالح الثلاث العظيمة فيمكنه ان يصلح الأمة كلها باصلاحها وقـد تركها الانجليز له لانهـا دينية فهم لاينازعونه فيها الآن ، ولايؤمن تدخلهم فى شأنها اذا طال العهد وساعدت الفرص فيجب المبادره لاصلاحها (١٩) وقد ذكر محمد عبده للخديوى خطته فى الاصلاح وكانت خطة الامام محمد عبـده تتلخص فى انشاء قانون تمهيدى للاصلاح يديره مجلس مؤلف من كبار علماء المذاهب الأربعة فى الأزهر وهى المذهب الشافعى والمذهب الحنفى والمذهب المالكى والمذهب الحنبلى ، ينتخبون انتخابا على أن ينضم اليهم الامام محمد عبده هو وصديقه الشيخ عبد الكريم سلمان من علماء الأزهر وممن يتولون الكتابة فى الوقائع المصرية مع الامام محمد عبده عندما تولى رئاسة تحريرها وكان عبد الكريم سـلمان من انشـط علماء الأزهر وكان بجانب عمله فى الوقائع المصرية عضـوا بالمحكمة الكبرى بمصر وعضـوا بالمحكمة الشرعية العليا(٢٠) .

وكان الامام محمد عبده يحب أن يتم الاصـلاح فى الأزهر باقتنـاع كبار شـيوخه ورضى أهله لكى يتـم الاصـلاح دون معارضـة واثارة للحساسيات التى عطلت الاصـلاح به زمنا طويلا منذ أيام محمد على .

---

(١٨) محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام محمد عبده الطبعة الأولـى ، طبعة المنار ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) ج ا ص ٤٢٥ .

(١٩) المرجع السابق ج ١ ص ٤٢٧

(٢٠) سلمان رصد ، كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، مرجع سـبق ذكره ص ١٦٨

وكان على رأس الأزهر يومئذ الشيخ محمد الانبابى شيخ الأزهر وكان مريضـــا وقد كثرت شكوى الأزهريين من ســـوء ادارته لشئون الأزهر ، ورفعوا العرائض الى الخـــديوى مفعمة بأن شيخهم عاجز عن ادارة شئونهم وغير ذلك من الطعون وكلبوا تغيير الأوضاع فعينت الحكومة حســـونة النواوى وكيلا للأزهر فى الســـابع من جمادى الآخرة ســـــنة ١٣١٢ هـ بعد أن أخذت عليه العهد باقامة الاصـــلاح الجديد الذى ينشده الأستاذ الامام والاتفاق مع الشيخ محمد عبده على هذا الاصلاح .

وصـــدر الأمر العالى بتشكيل مجلس ادارة الأزهر فى الســـادس من رجب ســـنة ١٣١٢ هـ وانعقد مجلس ادارة الأزهر لأول مرة فى يـــوم السبت الســـادس عشر من رجب ســـنة ١٣١٢ هـ بالجامع الأزهر بحضور الأســـتاذ الشيخ حسونه النواوى بصـــفته رئيسا والشيخ سليم البشرى والشيخ يوسف الحنبلى والشيخ عبد الكريم سلمان والشـــيخ محمد عبده بصفتهم أعضاء واعتذر الشيخ عبد الرحمن الشربينى عن عدم حضـــوره بعذر يتعلق بصحته وكان عضوا فى المجلس ولكنه كان فى الحقيقة رافضا لهذا النظام الجديد(٢١) .

وبدأت الهيئة الجـــديدة تعمل جاهدة فى الاصلاح المرتقب وأهمـــل أمر شـــيخ الأزهر الشيخ الانبابى فســـعى العقلاء اليه لاقناعه بالاستقاله فاســـتقال بعد أن ظل متشبثا بهـــا نحو ستة أشهر بعد انشـــاء مجلس ادارة الأزهر وهى الفترة من ٦ رجب ســـنة ١٣١٢ هـ حتى ٢ من المحرم سنة ١٣١٣ هـ وهو تاريخ استقالته(٢٢) .

---

(٢١) أنظر : سجل رقم ١ لسنة ١٣١٢ هـ من سجلات محاضر مجلس ادارة الأزهر بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، من مجموعة وثائق الأزهر ، ص ١

(٢٢) كان الشيخ الانبابى قد أصيب بشلل قبل اســـتقالته فى عام ١٣١١ هـ وتوفى بعد استقالته بقليل فى ٢١ من شوال ١٣١٣ هـ وكان عمره يومئذ ٧٤ عاما .

انظر : على عبد العظيم مشيخة الأزهر ، مرجع سبق ذكره ، جـ ١ ص ٢٥٩ — ٢٦٠

وكان مجلس ادارة الأزهر بداية عهد جديد وقـد حفلت مدة عضوية الامام محمد عبـده وصـديقه الشيخ عبـد الكريم سلمان بالعـديد من الانجازات ، كان على راسهـا وضع أول قانون لمرتبات علماء الأزهر وذلك بعد أن كانت توضـع المرتبات حسب الأهواء وكثر حولهـا القيل والقال ، ثم وضـع مجلس ادارة الأزهر نظاما للتدريس والامتحان بالأزهر وبيـان رسائل العلوم ومقاصـدها وعكف على هـذا النظام الأستاذ الامام ووضعه بنفسـه وكان هـدف الامام أن يجعل اصلاح الأزهر كاملا يقضى على كل أثر للجمود فى الأزهر ، فلم يوافقه أولو الأمر على ما أراد من ذلك ونصحوه بأن يأخذ ذلك الاصـلاح بالتدرج فقبل نصيحتهم على كره منـه واخـذ مجلس ادارة الأزهر فى وضـع قانون بالاصـلاح على ذلك الأسـاس فقضى فى وضعه وقتا طويلا وقدم الى الخديوى فأقره فى اليوم العشرين من المحرم سنة ١٣١٤ هـ .

ويشـتمل هذا القانون على سـتة أبواب تشتمل على اثنين وستين مادة ، والباب الأول منه فى الادارة العمومية وفيه تشـكيل مجلس ادارة الأزهر من خمسة اعضـاء غير الرئيس منهم ثلاثة من علماء الأزهر واثنان من العلماء الموظفين بالحكومة وانعقـاده على الأقل كل خمسة عشر يوما مرة واختصاصه وضع القواعد التى يسير التدريس عليهـا وضبط الطلبة والأعمال وكل ماله علاقة بالأزهر .

والباب الثانى فى شروط انتساب الطلبة الى الأزهر وقد جاء فيه أنه لا يعد من طلبة الأزهر الا من يبلغ خمس عشرة سنة على الأقل ويكون عارفا بالقراءة والكتابه وحافظا نصف القرآن على الأقل ويجب حفظه كله على كفيف البصر .

واشترط النظـام فى الباب الثالث منع قراءة الحواشى والتقارير للطلبة المبتدئين فى السـنوات الأربع الأولى وبعـدها فالأستاذ والطالب بالخيار فى قراءة الحواشى أو عدمها ، وأما التقارير فلايجوز قراءتهـا على الطلاب الا بقرار من مجلس الادارة .

وقـد قرر هذا النظام أن الامتحان ينقسم الى قسمين : امتحـان شهادة الأهلية وامتحان شهـادة العالمية ، فأما امتحان شهادة الأهلية

فيكون لمن قضى ثمانى سنوات فأكثر فى الأزهر ودرس ثمانية علوم على الأقل وتؤلف لجنة الامتحان من ثلاثة من العلماء برئاسة شيخ الأزهر ، وأما امتحان العالمية فيكون لمن قضى اثنتى عشرة سنة فأكثر بالأزهر وتلقى علوم التوحيد والأخلاق الدينية والفقه واصول الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق ومصطلح الحديث والحساب والجبر والعروض والقافية ، وتؤلف لجنة الامتحان من ستة من علماء الأزهر ، وتكون درجات العالمية ثلاثا : أولى وثانية وثالثة . ومن ينجح فى امتحان شهادة الأهلية يكون له الحق فى وظائف الامامة والخطابة وتدريس الوعظ بالمساجد ، ومن ينجح فى امتحان شهادة العالمية يكون له الحق فى التدريس فى الأزهر وغيره وفى الوظائف العالية(٢٣) .

وقد قسم هذا القانون العلوم الأزهرية الى قسمين :

١ — **علوم المقاصد** : وهى علوم التوحيد والتفسير الحديث والفقه وأصول الفقه والأخلاق الدينية .

٢ — **وعلوم الوسائل** : وهى المنطق والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع ومصطلح الحديث والحساب والجبر ، وهذه هى العلوم التى يلزم أن يمتحن فيها من يريد شهادة العالمية(٢٤) .

عودة لدراسة التاريخ :

وتقرر لأول مرة منذ عصر المماليك دراسة التاريخ الاسلامى وما يتصل بذلك من دراسة تقويم البلدان ومقدمة ابن خلدون فى فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع .

---

(٢٣) عبد المتعال الصعيدى ، تاريخ الاصلاح فى الأزهر ، الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) ص ٥٨ — ٥٩

(٢٤) انظر نص قانون سنة ١٣١٤ فى سجل رقم ١ لسنة ١٣١٢ وما بعدها من سجلات محاضر مجلس ادارة الأزهر بدار الوثائق القومية بالقاهرة من مجموعة وثائق الأزهر .

وكانت الدراسات التاريخية قد أهملت فى الأزهر منذ زمن بعيد طوال العهد العثمانى كله وطوال القرن التاسع عشر الميلادى (الثالث عشر الهجرى) حتى أن الجبرتى (١١٦٧ — ١٢٤٠ هـ) الذى عاش فى أواخر العصر العثمانى وعصر الحملة الفرنسية على مصر (١٢١٣ — ١٢١٦ هـ) وبداية عصر محمد على ، نراه يقول فى اهمال الدراسات التاريخية فى عصره :

« ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الانسانى تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد خلف الى أن نبذه أهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا أساطير الأولين ، ولعمرى انهم لمعذورن وبالأهم مشتغلون ولا يرضون لأقلامهم المتعبة فى مثل هذه المنقبة ، فان الزمان قد انعكست أحواله وتقلصت ظلاله وانخرمت قواعده فى الحساب فلا تضبط وقائعه فى دفتر ولاكتاب ، واشغال الوقت فى غير فائدة ضياع وما مضى وفات ليس له استرجاع ، الا أن يكون مثل الحقير (يقصد الجبرتى بالحقير نفسه ، وهذه الاشارة الى نفسه استعملها كثيرا فى كتابة « عجائب الآثار » للاشارة اليه تواضعا بالغا منه) منزويا فى زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الأشغال فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ويسلى وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته(٢٥) » .

ويقول الجبرتى فى فضل علم التاريخ على الرغم من أهمال أهل عصره له : « ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله فى هذه الدار وقد قص الله تعالى أخبار الأمم السالفة فى أم الكتاب فقال تعالى : « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار الأمم الماضين كحديثه عن بنى اسرائيل وما غيروه من التوراة

---

(٢٥) انظر : مقدمة كتاب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » لعبد الرحمن الجبرتى طبعة المطبعة العامرة الشرفية ، بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ ص ٤ — ٥

والانجيل ، وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يفضى بتأمله الى العجب ، وقـــد قال الشافعى رضى الله عنه : « من علم التاريخ زاد عقله(٢٦) » .

وقـــد كانت حلقات دراسة التاريخ وتدريســـه فى الأزهر عامرة فى العصر المملوكى ، وكان عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ — ٨٠٨ هـ) فيلسوف المؤرخين عندما قـــدم الى مصر فى عام ٧٨٤ هـ يلقى دورسا فى الأزهر حول فلســـفة التاريخ وعلم الاجتماع الانســـانى ، وكان الاقبال على هذه الدراسات التاريخية كبيرا ، ويصف ابن خلدون نفســـه شدة الاقبـــال على دروســـه فى الكتاب الذى ترجم فيه عن نفســـه وسماه : « التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا » فيقول فى زهو وتواضـــع معا : « ولم دخلتهـــا (يقصد القـــاهرة) أقمت أياما وانثال على طلبه العلم بهـــا ، يلتمسون الافادة مع قلة البضـــاعة ولم يوسعونى عذرا فجلست للتدريس فى الجامع الأزهر(٢٧) » .

وتتلمذ على يد ابن خلدون عـــدد كبير من مؤرخى مصر والأزهر فى هـــذه الفترة منهم تقى الدين المقريزى (٧٦٦ — ٨٤٥ هـ) وأبو المحاسن بن تعزى بردى (٨١٣ — ٨٧٤ هـ) والحافظ بن حجر العسقلانى (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) .

وعلى الرغم من ذلك فقد كافح الشيخ محمد عبده لاعادة الدراسات التاريخية الى الأزهر ، ولا أدل على ذلك مما رواه السيد محمد رشـــيد رضا عن الامام الشيخ محمد عبده أنه لمـــا عاد من المنفى الى مصر سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) حاول أن يقنع الشيخ الانبابى شـــيخ الجامع الأزهر حينئذ بتدريس مقدمة ابن خلدون فى الأزهر ووصف له فوائدها وأهميـــة

---

(٢٦) المرجع السابق ، جـ ١ ص ٤

(٢٧) التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ٢٤٨و انظر ايضا بحثا لأستاذنا الدكتور على عبد الواحد وافى بعنوان « ابن خلدون والأزهر » قـــدمه الى الندوة التى عقدها مجمع البحوث الاســـلامية بالأزهر فى عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣) بمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر .

دراستهـــا . فأجابه بأن العـــادة لم تجر بذلك . فانتقل بـــه الشـــيخ محمد عبده فى شجون الحديث الى ذكر الشـــيوخ ، ثم سأله : « منذ كم سنة مات الشـــيخ الأشمونى والشـــيخ الصبان ؟ » فقال : « منذ عهد غير بعيد » . فقـــال الشيخ محمد عبده : « انهما حديثا عهـــد بوفاة ، وهـــذه كتبهما تقرأ بعـــد أن لم تجر العـــادة بذلك » فسكت الشـــيخ الانبابى ، وانتقل بالحديث الى موضـــوع آخر خشـــية أن يجره ذلك الى القول بجواز دراسة المقدمة فى الأزهر(٢٨) .

ومع أن الشـــيخ محمد عبده كافح فى ســـبيل ادخال الدراســـات التاريخية الى الأزهر بعـــد طول غياب الا أن قـــانون ســـنة ١٣١٤ هـ لم يلزم الطلاب بالامتحان فيهـــا ، ولكنه أشار الى أنه يفضـــل من يعرفها على غيره فى الوظائف والمرتبات .

تعطيل بعض مواد هذا القانون :

وضـــع الشيخ محمد عبده مذكرة بقلمه ببعض المواد التى لم تنفذ من قانون ١٣١٤ هـ وأثبتها الشيخ محمد رشـــيد رضا فى تاريخ الامام(٢٩) ، كان منهـــا :

المـــادة الثانية : شيخ الجامع الأزهر ينفذ اللوائح وقرارات مجلس الادارة ، ويتخذ الوسائل لتحســـين حالة الأزهر وترقية التعليم ويدير الأعمال بما لايخالف القوانين وقرارات مجلس الادارة .

ولقد صـــدرت قرارات مجلس الادارة متعلقه بما يجب على مشايخ بعض الأروقة ، وقرارات متعلقه بالتعليم ، وأهمها القرار الصادر بتعيين

---

(٢٨) د. على عبد الواحـــد وافى ، ابن خلدون والأزهر ، المرجع السابق .
وانظر أيضـــا تاريخ الامام محمد عبده ، لمحمد رشيد رضا ، ج ١ ص ٤٢٦

(٢٩) محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام ج ١ مرجع سبق ذكره من ص ٥٤٥ — ٥٤٩

مدرســـين يدرسـون العلوم على طريقة جديدة عملية توافق احكام هـــذا القانون ورتبت لهم مرتبات مقـــدارها ستمائة جنيه فى الســـنة من الأوقاف الخيرية ، وشرط فى ذلك القرار أن من لم يقم منهم بما عهد اليه ينزع منه المرتب ويعطى لغيره والمعول على الاختيار ، ولكنهم من يوم عينوا الى هـــذا اليوم (لم يحـــدد بتاريخ وهو بعد وضــــع القانون وقبل وفاة الشيخ محمد عبده ســـنة ١٩٠٥) لم ينظر فى كيفية تدريسهم وهـــم فى التدريس كغيرهم لم يمتازوا عن بقيـــة المدرسين بشىء ســـوى أخذ المرتبـــات ، والقرارات المتعلقة بمشايخ الأروقة لم ينفذ منها قرار واحد .

المـــادة السادسة : مجلس الادارة ينعقد كل ١٥ يوم مرة علـــى الأقل . لاينعقد المجلس الا عنـــد موت شخص لتوزيع مرتبـــه أو اعطاء كسوته التشريفية لغيره أو عند شـــكوى أو مشاجرة أو نحو ذلك ، اما للنظر فى حالة التعليم أو فى وضــــع شىء مفيد له فلا ينعقـــد ، غاية الأمر أنه ينعقد فى شـــهر شوال من كل سنة لتوظيف أو نقل معلمى الحساب والجغرافيا والخط لاغير .

المـــادة الثامنة : مجلس الادارة يقترح طريقـــة توزيع النقود التى ترد الى الجامع الأزهر ســـواء كان ورودها بصفة دائمة أو مؤقتة ظنت المشـــيخة أن المراد من ذلك النقود التى تأتى للتوزيع على أنهـــا نقود ، أما مايرد فى شرط الواقفين من النقود التى يشترى بهـــا جرايات فيوزعها الشـــيخ بدون مدخل للمجلس وهكذا جرى العمـــل مع أن المراد عموم ما يخصص للأزهر من النقود ســـواء اشترى به خبز أو وزع نقودا .

المـــادة الحادية عشرة : مجلس الادارة يوزع العلوم التى تـــدرس فى الأزهر على الأساتذة وعلى السنين ولا يجوز لأستاذ أن يتعدى ما يقرره المجلس(٣٠) » .

لم يشـــتغل مجلس الادارة بتنفيـــذ هـــذه المـــادة قط فى العلوم المعهود تدريسهـــا فى الأزهرو انما الذى وزع ولا يزال يوزع الى الآن

---

(٣٠) المرجع السابق ، ج ١ ص ٥٤٦

هو بعض العلوم التى أضيفت أى الحســاب والجغرافيا والجبر لاغير ، وبقية العلوم تهمل لا يعرف ما يدرس أولا ولا آخرا الا ما جرت الا ما جرته به العــادة فى قديم ، والمــادة المذكورة انما وضعت لاصلاح القديم لأنه ضار ضررا ظاهرا .

المــادة السابعة عشرة : تتضمن تقسيم العلوم الى وسائل ومقاصد ، واضيف اليها علوم الأخلاق الدينية والحســاب والجبر ، وعدت هــذه العلوم الثلاثة الجــديدة من العلوم الالزامية التى يمتحن فيهــا الطالب حتما عنــد طلبه الامتحان لنيل شهــادة العالمية وجاء فى المــادة ٦٠ أن من مضى عليه أقل من ست ســنوات وقت صدور هــذا القانون أو من يدخل الأزهر بعــد ذلك يكون امتحانه على حســب هذا القانون(٣١) .

ومع ذلك لم يلتفت الى الزام الداخلين بعد صــدور القانون بتعلم هذه الفنون و لم ينشر ذلك على الذين دخلوا من قبل ومضى عليهم أقل من ست ســنوات بل لم يتنبه الى ذلك الا فى هــذه الأيام حيث قدم بعض الطلبة ممن تنطبق عليهم المــادة ٦ طلبات للامتحان فرفض طلبهم بناء على أنهم لم يتمموا الحساب والجبر ولكن ذلك بعد فوات الوقت .

المــادة التاسعة عشرة : العلوم التى يقصد من تعليمها العمل بهــا كعلوم البلاغة يجب على مدرسيها تمرين الطلبة على تطبيق العلم علــى العمل هذه المــادة لم يعمل بحرف منها قط .

المــادة ٢٢ : تمنع قراءة الحواشى والتقــارير منعــا باتا فى جميع العلوم فى الأربع سنوات الأولى ويكتفى بالمتون والشروح الواضحة ، وبعد الأربع الســنوات يخير الطلبة والأســاتذة فى النظر فى الحواشى ، وأما

---

(٣١) انظر قانون الأزهر الصادر به الأمر العالى فى ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ (أول يوليو ١٨٩٦ م) والمنشور بالوقائع المصرية عدد ٢ يوليو ١٨٩٦ م .

التقـــارير فتمنع قطعا الا بقرار من مجلس الادارة(٣٢) .

ويعلق الامام على هـــذه المـــادة الهامة فيقول : حصل اجتهـــاد مدة ســـنتين فقط بعـــد صـــدور القانون فى تنفيذ هـــذه المـــادة بجمع المشـــايخ الذين يدرسون فى السنين الأربع الأولى والقاء التنبيهات عليهم لمراعاة هـــذه المـــادة ولكن لم يقع تفتيش ولا مرة واحـــدة لينظر هـــل يعملون بمقتضى التنبيهات أم لا ؟ ثم بعد ذلك أهمل الأمر بالكلية والمشايخ يقراون الآن ما يريدون كما كانوا قبل صدور القانون .

وكذلك مواد ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ فتعطل بعضهـــا واهمل البعض الآخر :

ويعلق الاســـتاذ محمد عبده فى نهاية مذكرته هذه تعليقا يدل على مـــدى انتفاع الأزهر بهذا القـــانون فيقول :

« والحاصـــل أن هـــذا القانون قد عدته مشيخة الأزهر ومشـــايخه وطلبته من قبيل الوصايا (يقصد التوصيات) التى يجوز للشخص أن يعمل بها ويجوز له أن لا يعمـــل وهم يحبون أن لا يعملوا بالضرورة لعـــدم تعودهم العمل(٣٣) » .

اصلاح مرتبات الأزهر :

كانت المرتبات فى الأزهر قبـــل قانون ســـنة ١٣١٤ هـ توضـــع حسب الأهواء ، وليس هناك ضابط لهـــا سوى هوى شـــيخ الأزهر ، ويذكر الشـــيخ عبد الكريم سلمان عنهـــا : أنهـــا كانت قبل هذا القانون تنقسم الى قسمين : ســـنوية وهو ما يسمونه بدل الكساوى وشهرية ، ومصرفهما معا العلماء المدرسون **وأولاد من يموت** من العلماء . وقد كان الأمر فيهـــا بنوعيهـــا موكولا الى شـــيخ الجامع الأزهر يعطى من يشاء

---

(٣٢) الوقائع المصرية عدد ٢ يوليو ١٨٩٦ نص قانون ١٣١٤ هـ .

(٣٣) محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام ، ج ١ ، ص ٥٤٩

ويمنع من يشـــاء وكانت المرتبـــات الســـنوية تجزأ أجزاء صغيرة بحيث يمكن لشـــيخ الجامع أن يعطى منهـــا نحو مائة قرش فى العام أو أقل ، وكانت المرتبات الشهرية تمنح لأناس دون آخرين ، فكان لبعضهم منهـــا نحو ســـتة عشر قرشا فى الشـــهر ولكثير منهم الحرمان بالمرة وللقليـــل منهم ما فوق ستمائة قرش شهريا . واذا انحل بموت أحـــد العلمـــاء شيء من هذين القسمين رأيت بيت شـــيخ الجامع غاصا بالمتزلفين مزدحما بالراجين مملوءا بالشاكين البائســـين ، ورأيت مباشر الأزهر (أى كاتب الأزهر) وهو كاتب بســـيط تتماوج بين يديه الفرجيات (نوع من الثياب الفاخرة كان يلبسها العلماء) ذاهبات آتيات ، كل يرجوه وهو يعد أو يصد أو يؤمل أو يقنط ، وربما انتهى الأمر بعـــد الجرى والعدو بين البغالـــة والفجالة(٣٤) لتجزئة ذلك المنحل وضـــم أجزائه الى مرتبات بعض الأكابر ، وحرمان الخالين منهـــا بالمرة ، فيتربص الراجون والشاكون ينتظرون موت واحد منهم لعله ينالهم من مرتبه شيء يسير .

ويذكر الشيخ عبد الكريم سلمان بعض الحقائق المؤلمة التى تتعلق بأحوال بعض العلماء الـــذين وصلوا الى حالة من الاملاق والفقر الشديد ما جعلهم يتضورون جوعا فيقول : وانى لأعلم أن مجلس الادارة جاء وفى العلماء من ليس له مرتب أصـــلا وهم كثيرون ، وفيهم من له ستة عشر قرشا فى الشهر لاغير ، وفيهم من يمنى نفسه ، وفيهم من يئس ورضى بالخبز القليل ، اعرف منهم واحـــدا مات رحمه الله وقد عرضـــت عليه لفقره وعلمى بحاله بعض الشيء من مالى كل شـــهر فأبى على ذلك وطلب منى أن أرجو شـــيخ الجامع حينئذ فى أن يعطيه شـــيئا ولو من مرتبات صدقات الأوقاف ففعلت ورضى بما توســـطت له به عند الشـــيخ وهو

---

(٣٤) البغالة شارع يقع فى الحسينية خارج باب الفتوح وكان فى المـــاضى موضعا يقيم فيه العلماء وكان يقيم فيه الشيخ ســـليم البشرى شيخ الأزهر (١٢٤٨ — ١٣٣٥ هـ) والفجالة حى كان يقيم فيه الشيخ الانبابى (١٢٤٠ — ١٣١٣ هـ) .

نزر قليل(٣٥) .

وقد تغيرت هذه الأوضاع الخاصة بأحوال العلماء المالية والتى كانت بسبباستيلاء محمد على وخلفائه على أوقاف الأزهر والتى لو بقيت لأهله لكانوا فىأحسن حال ، وقد ذكر الأستاذ الامـــام محمد عبده أن محمد على أخذ من أوقاف الجامع الأزهر مالو بقى له اليوم(٣٦) لكانت غلته لاتقل عن نصف مليون جنيه فى السنه ، وقـــرر له بذلك مايساوى نحـــو أربعة آلاف جنيه فى السنة ، واخذ يستميل بعض العلماء بالخلع ، أو يدعـــوهم الى موائده لينفى من يريد منهم اذا اقتضت الحال ذلك ، وافاضل العلماء كانوا عليه فى سخط ماتوا عليه(٣٧)

وتقرر فى القانـــون الذى وضعه مجلس ادارة الأزهـــر أن المرتبات السنوية (بدل الكساوى) لايمكن أن تنقص عن اثنى عشر جنيها فى العام ولا أن تزيد عن ثلاثين جنيها وثلثى جنيه وهى على النحو التالى :

		مليم جنيه	
الأولى	:	٨٦٧ر٣٠	وهى لاثنين من العلماء أحدهما شيخ الأزهر .
الثانيـــة	:	ر٢٧	وهى لثلاثة من العلماء .
الثالثـــة	:	ر٢٤	وهى لثمانية من العلماء .
الرابعـــة	:	ر٢١	وهى لستة من العلماء .
الخامسة	:	ر١٨	وهى لأربعة من العلماء .
السادسة	:	ر١٥	وهى لخمسة من العلماء .
السابعة	:	ر١٢	وهى لعشرة من العلماء .

(٣٥) عبد الكريم سلمان ، تقرير مطول عن أعمـــال مجلس ادارة الأزهر وانظر تلخيصا لهـــذا التقرير فى تاريخ الامام محمد عبده لرشيد رضا جـ ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤

(٣٦) اى فى سنة ١٩٠٢ عندما كتب ذلك محمد عبده .

(٣٧) مجلة المنار ، ٢ يونيـــو ١٩٠٢ (١٣٢٠هـ) من مقال للاســـتاذ الامام عن الخســـائر التى اصابت الشعب المصرى فى عصر محمد على =

وجعل لاعطاء هـــذا النوع والترقى فيه بانحلاله عمن يموت من العلمـــاء ضوابط مقررة لايتعداها أحد(٣٨)

وجعل هـــذا النظام المرتبات الشهرية لايمكن أن تنقص عن خمسة وسبعين قرشـــا ولاتزيد عن ثلاثمائة قرش الا اذا تجـــدد شىء فى المقرر وبينهما درجات وجعل لاعطاء هذاالنوع والترقى فيه ضوابط كذلك ، وبذلك اخذ كل واحد مايستحقه ، وقد تحسنت أحوال العلماء بعض الشىء بسبب هذا النظام وجعلتهم فى مأمن من استبداد أى مسئول مهما كان وضعه بهم وصرف مايشاء لمن يشاء .

زيادة الحاصلين على العالمية بعد هذا النظام :

عمل مجلس ادارة الأزهـــر على فتح الباب أمـــام من يريد الامتحان لشهادة الأهلية أو الشهادة العالمية وبذلك قرر تصفية التلال المتراكمة من الطلبات ، فأعلن لجميع طلاب الامتحان أن الامتحـــان سيكون علـــى غير القاعدة السداسية أو الرباعية وصدر الأمـــر بذلك ، ويذكر الأستاذ عبد الكريم سلمان عضو مجلس ادارة الأزهر بيانا بعدد من امتحنوا فى السنوات التالية لصدور هذا القانون فيقول : «فى سنة ١٣١٥هـ امتحن فيها ٢٩ نجح منهم ١٨ وسقط ١١ وسنة ١٣١٦هـ امتحن فيها ٢٨ طالبا نجح ١٣ ورسب ١٥ ، وسنة ١٣١٧هـ امتحن فيها ٢٠ طالبا نجح منهم ١١ ورسب ٩ وسنة ١٣١٨هـ امتحن فيها ٢٥ طالبا نجـــح منهم ٦٦ ورسب ٩ وســـنة ١٣١٩هـ امتحن فيها ٣٧ طالبا نجح منهم ٢٣ وسقط ١٤ وسنة ١٣٢٠هـ امتحن فيها

= كانت الأسرة الحاكمة وقتها ومن حولها جماعات المنتفعين يقيمون الاحتفالات فى كل مكان بمناسبة مرور مائة عـــام هجرية على قيـــام أسرة محمد على وحكمها لمصر وسط هذا صدع الامام بكلمة الحق فى هذا المقال الذى نشر فى مجلة المنار .

(٣٨) انظر سجل رقم ١٣ من سجلات وثائق الأزهر بـــدار الوثائق القومية خاص بسنة ١٩١٠ به اجابات مشيخة الأزهر عن استفسار مجلس النظار عن أوقاف الأروقة وبدل الكسوة ، وانظر أيضا سجل رقـــم ١ من سجلات مجلس ادارة الأزهر لسنة ١٣١٢هـ وانظـــر ايضا محمد رشيد رضا تاريخ الامام محمد عبده جـ١ ص ٤٣٥ .

٣٩ طالبا نجح منهم ١٧ ورسب ٢٢ وسنة ١٣٢١هـ امتحن فيهـــا ٩٥ طالبا نجـــح منهم ٣٤ وسقط ٦١ وفى ســـنة ١٣٢٢هـ امتحن ٦٨ نجـــح ٣٤ وسقط ٣٤ (٣٩) .

ومن هذا الاحصاء يتضح الفرق بين مابعد القانون وماقبله ، ومدى تأثير نظام ١٣١٤ هـ الذى وضعه مجلس ادارة الأزهر والذى ضبطه الأستاذ الامـــام محمد عبده ، واذا كان من الملاحظ كثرة عـــدد الراسبين فى بعض السنين ، فسببها انقطاع أولئك الذين كانوا قدموا عن التحصيل . فتجددت الآمال وانبعثت الحركة ولم يفضل احد على احد وبذلك بدأ الأزهر يسرع الخطى نحـــو الاصلاح .

اصلاح نظام الأروقة :

كان من بين أوجه الاصلاح التى حفلت بها فترة مجلس ادارة الأزهر هو وضع نظام لمشايخ الأروقة والحارات بالأزهـــر نص على أن يكون شيخ الرواق أو الحارة فى الجامع الأزهر من علمائه ومن أهل الرواق أو الحارة التى يعين شيخا عليها فالم يوجد من أهله أو أهلها عالـــم أو وجد ولكنه لايصلح للمشيخة فيعين عالم من أهل رواق آخر أو حارة أخـــرى يكون أقرب اليه أو اليها ، وهذا اذا لم يكن هناك شرط واقف أو كان أهل الرواق من غير أهل القطر المصرى ، ويناط بشيخ الرواق أو الحارة بجميع مانص عليه فى اللوائح المصدق عليها من مجلس النظار بتاريخ ٧محرم سنة ١٣٠٣هـ (٥ اكتوبر ١٨٨٥م) فى تقييد أسماء الطلبة وملاحظتهم فى سفرهم ورجوعهم وترتيب الدرجات فى الانتظار ونحو ذلك وعلى كل شيخ رواق أو حارة أن ينشىء دفترا يقيد فيه أسماء الطلبة التابعين لجهته وتواريخ مبدأ اشتغالهم وتواريخ سفرهم وحضورهم أثناء السنة ويحرر هـــذا الدفتر فى أول كل سنة دراسية وتختم هذه الدفاتر بختم مجلس ادارة الأزهر .

---

(٣٩) كانت الميضأة عبارة عن حوض مملوء بالمـــاء يتوضـــأ منه كل انســـان عن طريق الغرف منه بيده ، وقـــد أخبر الامام محمد عبده تلميذه محمد رشـــيد رضا أنه لم يكن قط يتوضأ من ميضـــأة الأزهر بل كان يأخذ المـــاء من مصبه فيها المسمى بالسلسول ويتوضأ منه . تاريخ الامام ج ١ ص ٤٨٠

وحدد هــذا النظام مسئولية شيخ الرواق بأنه مسئول بنفسه عن آداب الطلبة ماداموا فى الرواق أو الحارة وعليه أن يفصل فى المنازعــات الخفية التى لاتحتاج أن ترفع لمشيخة الأزهر ، وأن يبلغوا مايحتاج منها الى ذلك فى أسرع وقت ممكن ، واذا بلغهم عن واحد من طلبة الأزهر شىء يخل بسيرته أو بعمله فى الطلب فعليهم تحقيقه وابلاغ المشيخة .

وجعل هذا النظام من مهام مشايخ الأروقة جمع ايرادات الأوقاف وتوزيعها على المستحقين واجــراء العمارات فى أعيان الوقف ، وتقديــم حساب عن جميع مايجرونه من ذلك فى كل سنة الى شيخ الأزهر وليبعث به الى ديوان الأوقاف وعلى مشايخ الأروقة مراقبة الرواق بقية النهــار وبالليل أو من ينيبه(٤٠) وبذلك بدأت عملية مراقبة سلوك الطلبة وسلوك مشايخ الأروقة ، ومن ثم فاننا نجد كثيرا من الحالات فيها معاقبة الطالب المنحرف على الصراط السوى الذى رسمه الأزهر ومنها على سبيل المثال :

فى جلسة ٤ من ذى الحجة سنة ١٣١٤هـ من جلسات مجلس ادارة الأزهر قدم شيخ رواق الشوام الشيخ عبد القادر الرافعى تقــريرا عن سلوك الطالب : ابراهيم الدباغ أحد طلبة رواق الشوام بالأزهــر وتبين من التقرير أن هــذا الطالب سىء السيرة ، وأنه دخل الأوبرا الخــديوية وصدر منه فيها أعمال غير لائقة بأهل العلم وقد ثبت عليه ذلك ثبوتا كافيا ، كما أنه تحقق سوء سلوكه السابق ولم يرتدع لمــا صدر عليه من الأحكام ، وقرر مجلس ادارة الأزهر باتحاد الآراء أن يقطع كل ما للشيخ ابراهيــم الدباغ من الاستحقاق فى رواق الشوام قطعــا مؤبدا ومحــو اسمه من دفاتر الأزهر(٤١) .

---

(٤٠) انظر سجل محاضر مجلس ادارة الأزهر رقم ١ ص٤٢ جلسة ٢١ شعبان سنة ١٣١٤هـ (٢٤ يناير ١٨٩٧م) .

(٤١) سجل رقم١ من سجلات ادارة الأزهر جلسة ٤من ذى الحجة سنة ١٣١٤هـ قرار رقم ٢٣ لسنة ١٨٩٧م .

اصلاح الأوضاع الصحية بالأزهر :

وكان من الأمور التى اهتم بها مجلس ادارة الأزهر الأوضاع الصحية فقد كانت هناك عـــادات سيئة درج أهل الأزهـــر على اتباعها فى صحن الجامع الأزهر وأروقته ومغاطسه وميضاته ومحلات قضاء الحاجة حولت الأزهـــر الى مكان ملىء بالأوساخ والروائح العفنة مما تسبب فى وجـــود كثير من الأمراض المعدية بين الطلاب .

فيذكر الأستاذ عبد الكريم سلمان فى تقريره عن أعمال مجلس ادارة الأزهر انه اذا دخل الداخل الى صحن الأزهـــر وجد فيه بقايــا الكرات والفجل وقشور البصل وفضلات الخبز العفنة وجلود الفسيخ وقمامات الكنس من مواضع النوم أكوامـــا والى جوانبها مايراق من ميـــاه الشرب المأخوذة من الصهاريج وماتحمله البغال من وحل الطريق حيث يتأبط المجاور مداسه بلانفض ولاتنظيف وبين هذا وذلك كثير من البصاق والنخامة وفى جهة الميضـــأة توجد قطع الخبز تعوم فى مائها ومعهـــا ما يسـيل من أفواه المتوضئين وأنوفهم ســـاعة الوضوء ، وربما توجد على جوانبهـــا بعض الفضــــلات . أما مغاطس الأزهر فكانت توجد على ســـطح مياهها طبقة كالدهن من الأدران تفوح لها رائحة كريهة .

وفى غرف الســـــكن بالأروقة كان الطلاب يقومون بغســـــل ثيابهم فيها ويرمون المياه المستعملة فى مكان غســـلهم ويمنعهم الكسل من الذهاب بها الى البالوعة لأنه لا رقابة قوية على نظافـــة المكان ، وكانوا يطبخون فى حجرهم أيضـــا والدخان يســـود وجه الحائط وداخل المسكن ويغســـلون الآنية ويريقون ماءها المخلوط بالدهن والزيوت وقــد يحملهم الكسل على ترك غرف النوم الأسبوع والأسبوعين بلا كنس فيتراكم فيهـــا التراب مع بقايا المـــأكولات ، هـــذا بالاضـــافة الى ازدحام الحجر بالســـكان مـــع حاجياتهم بهما .

أما فى حارات الأزهر وكانت عبارة عن أماكن بهـــا خزائن خشـــبية بعضها فوق بعض صفوفا بلانظام فكانت الفيران تجرى بهـــا لقذارتهـــا حتى يخالها الرائى لقـــدم عهدها من آثار الأقدمين واذا فتحت الواحـــدة منهـــا انتشرت روائح المش وعفن الخبز ، فلا يملك رائيها الا أن ينهزم

امامهـــا ويفر مغلوبا الى حيث ينتهى به الفرار ، وكان هـــذا هو حال الأمكنه الأزهر ولا توجد مراقبة شديدة على نظافة هـــذه الأمكنة .

ومن ثم فان سكان الأزهر كانت تنتشر بينهم الأمراض المعدية وأهمها الجرب والرمد الصـــديدى والسل والجذام « ولا تسل عن الدرس اذا كان بين طلبته جربان قـــد طلى جسمه بالكبريت والقطران فقـــد يختلط هـــذا بسواه ويزدحمون ويا لله والله اكبر اذا كان الفصل فصـــل القيظ فهنـــاك تنتشر تلـــك الروائح الكريهة وتسرى العـــدوى الى معظـــم المجاورين(٤٢) » .

ولقد انتشرت الأوبئة بين الأزهريين كثيرا ولم يشعر بها أحد وتسببت فى هلاك كثير منهم ولا يوجد من يرشـــد على هـــذه الأوضاع لجهل الحكام بحالهم ، ولجهل الأزهريين فى هـــذه الأوقاف بما يلزم للصحة من الوقاية بل ان بعضهم كان يشيع أن الحرب علامة الفتوح وأن الذى لا يلحقه الجرب من المجاورين يعد بيننهم مترفها ولا يؤمل فيه النجاح ، ولذلك كان من السهل فى ضوء هذه الأفكار الخاطئه أن تتفش الأمراض بين المجاورين .

وفى الســـابع عشر من نوفمبر ســـنة ١٨٩٨ تم بمجهودات الشـــيخ محمد عبده وزملائه من أعضـــاء مجلس ادارة الأزهر تعيين طبيب للأزهر يشرف على الشئون الصـــحية ويكشف على المرضى بالأزهر ، وتم اصلاح كثير من الأوضـــاع التى تكون مبعث الأوبئة أو تســـاعد عليها ، فالميضأة استبدلت بها الأنابيب المعروفة بالحنفيات(٤٣) وبدات العناية بالكنس ليل نهـــار ، والمغاطس أستبدلت بهـــا حمامات ، والغرف قـــد اتسعت علـــى السـكان بحيث لايسكن فى الغرفة الواحـــدة الا عدد يراه الطبيب غير مزدحم فيهـــا ، ووجدت المراقبة على الغســـيل ، واعدت مطابخ فى الأروقة

---

(٤٢) تقرير عن اعمال مجلس ادارة الأزهر ، ومحمد رشيد رضا ، تاريخ الامام محمد عبده ، ج ١ ص ٤٨٠ — ٤٨١

(٤٣) ومع ذلك وجد من بين الأزهريين من يعدون ابطال الميضـــأة المكشوفة واستبدال الأنابيب بهـــا من سيئات الاصلاح الذى ذهب ببركان الأزهر ، تاريخ الامام ، ج ١ ص ٤٨٠ هامش ١

بعيدا عن غرف السكن واقفلت الصهاريج وادخلت المياه النظيفة عن طريق شركة مياه القــاهرة . واستعملت المرشحات .

وتعود الطلبة على التداوى من الأمراض ، فقــد أعدت للطبيب بينهم غرفة فى الرواق العباسى يجلس فيها وقتا معينا من النهار فيفد عليه فيهــا مرضى الطلبة فيبحث فى أمراضهم ويعطيهم الدواء من صيدلية الأزهر التى ينفق عليهــا ديوان الأوقاف ، ويصف لهم كيفية استعماله ولا يتكلفون فى العلاج نقودا ، واذا كان أحــدهم فى حالة لا تمكنه من الذهاب الى الطبيب ذهب اليه الطبيب بنفسه فى محل سكنه .

وشــك أن هذه الاجراءات الصحية كان لهــا أثر بالغ فى صــحة الأزهريين فنظافة الجســم والمكان والثياب والأكل والشرب قد حســنت الأوضــاع الصحية ، واستبدلت بمصابيح الزيت التى كان نورها يمرض العيون مصــابيح الغاز ذات الضوء الأبيض وكانت فى المــاضى توضــع مصابيح الزيت بجانب الأعمدة ولونها أحمر ودخانها يعمى السليم .

وفى عام ١٩٠٤ م طلب مجلس ادارة الأزهر بناء مستشفى لطلبة العلم الفقراء يقيمون فيه وقت العلاج فاستجاب الخديوى لهــذا الطلب وأمر باختيار قطعة أرض من أراضى الأوقاف قريبة من الأزهر يبنى عليها هذا المستشفى وتم اختيار أرض فى نهاية السكة الجديدة وشرع ديوان الأوقاف فى بنائهــا .

حادثة رواق الشوام :

فى ١٩ من ذى الحجة ســنة ١٣١٣ هـ حــدث وباء الكوليره بالأزهر وانتشر فى مصر فى هــذه الفترة ، ومرض برواق الشوام بعض الطلاب ورأت الجهات الصــحية عزل طالب مصاب ومنعه من الاختلاط بســائر الطلاب حرصا على ســلامة أهل الأزهر فقررت نقله من الأزهر فعارض بعض الطلاب فى الرواق هــذا العمل الصحى محتجين بأن الشئون الصحية كانت قــد نقلت من قبل بعض الطلاب من الرواق ولم يوقف له على أثر ، واشتد لذلك الجدال بين الفريقين وأبلغت الأطباء الحكومة أنهــم أهينوا واعتصم الطلاب بالأزهر .

ولما اشتدت الأمور حضر محافظ القاهرة ومعه بعض الأعوان من الشرطه ولم يصغ الطلبة لنصيحة شيخ الأزهر ، وخيل لمجاورى الشوام انهم مأخوذون لا محاله فرجموا المحافظ واعوانه بالحجارة فأصابوا وكيل الحكمدارية(٤٤) وفى رواية أخرى أن الذى أصيب هو محافظ القاهرة محمد ماهر باشا(٤٥) فأمر الحكمدار عساكره بحصار الجامع الأزهر وأمر أيضا بكسر باب الأزهر واطلاق الرصاص على الطلبة داخل الجامع فتفرق الطلبة فى جميع نواحى الأزهر ، ثم دخل الضباط والعساكر وقبضوا على بعض طلبة الأزهر من زعماء الفتنة وذكر عددهم بعض المعاصرين فقال الشيخ سليمان رصد بأنهم كانو ٨٢ من الشوام و ٢٣ من المصريين وفيهم بعض المدرسين واصيب بالرصاص خمسة مات بعضهم فى الحال وبعضهم بعد ذلك ، وبذكر أيضا بأن ذلك حدث « مع الاهانة من غير تمييز بين طالب وعالم » .

وبعد التحقيق انحصرت التهمة فى ١٤ تقريبا من الشوام وأفرج عن الباقين أما من تم التحقق من شغبهم فقد نفت السلطات بعضهم وسجنت البعض الآخر وتم اغلاق رواق الشوام سنة كاملة لأن الشغب بدأ منه .

وعلى كل حال فقد استاء أهل الأزهر بسبب هذه الحادثة وأثرت فى شعوب العالم الاسلامى ويقال ان الخديوى استاء أيضا لما حدث(٤٦) ولكن لابد من مثل هذه المخالفات فى بداية الاصلاح لكى تلتفت الحكومة الى حال الأزهر الذى وصل الى درجة استنكاف أهله أو بعض أهله من معالجة بعض الطلبة المصابين بالطاعون (الكوليره) ومن ثم تلتفت الدولة الى مراقبة صحة هذا التجمع البشرى الذى وصل الى ما يزيد عن عشرة آلاف طالب عدا المدرسين يتجمعون فى أماكن ضيقة وغير صحية .

ظهور حسنات الاصلاح :

توجهت همة مجلس ادارة الأزهر لمعرفة نتيجة دراسة العلوم الحديثة فعمل موازنة بين الطلاب الذين جمعوا بين العلوم الحديثة والعلوم القديمة

---

(٤٤) سليمان رصد ، كنز الجوهر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٥
(٤٥) على عبد العظيم ، مشيخة الأزهر ، جـ١ ص ٢٧٨
(٤٦) سليمان رصد ، كنز الجوهر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٥

والطلاب الذين اقتصروا على العلوم القديمة فقرر أنه لايقبل طلب امتحان المكافآت فى علم من العلوم الحديثة وحـــده بل لابد أن يطلب الامتحان فى ثلاثة علوم من العلوم القــديمة معه على الأقل كما قرر أن من يطلب الامتحان فى العلوم القديمة وحدها يقبل منه ، فلما امتحن الفريقان ظهر أن الناجحين فى العلوم القديمة من الذين جمعوا بينهـــا وبين العلوم الحــديثة أكثر من الناجحين ممن لم يشـــتغل الا بالعلوم القديمة ، ولا يؤدى الى ضـــعفهم فيها كما يزعم أعداؤها من أنصار القديم بالأزهر(٤٧) .

الشيخ سليم البشرى والاصلاح :

فى سنة ١٣١٦ كانت الحجاز موبوءة بالكوليرة ورات الحكومة منع الحج فى هذا العام ولكن الشيخ حسونه النواوى شيخ الأزهر عارض الحكومة فيما أرادته من منع الحج(٤٨) ، هذا بالاضافة الى معارضته تعيين قاضيين أهليين عضوين فى المحكمة الشرعية العليا وكان للانجليز رغبة فى تعينهما .

وتفصيل ذلك أنه عرض على مجلس شورى القوانين اقتراح بندب قاضيين من مستشارى محكمـــة الاستئناف الأهلية ليشاركا قضاة المحكمة الشرعية العليا فى الحكم فوقف الشيخ حسونه ضد ذلك الاقتراح ، وجرت مناقشة بين شيخ الأزهر ورئيس مجلس النظار (رئيس الوزراء) مصطفى باشا فهمى انتهت بأن غادر الشيخ المجلس مغضبا محتجا وتابعه القاضى التركى وأكبر الشعب موقف الشيخ ، ولكن النظار (الوزراء)ضايقهم ماواجه به الشيخ رئيسهم وحرك ذلك ماكان فى صدورهم منه يوم امتنع عن الافتاء بمنع الحج فشكوا الى الخديوى وطلبوا عزله ، وحاول الخديوى أن يحمل الشيخ حسونه على قبول الاقتراح بعد تعديله فأصر على الامتناع قائلا : « ان المحكمة الشرعية العليا قائمة مقام المفتى فى أكثر أحكامها ومهما يكن من

---

(٤٧) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٦

(٤٨) امتنع الشـــيخ حسونه عن الفتوى بمنع الحج خوفـــا من أن تصبح هذه الفتوى ســـلاحا فى يد الحكام كلما أرادوا منع الحج باشـــاعة وجود وباء ورأى أن هذهالدعوى كلمة حق يراد بها باطل فيصبح أمر الحج لعبة فى يد الحكام لأكل أموال الأوقاف الخاصة به ، على عبد العظيم ، مرجع سبق ذكره جا ٢٧٤ — ٢٧٥ .

التغيير فى الاقتراح فانه لايخـــرجه عن مخالفته للشرع لأن شروط توليـــة المفتى مفقودة فى قضاة الاستئناف(٤٩) فغضب الخديوى من صلابة الشيخ فأصدر قرارا بعزله وتعيين ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى شيخا للازهر ولكن الشيخ الجديد توفى بعد شهر من تعيينه فعين الخديوى الشيخ سليم البشرى .

وكان الشيخ البشرى معارضا للاصلاح الذى تم بالأزهر فأخذ يعطل أعمال الاصلاح ويحارب العلوم الحديثة فى الأزهر وأخذ أعداء الاصـــلاح ينشرون فى الجرائد انه لاحاجة للأزهر فى هذه العلوم وأنه لانفع فيها للطلاب مع أنه ثبت من الاختيار السابق أن المشتغلين بها أقوى فى العلوم الأزهرية ممن لم يشتغل بها أصلا ، وظل الشيخ سليم البشرى يحارب التجديد حتى تم عزله فى سنة ١٣٢٠هـ وتعين بدله الشيخ على الببلاوى فنهض بالنظام الجـــديد بالأزهر .

استقالة الشيخ محمد عبده من مجلس ادارة الأزهـــر :

كان الشيخ محمد عبده هو روح هذه الحركة الاصلاحية ولكنه كان يعمل بالسياسة وسبق نفيـــه من مصر الى بلاد الشـــام بعد اشتراكه فى الثورة العرابيـــة ، ولكنه عاد الى البلاد واشترك فى النهضـــة المباركة فى الأزهر غير أن الخديوى توهم بأن الأستاذ الامام على صلة بالانجليز وظن انه يمالؤهم فغضب عليه وبدأ يقرب أعداء الاصلاح بالأزهـــر ويفسح لهم فى مجلسه وأخذوا يدبرون الدسائس وينشرون الاضطرابات والفتن حتى اضطر الشيخ على الببلاوى الى الاستقالة فعين الخـــديوى بدله الشيخ عبد الرحمن الشربينى وكان من الذين يكرهون الاصلاح وبدأ يحـــاربه من أول يوم تولى فيه مشيخة الأزهـــر ، فعند ذلك رأى الشيخ محمـــد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان أنهما لايمكنهما العمل فى ظل الأوضاع الجـــديدة فاستقالا من ادارة الأزهر بعد ذلك مباشرة .

وعلى الرغم من معارضة الشيخ الشربينى للاصلاح فى الأزهر الا أنه لم يكن فى مقدوره أن يرجع عجلة الزمن الى الوراء مهمـــا أوتى من قوة ، فقد استعان بالجرائد فى تشـــويه النظام الجديد وتجريحه فسلط الشيخ

(٤٩) المرجع السابق ، جا ص ٢٧٥

محمد الأحمدى الظواهرى فكتب مقالة فى جـــريدة المؤيد بعنوان : « كتاب مفتوح الى سمو مولانا الخديو المعظم » انتقد فيها طريقة الاصلاح الجديدة فى المعاهد الدينية ورجا الخديوى أن يشمل هـــذه المعاهد بعنايته ويقطع منها جراثيم الفساد والانحطاط ، والواقع أن هذا يخالف مالصاحب هـــذا المقال من أفكار عرضها فى كتاب له بعنوان : « العلـــم والعلماء ونـــظام التعليم » ومن ثم علقت جـــريدة المؤيد على مقاله بأنه مخالف لما جـــاء فى كتابه من مدح طريقة الاصلاح الجديدة(٥٠) .

وقد ناصر الشيخ الشربينى وجهة نظر الشيخ الظواهرى وقـــال : « الظواهرى انما نطق بلسان كل محب لخير الأزهر » وقال أيضا « ان الذى حدث (من اصلاح)من شأنه أن يهدم معالم التعليم الدينى فيه ، ويحـــول هذا المسجد العظيم الى مدرسة فلسفية وآداب تحارب الدين وتطفىء نوره فى هذا البلد وغيره من البلاد الاسلامية ، وانى أسمع منذ ســـنوات بشىء يسمونه اصلاح الأزهر ولكن لم أر لهذا الاصلاح نتيجة تذكر سوى انتشار الفوضى فى ربوعه ، وذهاب مـــاكان من مـــودة ورحمة ومهابه بين الطلبة ومشايخهم(٥١) .

وكان الشيخ الشربينى لايعرف شيئا عن العلوم الحـــديثة وجاهل الشىء يعاديه ، ولم يكن متصلا بالحياة خارج الأزهر مثل الشيخ محمد عبده وغيره من محبى الاصلاح ، ولم يمكث فى الأزهر سوى سنتين وعمت الفوضى بسبب سوء ادارته فاستقال فى سنة ١٣٢٤ هـ . وأعيد الشـــيخ حسونه النواوى فى نفس العـــام .

لكن على الرغم من عودة الشيخ حسونه فانه لم يستطع أن يمضى فى طريق الاصلاح دون الأستاذ الامام محمد عبده فقد كان الشيخ محمد عبده قد جاز الى ربه فى سنة ١٣٢٣ هـ لكن رياح الاصلاح التى هبت على الأزهر لم يكن فى مقدور أحد أن يمنعها وسنرى فيمـــا يلى أن بعض أولئك الذين عارضوا الشيخ محمد عبده سيباشرون الاصلاح بل ويناوئون غيرهم بحجة هـــذا الاصلاح .

---

(٥٠) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٩
(٥١) المرجع السابق ، ص٧٠

الفصل الثـــانى

الأخذ بنظام التعليم الحديث

كان الاصلاح الذى ادخله الشيخ المهدى العباسى قد تقرر به الامتحان فى الأزهر لأول مرة ، ولم يتناول هذا الاصـــلاح نوعية العلوم التى تدرس فى الأزهر ولا طريقة التدريس ولم يتعرض لتقرير النظام ، وجاء الشيخ محمد عبده فنقله نقلة طيبة الى الأمام فتوسع فى نظـــام الامتحان ، وادخل بعض العلوم الحديثة او بمعنى اصح أعاد الى الأزهر هذه العلوم بعد أن هجرته زمناطويلا وجاهد فى هـــذا المجال جهادا كبيرا ، كان الأزهـــريون يرغبون عن التاريخ فصرخ فيهم قائلا :

« اذا بقيتم على جهلكم بالتاريخ الى هـــذا الحد فلايمكنكم أن تعرفوا دينكم ، ولا نجاح لكم فى دنياكم ، ان قراءة التاريخ واجب من الواجبـــات الدينية ، وركن من أركان اليقين فلا بد من تحصيله » ورآهم يعرضون عن دراســـة الأدب فقـــال لهم : « ترك الاشتغال بدقائق الفصـــاحة والبلاغة والبراعة موت للحياة العقلية » رفضوا علـــم الطبيعة فتحايل لارضائهم بتسمية علم الطبيعة « علم خواص الأشياء التى أودعها الله فى الأجسام(١) وأقامها حربا عوانا على الجمود والتقليد فى الأزهر ، فلقى من ثورة العلماء عليه مالقى ، فقد جاء له مرة الشيخ محمد البحيرى فقال له فى الدفاع عن منهاج الأزهر القديم « اننا نعلمهم كما تعلمنا » فقال له الشيخ محمد عبده : « وهذا الذى أخاف منه » فقـــال له الشيخ البحيرى : « الم تتعلـــم أنت فى الأزهر وقد بلغت مابلغت من مراقى العلم وصرت فيه العلم الفرد » فقال له الشيخ محمد عبده : « ان كان لى حظ من العلم الصحيح الذى تذكر ، فاننى لم احصله الا بعد أن مكثت عشر سنين أكنس من دماغى ماعلق فيه من وساخة الأزهر ، وهو الى الآن لم يبلغ ماأريده له من النظافة(٢)

---

(١) منصور على رجب ، الأزهر بين الماضى والحاضر ، طبع مطبعة المقتطف ، القاهرة١٩٤٦ ص٥١ — ٥٥

(٢) محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام محمد عبده ، ج ١ ص ٤٩٣ — ٤٩٤ وعبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥

وادرك الشيخ محمد عبده بأن الاصـــلاح لابد أن يكون بالتدريج فى الأزهر فقبل حلا وسطا هو أن يكون الامتحان فى العلوم الحديثة اختياريا ، ولكن يفضل عند التعيين فى الوظائف من له الملم بهذه العلـــوم ، وادرك الشيخ محمد عبده خطـــر تدريس الحواشى فمنع قراءتها للطلبة المبتدئين ومنع تدريس التقارير التى على الحواشى الا بقرار من مجلس الادارة (٣) ، والأصل فى الحواشى والتقارير أنه كانت هناك كتب مختصرة جدا فى الأزهر تسمى المتون ، وكان طلاب الأزهر فى بدايـــة عهدهم بطلب العلم يبداون بحفظ هـــذه المتون ولذلك شـــاع فيهم القول السائر : « من حفظ المتون حاز الفنون » وكانت هـــذه المتون تحفظ قبل دراستها من غير فهم ، وكان أصحاب هـــذه المتون يتنافســـون فى المبالغة فى ايجازها ، حتى صـــارت عبارتها غامضـــة معقده ، ولا ســـيما اذا كانت منظومة ، ومن ثم جاءت الكتب التى وضعت لشرحهـــا فوجهت عنايتهـــا لشرح وتفسير غوامض المتون وحـــل رموزها وعقـــدها وبذلـــك ضـــاعت العنايـــة بدراســـة مسائل العلوم التى وضـــعت فيها ، وكان لهـــذا الأثر البالغ فى شـــيوع الغموض والتعقيد فى المؤلفات ، ومع الزمن صـــارت تلك الشروح فى حاجة الى حواشى تفسير ما فيهـــا من غموض ، واضحت الحواشى فى حاجة الى تقـــارير تشرح ما فيهـــا من غموض أيضا ، فكان المدرس ينتقل بالطالب من المتن الى الشرح ومن الشرح الى الحاشـــية ومن الحاشية الى التقرير واذ توصل الطالب الى فهم عبارات المتون والشروح والحواشى كان يبلغ فى نظر علماء الأزهر الغاية المرجوة ، ولوادى هذا الى افســـاد قواعـــد العلوم .

ويروى الشـــيخ عبد الكريم سلمان رواية حـــدثت بين الشيخ احمد الرفاعى المـــالكى وطالب من طلبة الأزهر من النابهين هو ســـعد زغلول الذى أضحى فيما بعـــد رئيسا للوزراء فيقول : « أعرف شيخا من كبار المـــالكية كان يقرأ درســـا فى علم المنطق ايام المســـامحات من كتـــاب « الخبيصى » ويحضر درســـه هذا كل الباقين من المجاورين فى الأزهر

---

(٣) انظر : قانون الأزهر الصادر به الأمر العالى فى ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ (أول يوليو ١٨٩٦) والمنشور بالوقائع المصرية عدد ٢ يوليو ١٨٩٦ م ، وانظر أيضـــا محمد رشيد رضا ، تاريخ الامام ، جـ ١ ص ٤٥٥

تقريبا وعرض فى درســه أن حاشيته (التى يدرسها) اعترضت على الشرح ، فأخذ الشــيخ يدفع الاعتراض بالتمحلات والاحتمالات النحوية ، حتى استقر رأيه على تصــحيح كلام الشرح ، فقــال له ســعد زغلول « يا مولانا أنه يترتب على هــذا التصحيح تغيير حكم القاعدة المنطقيــة فبعد أن تكون السالبة الكلية تنعكس جزئية مثلا يصير عكسها كلية ولم يقل بهذا المنطقيون » فأجابه الأستاذ ليس فى هــذا من ضرر ياكيت وكيت (كناية عن بعض الشتائم التى وجهها الشــيخ لتلميذه مداعبة له كما جرت العــادة بذلك) اذا صح الاعراب اندفع الاعتراض ، فما علينا من القاعدة الأصلية وما يطرأ عليها من البقاء أو الانقلاب(٤) » .

ومع هذه الثورة العارمة على الشروح والحواشى والتقارير فقــد ظلت تدرس بعد الامام محمد عبده ، وفى ملحق الوثائق بهــذا البحث وثيقة هامة للعلوم التى كانت قائمة فى ســنة ١٣٣٠ هـ والكتب التى كانت تدرس فيهــا ، ويرجع هذا الجمود والعزوف عن التأليف الى فترة العصر العثمانى التى توقفت فيهــا الاضافات العلمية بل وظهرت فيهــا اتجاهات خطيرة لبعض العلماء الذين كانوا ينهون عن التأليف ومن هــذا النفر العــالم المصرى الأزهرى محمــد بن علاء الدين أبو عبــد الله المعروف بشمس الدين البابلى الشافعى الحافظ ، وهو كما يقول المحبى فى كتابه خلاصــة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر : « أحــد الأعلام فى الحديث والفقــه واحفظ أهل عصره لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحهــا ورجالها وصحيحها وسقيمها » المتوفى فى ســنة ١٠٧٧ هـ ومع علمه هــذا الا أنه كان ينهى عن التأليف ويقول :

« التأليف فى هــذه الأزمان من ضــياعة الوقت فان الانســان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشــتغل بتفهيمه فذاك من أجل النعم وأبقى لذكر العلم ونشره والتأليف فى سائر الفنون مفروغ منه ، واذا بلغه أن احــدا من علماء عصره الف كتابا يقول : لايؤلف أحــد كتابا الا فى احد أقســام سبعة ولا يمكن التأليف فى غيرها وهى : (١) اما أن تؤلف فى شىء لم يسبق

---

(٤) عبد الكريم سلمان ، تقرير مطول عن أعمال مجلس ادارة الأزهر ، مرجع سبق ذكره ، ومحمد رشيد رضا ، تاريخ الامام ، جـ ١ ص ٤٥٨

اليه يخترعه (٢) أو شيء ناقص يتممه (٣) أو شيء مستغلق يشرحه (٤) أو طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانية (٥) أو شيء مختلط يرتبه (٦) أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه (٧) أو شيء مفرق يجمعه(٥) » .

ولقد نتج عن هذا النهى عن التأليف ظهور كثير من المتون على الكتب التى الفت وكثير من الحواشى والشروح والتقارير وظلت الحياة العلمية تمشى على هذه الوتيرة زمنا طويلا لا تقدم فيه للعلم ولا للعلماء .

ولقد أورد الاستاذ منصور على رجب قائمة بأسماء أشهر الكتب التى كانت تدرس فى الأزهر وأسماء مؤلفيها والأزمنة التى الفت فيها يجدر بنا أن نشير اليها فيما يلى :

أولا — فى النحو :

— اجرومية محمد بن داود الصنهاجى المتوفى عام ٧٣٣ هـ .

شروحها :

١ — شرح الشيخ حسن الكفراوى المتوفى عام ١٢٠٢ هـ .
٢ — شرح الشيخ خالد الأزهرى المتوفى عام ٩٠٥ هـ .

— قطر الندى ، وشذور الذهب ، ومغنى اللبيب — لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

— الفية ابن مالك المتوفى عام ٦٧٢ هـ .

شروحها :

١ — شرح بن عقيل المتوفى عام ٧٦٩ هـ .
٢ — شرح الأشمونى المتوفى فى عام ٩٠٠ هـ .
٣ — حاشية الصبان (على الأشمونى) المتوفى فى عام ١٢٠٦ هـ .

---

(٥) محمد المحبى ، خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤ هـ ، ج ٤ ص ٤١

ثانيا — فى علوم البلاغة :

— رسالة أبى القاسم السمرقندى المتوفى سنة ٨٠٩ هـ .

— رسالة الدردير المتوفى عام ١٢٠١ هـ .

— تلخيص المفتاح للقزوينى المتوفى عام ٧٣٩ هـ .

— مطول سعد الدين التفتازانى المتوفى ٨٩١ هـ .

رابعا — فى علم المنطق :

— سلم الأخضرى المتوفى عام ٩٤١ هـ .

— ايساغوجى وضعه فرفريوس وشرحه الأبهرى المتوفى عام ٦٦٣ هـ.

— الشمسية لعلى بن عمر القزوينى المتوفى عام ٦٧٥ هـ .

— موجز لمحمد بن يوسف السنوسى المتوفى عام ٨٩٢ هـ .

خامسا — التوحيد :

— الجوهرة لابراهيم بن ابراهيم اللقانى المتوفى عام ١٠٤١ هـ .

— الخريدة للدردير (سبق ذكره) .

— كتب السنوسى (سبق ذكره) .

— عقائد النسفى نجم الدين أبو حافظ عمر بن حمد توفى سنة ٥٣٧ هـ .

سادسا — التفسير :

— الجلالين ، لجلال الدين المحلى المتوفى ٨٦٤ هـ وجلال الدين السيوطى ٩١١ هـ .

— تفسير فخر الدين الرازى المتوفى عام ٦٠٦ هـ .

— تفسير السراج المنير للخطيب القزوينى المتوفى عام ٩٧٧ هـ .

— تفسير « ارشاد العقل السليم لأبى السعود العمارى المتوفى ٩٨٢ هـ .

— تفسير البيضاوى المتوفى عام ٧١٦ هـ .

— تفسير السيوطى المتوفى عام ٩١١ هـ .

— تفسير الطبرى المتوفى عام ٣١٠ هـ .

— تفسير النسفى المتوفى عام ٧١٠ هـ .

سابعا — الحديث والمصطلح :

— المواهب اللدنية للقسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣ .

— الشمائل للترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— الجامع الصغير للسيوطى (سبق ذكره) .

— الشفا للقاضى عياض المتوفى فى عام ٥٤٤ هـ .

ثامنا — علوم الفقـــه :

فقـــه الحنفيـــه :

— الهداية لعلى الميرغنانى المتوفى عام ٥٩٣ هـ .

— كنز الدقائق لعبد الله بن احمد النسفى المتوفى ٧١٠ هـ مع شروح : العينى المتوفى ٨٥٧ هـ ، وملامسكين المتوفى ٩٥٠ هـ ، وابن نجم المتوفى ٩٧٠ هـ ، ومصطفى الطائى المتوفى ١١٩٢ هـ .

— نور الايضاح لحسن الشرنبلالى المتوفى ١٠٦٩ هـ .

— مراقى الفلاح مع حاشية الطهطهاوى المتوفى ١٢٣١ هـ .

— شرح الحصكفى المتوفى عام ١٠٨٨ هـ المسـمى الدر المختار مع حاشية ابن عابدين المتوفى ١٢٥٣ هـ على تنوير الأبصار لمحمد بن عبد الله التمرتشى المتوفى عام ٨٨٥ هـ .

فقـــه الشـــافعيه :

— منهاج الطالبين للنووى المتوفى عام ٦٧٦ هـ وأشهر الشروح التى كتبت على المنهاج هى :

— النهاية للرملى المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ .

— تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمى ٩٧٤ هـ .

— التحرير لزكريا الأنصارى المتوفى عام ٩٢٦ هـ .

— منهج الطلاب لزكريا الأنصارى أيضا .

— شرح أبى القاسم الغزى المتوفى عام ٩١٨ هـ .

— مختصر أبى شجاع الأصفهانى المتوفى حوالى عام ٥٠٠ هـ .

فقــه المـــالكية :

— الرسالة لعبد الله بن زيد القيروانى المتوفى عام ٣٨٨ هـ .

— شرح الرسالة لأبى الحسن الشاذلى المتوفى ٩٣٩ هـ .

— شرح الرسالة للأجهورى المتوفى ١٠٦٦ هـ .

— مختصر خليل بن اسحق المتوفى ٧٦٧ هـ .

— شرح مختصر خليل للأجهورى .

— شرح مختصر خليل لعبـــد البـــاقى بن يوسف الزرقانى المتوفى ١٠٩٩ هـ .

— شرح مختصر خليل للخراشى المتوفى ١١٠١ هـ .

— شرح مختصر خليل للدردير المتوفى ١٢٠١ هـ .

— شرح مختصر خليل لمحمد عليش المتوفى ١٢٩٩ هـ .

— متن العشماوية مع شرح احمـــد بن التركى المتوفى حوالى عـــام ٩٩٢ هـ .

فقــه الحنابله :

— دليل الطالب لمرعى بن يوسف ١٠٣٣ هـ .

— منتهى الايرادات لمحمد بن أحمد الفتوحى(٦) .

---

(٦) منصور على رجب ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٦ — ٥٠ وانظر ايضا دائرة المعارف الاسلامية مادة الأزهر .

من هذه القائمة السابقة يتضح الجمود الذى وقف بحركة التأليف فى العلوم الاسلامية وعدم الاجتهاد ، ومن ثم تأخر العالم الاسلامى والأزهر ، وكان لابد من الاندفاع خطوات الى الامام فى سبيل الاصلاح ،

قانون سنة ١٣٢٦ هـ :

كانت هناك حركة فى الجمعية العموميةومجلس الشورى تنادى باصلاح المحاكم الشرعية ، فعهدت الحكومة فى البداية الى الشيخ محمد عبده بوضع مشروع لانشاء مدرسة قضائية يتولى هو بنفسه أمرها(٧) ، وكان الأستاذ الامام يريد لهذه المدرسة أن تكون تابعة للأزهر ولكنه مات قبل تنفيذ المشروع فنفذته الحكومة فى سنة ١٩٠٧ م وشعر الأزهريون بأن الحكومة اصبحت فى غنى عنهم لأن لها مدرسة لتخريج معلمى العربية فى مدارسها ومعاهدها هى دار العلوم ومدرسة لتخريج القضاة ، فخاف القائمون على الأزهر من تقلص ظله ومن عدم اقبال الناس عليه ، حيث لم يبق بعد ذلك لعلمائه سوى وظائف الامامة والخطابة فى المساجد ، ففكروا بجد فى اعادة تنظيم الأزهر على غرار دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى ، ولهذا استصدروا من الحكومة قانون سنة ١٣٢٦ هـ المعروف بقانون رقم ١ لسنة ١٩٠٨ .

وأهم ما فى هذا القانون انه جعل نظام الدراسة على ثلاث مراحل مثل نظام التعليم الحديث فى شتى أنحاء العالم ، وزاد فى العلوم الدراسية ، وجعل دراسة العلوم الحديثة فى الأزهر الزامية بعد أن كانت بالاختيار ، وجعل شيخ الأزهر هو الرئيس العام لرجال الدين وللتعليم الدينى وله حق الاشراف على كل مدرسة دينية اسلامية .

وينص هذا القانون على أن يشكل للأزهر ومعاهده مجلس عال تحت رئاسة شيخ الأزهر وعضوية مفتى الديار المصرية وشيخ المالكية وشيخ الشافعية وشيخ الحنابلة ، واثنان من موظفى الحكومة ، ووقع الاختيار فى البداية على أحمد شفيق باشا رئيس الديوان العربى الخديوى وحسين رشدى باشا مدير عموم الأوقاف ويختص هذا المجلس بوضع ميزانية الجامع الأزهر ومعاهده الدينية وشئون المدرسين والامتحانات

---

(٧) محمد رشيد رضا تاريخ الامام ، جـ ١ ص ٥٥٧

وكساوى التشريف ، يجتمع المجلس العالى هذا مرة كل شهر ، ويتخذ قراراته بالأغلبية(٨) .

وينص هذا القانون على تقسيم التعليم فى الأزهر الى ثلاثة أقسام : أولى وثانوى وعام ومدة التعليم فى كل قسم أربعة أعوام على الأقل ومدة الدراسة فى كل سنة ثمانية شهور من كل سنة ويسامح الطلبة فى المدة الباقية التى منها شهر رمضان ، ولا ينتقل الطالب من سنة الى أخرى الا بالامتحان ويمنح الطالب فى نهاية القسم الأولى بعد الامتحان شهادة تسمى الشهادة الأولية وفى نهاية القسم الثانى شهادة تسمى الشهادة الثانوية وفى نهاية القسم العال شهادة تسمى العالمية والحائز الشهادة العالمية يكون أهلا للتدريس فى الأزهر ومعاهده ويكون أهلا للتعليم فى وظائف الامامة والخطابة والتدريس فى المساجد .

نظام الدراسة فى قانون ١٣٢٦ هـ :

ونصت اللائحة الداخلية للأزهر ومعاهده على أن السنة الدراسية لاتنقص عن ثمانية أشهر بحيث لا يدخل فيها أيام الامتحانات وأيام العطلة للمواسم والأعياد ، وعدد الحصص اليومية لا يزيد عن أربع ولا ينقص عن ثلاث ما عدا يوم الخميس ولا يزيد زمن الحصة الواحدة عن ساعتين ولا يقل عن ساعة ، مع اتخاذ مبدأ الدروس فى أوقاتها .

تكون الحصة الأولى يوميا بعد الشروق بنصف ساعة والثانية قبل الظهر بساعتين والثالثة بعد صلاة الظهر بنصف ساعة والرابعة بعد صلاة العصر مباشرة ويجوز استبدال الحصة التى قبل الظهر بحصة بين المغرب والعشاء ، وقسم النظام الجديد الطلبة الى أقسام فى كل سنة من السنوات ورتب الدروس على المدرسين واخرج بها جداول توزع عليهم قبل البدء فى الدراسة ، بشرط ألا يزيد عدد الطلبة فى كل قسم عن خمسين طالبا الا عند الضرورة .

---

(٨) انظر نص القانون ، الصادر به الأمر العالى فى ٢ من صفر سنة ١٣٢٦ هـ والمطبوع فى مطبعة النيل بمصر سنة ١٩٠٨ م .

والمدة التى يغتفر للطالب الاعادة فيها سنتان فى كل قسم من الأقسام الثلاثة وعليه فتكون اقصى مدة يمكثها الطالب فى كل قسم ست سنوات .

أما عن الامتحان فيكون للنقل من سـنة الى اخرى فى جميع المقرر من العلوم فى تلك السـنة والامتحان لنيل الشهادة الأولية يكون فى جميع مقرر السـنوات الأربع للقسـم الأولى . وللثانوية يكون فى جميع مقرر السـنوات الأربع للقسم الثانوى ويكون الامتحان تحريريا وشفهيا ما عدا الخط والاملاء والانشـاء فيكون الامتحان فيهـا تحريريا فقط ، وقرر هذا النظـام لجانا للامتحانات ومراقبون للطلبة اثناء الامتحان وامتحان العالمية لجميع المدارس التابعة للأزهر كالمسجد الأحمدى والاسكندرية وغيرها يكون فى الجامع الأزهر على لجان يختارها المجلس العالى للأزهر(٩) .

ووضع هذا القانون نظاما محكما للجرايات لكل من العلماء والطلبة بحيث تضبطها قواعد مرعية يسير عليها اهل الأزهر ولا تكون تابعة للأهواء

وبدأ التشديد على النظافة فنص القانون على تخصيص مكان للطبخ والغسـل والأكل لا يتعداه الطالب مراعاة للنظافة ولا يسـمح لأجنبى بالمبيت مع الطلاب ولا يسـمح للطلاب أن يتأخروا عن موعد معين فى العودة الى السـكن ليلا ، وتم تسجيل الطلاب فى سـجلات وضـبط أحوالهم ومراقبتهم مراقبة صارمة فى جميع هذه النظم(١٠) .

صـدى دعوة محمد عبده الاصلاحية :

بذلك نرى ان البذور التى وضعهـا الشيخ محمد عبده قـد أثمرت ثمرتهـا المرجوة فى هـذا النظام وبـدأ الأزهر يسرع الخطر فى التطور وبدأت تترى النظـم بصـورة متلاحقة ، وعزم أهل الأزهر (وكانوا فى مجموعهم من تلاميذه أو ممن شهدوا فترة الامام محمد عبده وثورته الاصلاحيه) على أن يأخذوا بالنظم الحـديثة فى التعليم ، وكان فى طليعتهم الشـيخ

---

(٩) المصدر السابق ، وانظر ايضـا : اللائحة الداخلية للمدارس الدينية العلمية الاسلامية المصدق عليها فى المجلس العالى المنعقد بالاسكندرية تحت رئاسـة الخديوى فى ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) طبعة ديوان الأوقاف سنة ١٣٢٦ هـ .

(١٠) انظر قانون سنة ١٣٢٦ هـ سالف الذكر .

الاحمدى الظواهرى والشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ بكرى عاشور الصدفى شيخ السادة الحنفية ومفتى الديار المصرية والشيخ سليمان العبد شيخ السادة الشافعية والشيخ هارون عبد الرازق نائب شيخ السادة المالكية والشيخ أحمد البسيونى شيخ السادة الحنابلة والشيخ مصطفى عبد الرازق وغيرهم .

فلقد حمل تلاميذ الامام بعده لواء الاصلاح ، وقد روى الدكتور طه حسين أن هؤلاء التلاميذ « نظموا لهم ندوة علمية كل أسبوع برياسة مصطفى عبد الرازق تجتمع مساء الجمعة من كل أسبوع ، وكانت هذه الجماعة تلتقى فى غرفة من غرف الطلاب فى ربع من ربوعهم بخان الخليلى ويلقى أعضاؤها أحاديث فى موضوعات مختلفة تدور كلها حول الاصلاح الذى كانت مصر كلها تحترق ظمأ اليه والى اصلاح الأزهر خاصة بعد أن بث الأستاذ فى قلوب الممتازين من شبابه جذوة الثورة على ذلك الركود الذى اطمأن اليه الأزهر قرونا طوالا(١١) » .

وصدق محمد عبده فى اعتقاده بأن البذور التى القاها فى تربة الأزهر لابد وأن تنبت وأن تورق ، بل انه كان يرى انه القى بين جوانح الأزهر شعلة لاتنطفىء ، فيذكر على عبد الرازق رواية فى كتابه عن أخيه مصطفى انه قال له ذات مرة :

« كنت أسير مرة مع الأستاذ الشيخ محمد عبده عقب استقالته من الأزهر ، فقال فى حديثه — رحمة الله عليه — يظنون أننى بخروجى من الأزهر تركته مرعى خصيبا لشهواتهم ترتع حيث تشاء الا أننى القيت بين جوانح هذا المكان شعلة لا تنطفىء ان لم تلتهب اليوم أو غدا فستلتهب فى ثلاثين عاما وستكون ضراما(١٢) » .

ويستطرد الشيخ على عبد الرازق فيقول عن هذه النهضة التى

---

(١١) طه حسين من مقدمة بقلمه لكتاب « من آثار مصطفى عبد الرازق » صدرها بنبذة عن تاريخ حياة شقيقه الشيخ على عبد الرازق ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧

(١٢) على عبد الرازق ، المرجع السابق ص ٣٢

بدأت فى الأزهر : « والظاهرة الثانية التى أحب أن أسجلهـــا من مظاهر النشـــاط لاحياء منهج الأســـتاذ الامام وتحقيق آماله هى الحياة الجديدة التى أخـــذت تدب رويدا فى أوصـــال الأزهريين من شيعة الأستاذ الامام ومن أبنائه الصادقين ، وجلهم من طلبة الأزهر المتقدمين ، فقـــد أخـــذ أولئك الطلبة يتعارفون ويتواصلون ، وأخذت تربطهم وتؤلف بين قلوبهم أبوة مشتركة ، هى أبوة الأستاذ الامام وغرض مشترك هو اصلاح الأزهر ، وكان أخى مصطفى من العاملين على تأليف هذه القلوب وتوجيهها وجهة الاصـــلاح ، بل لعله — رحمه الله — كان هو العـــامل الأول فيهـــا ، وأول ما اتجه اليه نظر هـــذه الجماعة من الطلبة هو أن تجـــد بين علماء الأزهر من يتولى اتمـــام تعليمهم وتخريجهم على مثـــل طريقة الأســـتاذ الامام أو قريبا منه ، ولم يكن يومئذ فى علماء الأزهر من يتجه اليه النظر ليقوم هـــذا المقام المرجو غير الأســـتاذ الشيخ أحمد أبو خطوة — عليه رحمة الله — فلبى رجاء الجماعة وشرع يقرأ لهم كتاب « طوالع الأنوار » للبيضـــاوى وهو كتاب يعتبره الأزهريون من كتب الحكمة وفيه ذكر مذاهب الفلاسفة الاســـلامية وغيرهم ، واختار الأستاذ أبو خطوة وقت قراءة الكتاب بعد صـــلاة المغرب فى منزله بعيدا عن الأزهر(١٣) » .

ولكن هـــذه الدروس لم تستمر طويلا لعـــدم رضا الخديوى عليها فتم ايقافهـــا ، وتوفى الشـــيخ أبو خطوة بعد ذلك بقليل فعمدت الجماعة المحبة لمنهج الامام محمد عبده الى انشـــاء جمعية أطلقوا عليها « الجمعية الأزهرية » ولم يحـــدد على عبد الرازق تاريخا لانشاء هذه الجمعية ، وانما يذكر أن مهمتها كانت العمـــل على جمع شمل تلاميذ الامام وتوكيد الروابط بينهم للنهوض بالأزهر كما أراد أســـتاذهم ، واختارت الجماعة مصطفى عبد الرازق رئيســـا لهـــا وارتفع ذكرها بين الأزهريين وتطلعت اليها الأنظـــار وتعلقت بهـــا الآمال ، وان اختلفت فيها الظنون وأحاطتها بعض الشبهات .

ولم يكن لهذه الجمعية تأثير فى اصـــلاح الأزهر فقـــد كان أعضاؤها من الشباب المتحمس ولم يكن لهم صله بما يدور فى الأزهر من اصـــلاح

---

(١٣) المرجع السابق ص ٣٦ — ٣٧.

بعد وفاة الامام ، ولذلك يقول على عبد الرازق : « على أنه لم يكن لها فى الواقع من عمـل تقـوم به غير أن أعضـاءها كانوا يجتمعون فى كل اسـبوع أو اثنين ، فيخطب بعضـهم ، ويتناقشون فيما بينهم مناقشـات علمية أو أدبية أو اصلاحية ليس فيهـا خطر ولا لها عواقب تخشى(١٤) » .

الثورة على نظام سـنة ١٣٢٦ هـ

لقـد وضع نظام سـنة ١٣٢٦ هـ حدا لرغبة الطالب فى دراسـة العلوم الحديثة أو عـدم دراستها بل أوجب على جميع الطلاب هـذه العلوم فثاروا عليه واخـذوا يطعنون فى العلوم الحـديثة التى فرضـت عليهم وزعم بعضهم أنها مخالفة للدين جهلا منهم بطبيعة هذه العلوم وضرورة دراستها وجهلا منهم أيضا بروح الدين الاسلامى .

ويحلل الأستاذ عبـد المتعال الصعيدى سبب هـذه الثورة فيقول : « ولم يكن من الغريب أن يثور أهل الأزهر على هذا النظام بعد أن مكثت العلوم الحديثة تدرس بينهم من سـنة ١٣١٤ هـ لأن الخديوى حينما وضع هذا النظام بأرشاد الشيخ محمد عبـده لم يلبث أن غضب عليه جرأ أهل الأزهر عليه وعلى النظـام الذى أتى به ، فلم يستقر الفه فى نفوسـهم ولم يتدربوا على الخضـوع له وهذا الى أن الخديوى كان يختار لمنصب شيخ الأزهر مثـل الشيخ سليم البشرى ، ومثـل الشيخ عبـد الرحمن الشربينى وكانا من أعداء هـذا النظام ، ولا يعقل أن يكونا من أعـدائه ولا يكون اكثر أهل الأزهر على رأيهم فيه لأن المرءوسين عندنا يتبعون دائما رئيسهم فى رايه وكان الواجب أن يقصر منصـب شيخ الأزهر على من يخلص لهذا النظام ، ولايرى أنه مفسدة للدين والعلم(١٥) » .

وكان هذا أول تدخل للطلاب فى نظـام التعليم وقـد كان لهـذا التدخل نتائجه السـيئة مما لايزال يئن منه الأزهر حتى الآن فقـد طالب الطلاب لأول مرة أن يكون الامتحان فى المقـدار الذى تلقاه الطلبة من العلوم دون غيره اى أن يكون الامتحان فى المقروء ، ولقـد تركت هذه العلة اسوأ الأثر فى تعويق التقدم العلمى .

---

(١٤) المرجع السابق ص ٣٨

ويذكر على عبد الرازق وهو من المعاصرين لهذه الثورة أن انشاء مدرسة القضاء الشرعى بعيدا عن الأزهر وتابعة لوزارة المعارف واختيار ناظرها من غير الأزهريين كان من بين العوامل التى ساعدت على ثورة الأزهريين ، وقد انشئت المدرسة من أول يوم لتزاحم الأزهر على تخريج المرشحين لتولى القضاء الشرعى فلا غرو أن أثار ذلك منافسة عنيفة بين الأزهر القديم المتداعى والمدرسة الجديدة المستحكمه ، ولا غرو أن ينظر الأزهريون اليها نظرة الضعيف الى قوى يغير عليه ليستلب من يديه حقا كان خالصا له . وقد اختلف الرأى يؤمئذ فى موقف الأزهريين فرآه قوم حسدا وغيره غير لائقين ، ورآه آخرون حقا مشروعا ، وانصافا لا حيف فيه(١٦) » .

وتبلورت مطالب الأزهريين فى ضرورة الغاء القانون الجديد والغاء مدرسة القضاء الشرعى ، ولم يكن لدى الثائرين حل بعد الالغاء سوى العودة الى ما الفوه من عدم الامتحان وقراءة الكتب القديمة بلارابط ولا مراقبة ولا نظام ، ولكن بعد فترة تألفت لجنة من الطلاب تسمى « لجنة الاتحاد الأزهرى » أشرفت على ثورة الطلاب ووضعت مطالب الأزهريين فى حدود معقولة ووجهت الاضراب توجيها مرضيا فاستحقت من الرأى العام عطفا وتشجيعا ، ومن ناحية اخرى تكونت جمعية من العلماء أطلقت على نفسها « جمعية تضامن العلماء » تعمل لخير الأزهر واصلاحه فى هذه الفترة العصيبة وكان لهذه الجمعية صدى يدوى فى جهات الحكومة وفى الرأى العام ايضا ، وكان من بين اعضائها بل أبرزهم الشيخ مصطفى عبد الرازق وهو من العلماء الشبان(١٧) .

وكانت أعنف مقاومة للنظام الحديث بالأزهر فى القاهرة اما فى الجامع الأحمدى فان شيخه الشيخ محمد حسنين العدوى اخذ طلابه بالحزم وتغلب على معارضتهم واستقر النظام وكذلك استقر النظام فى الاسكندرية بقوة الشيخ محمد شاكر الذى كان محبا للنظام ومخلصا له وكذلك استقر فى الجامع الدسوقى والجامع الدمياطى ، ولما اشتدت

---

(١٦) على عبد الرازق ، مرجع سبق ذكرة ، ص ٤٤
(١٧) المرجع السابق ، ص ٤٥

معارضة طلبة الأزهر بالقاهرة اضطر الخديوى الى اصدار أوامره فى ٢٢ من المحرم سنة ١٣٢٧ هـ بابطال العمل به فى الأزهر والعودة الى قانون سنة ١٣١٤ هـ فسكنت ثورتهم ورضوا بهذا القانون الذى لا يوجب عليهم دراسة العلوم الحديثة ولا يطالبهم بالامتحان ولا بالتكاليف الكثيرة التى أتى بهـا قانون ١٣٢٦ هـ .

ولكن ما لبث أن عاد النظام الى الأزهر بأمر الخديوى عباس فى الرابع من شوال سنة ١٣٢٧ هـ وأمر أن ينفذ فيه تدريجيا من العام القابل ووضع مجلس ادارة الأزهر نظاما لذلك يأخذ الطلاب تدريجيا الى أن يألفوا النظام وخاصة بعد أن استقر فى المعاهد الاقليمية .

القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ م :

كان للثورة التى قامت فى الأزهر نتائج سيئة حيث تدخلت الأحزاب والسياسة فى الأزهر ، فكونت الحكومة لجنة لدراسة أحوال الأزهر والقوانين الاصلاحية التى تقلبت عليه وسبب ثورة الطلاب وكانت هذه اللجنة مكونة من أحمد فتحى زغلول باشا وكيل الحقانية ، واسماعيل صدقى باشا وكيل الداخلية وأحمد ذهنى باشاناظر المهندس خانه وأحمد شفيق باشا فاجتمعت هذه اللجنة ونظرت فى مطالب الأزهريين من علماء وطلاب وانتهى الأمر بها الى وضع نظام جديد للأزهر وهو قانون ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ وهو القانون المعروف بقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ م .

وقد جعل هذا القانون مدة الدراسة ١٥ سنة بدل ١٢ سنة التى سبق تقريرها فى نظام ١٩٠٨ م وأنشأ هذا القانون هيئة تشرف على الأزهر تحت رئاسة شيخه تسمى المجلس الأعلى للأزهر ، وحدد اختصاص شيخ الأزهر ، وأوجد لأول مرة هيئة كبار العلماء وهى هيئة أريد منها أن تتفرغ لدراسة أمهات الكتب فى العلوم القديمة فتأخذ فى دراستها بالطريقة القديمة فى التدريس ولا تتقيد فيها بشىء مما تقيدت به فى النظام الحديث .

ويهتم هذا القانون بوضع نظام لانتساب الطلبة الى الأزهر من أهم بنوده وجوب تقديم شهادة ميلاد وشهادة حسن السير والسلوك

وانه لم يسبق الحكم عليه بما يخل بشرفه وشهـــادة من ولى أمره بقبول انتســـابه موقعا عليهـــا من العمدة بما يفيد صدورها من ولى الأمر ، ومنها اجراء الكشف الطبى على الطلبة ، ويشترط أن يكون المتقدم حافظا لنصف القرآن الكريم ويجيد القراءة والكتابة(١٨) فان لم يكن حافظا لنصف القرآن رسب فى القبول(١٩) كما وضـــع نظاما للأروقة والحارات بالأزهر واشترط فى شيخ الرواق أو الحارة أن يكون من حاملى شهـــادة العالمية والا يكون سنه أقل من ثلاثين ســـنة وأن يكون من أهـــل الرواق أو الحارة ويكون تعيينه بالانتخاب ويكون من مهامه تحصـــيل ايراد الوقف الذى تحت نظره وتوزيعه على مستحقيه واجراء العمارات اللازمة فى أعيان الوقف .

وقرر هـــذا النظام تعلم التاريخ والجغرافيا والرياضـــة ومبـــادىء العلوم والكيمياء ، وبذلك قرب تلاميذ الأزهر من تلاميذ المدارس الأخرى فى مصر ، وغير عقليتهم ووســـع أفقهم وجعلهم ينظرون الى غيرهم نظرة غير النظرة الأولى أيام كان الأزهر لايرى أحـــدا أهلا للعلم غيره ، ولايرى أحـــدا يصـــح أن يطلق عليه لقب عالم غيره ، وادخال المطالعة والمحفوظات والانشـــاء أوجـــد من أهل الأزهر عـــددا كبيرا من الكتاب والشـــعراء ، ومكن لهم من القدرة على الخطابة والوعظ .

وكان انعقاد المجلس الأعلى للأزهر بدار مشيخة الأزهر برئاســـة الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر وعضوية المشايخ : (١) بكرى عاشور الصـــدفى مفتى الديار المصرية وشيخ الســـادة الحنفية (٢) سليمان العبد شيخ الشافعية (٣) الشيخ هارون عبد الرازق نائب شيخ السادة المـــالكية (٤) أحمد البسيونى شيخ الحنابلة ، وكان هنـــاك بعض الأعضـــاء من خارج الأزهر لمتابعة سير الدراســـة فى المواد الحديثة وكذلك متابعة النظم الحـــديثة التى أدخلت بالأزهر وهؤلاء الأعضـــاء هم (١) أحمد فتحى زغلول

---

(١٨) انظر اللائحة الداخلية للأزهر المصـــدق عليها من مجلس الأزهر الأعلى فى ٢٩ من جمادى الآخره سنة ١٣١٩ هـ (٢٦ يونوية ١٩١١ م) طبع ديوان الأوقاف سنة ١٩١١

(١٩) مواد ٥ ، ٦ ، ٧ من اللائحة السابقة .

وكيل الحقانية واسماعيل صدقى وكيل الداخلية واحمد ذهنى باشا ، واحمد شفيق مدير عموم الأوقاف(٢٠) .

* * *

اعمال المجلس الأعلى للأزهر :

قام المجلس الأعلى للأزهر بعدة نشاطات لتوطيد الاصلاح والتطوير بالأزهر كان على رأسها :

(١) مشروع لائحة لتقاعد أولاد العلماء (قرار رقم ٣٠ لسنة ١٩١١ م)

(٢) مشروع لائحة كساوى التشريف (قرار رقم ٣١ لسنة ١٩١١ م)

(٣) مشروع لائحة الكتاتيب (قرار رقم ٣٢ لسنة ١٩١١ م)

(٤) مشروع لائحة الميزانية الخاصة بالجامع الأزهر (قراررقم٣٣لسنة١٩١١)

(٥) تأليف لجنة لفحص الكتب التى تؤلف حديثا (قرار رقم ٣٤ لسنة١٩١١م)

(٦) اعداد مشروع للعلوم التى تدرس للمكفوفين بالأزهر(قرار٢٩لسنة١٩١١م)

(٧) تأليف لجنة لفحص حجج الأوقاف واستبدال الجرايات(قرار رقم ٢٨ لسنة ١٩١١ م)(٢١)

وبدأ المجلس الأعلى للأزهر يسرع الخطى فى ادخال الأنظمة الحديثة فى الأزهر ، وأراد تصفية النظام القديم من الطلبة المتخلفين الكسالى الذين اقتصرت همتهم على المجاورة فى الأزهر من أجل الحصول على الجراية فصدر القرار رقم ٤ لسنة ١٩١١ ينص على مايأتى :

---

(٢٠) انظر نص الادارة السنية بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ وهى خاصة بتعيين بعض الأعضاء من خارج الأزهر فى المجلس الأعلى للأزهر نمرة ٤ سجل رقم ١ من سجلات المجلس الأعلى للأزهر .

(٢١) انظر الجزء الأول من محاضر المجلس الأعلى للأزهر المطبوعة والموجودة بدار الوثائق القومية ومكتبة الأزهر ، ص ١٦ ، ١٧ وانظر أيضا الجزء الأول من السجلات المخطوطة .

١ — يقبل الدخول فى امتحان شهادة الأهلية من كل طالب أمضى فى الأزهر مدة أقلها ثمان سنوات وأكثرها احدى عشر سنة

٢ — يقبل الدخول فى امتحان شهادة العالمية من كل طالب أمضى فى الأزهر مدة أقلها اثنتا عشرة سنة وأكثرها سبع عشرة سنة .

٣ — كل من أمضى فى الأزهر احدى عشرة سنة فقط لغاية جمادى الثانية سنة ١٣٢٩ هـ الحالية يجب عليه أن يتقدم للامتحان فى شهادة الأهلية ابتداء من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ لغاية جمادى الثانية من السنة المذكورة فان لم يتقدم يمح اسمه من سجلات الأزهر وتقطع مرتباته وكل من أمضى فى الأزهر سبع عشرة سنة لغاية جمادى الثانية ١٣٢٩ هـ يجب عليه أن يتقدم للامتحان فى شهادة العالمية ابتداء من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ لغاية جمادى الثانية من السنة المذكورة فان لم يتقدم يمح اسمه من سجلات الأزهر وتقطع مرتباته(٢٢) .

انشاء هيئة كبار العلماء :

كان من حسنات قانون سنة ١٩١١ م انشاء هيئة كبار العلماء لأول مرة فى الأزهر وهى هيئة للتفرغ لدراسة أمهات الكتب وقد كلف هذا النظام كل عالم من علماء هذه الهيئة بتدريس العلم الذى يرى أنه أكمل فيه من غيره ، على أن يلقى فيه ثلاثة دروس فى الأسبوع على الأقل ، وأن يكون درسه فى وقت يمكن أن يحضر فيه عدد كبير من العلماء ليعرفوا الطريقة الأزهرية القديمة فى التدريس بعد أن كان النظام الحديث ينسيهم لها بما اختصره فيها(٢٣) .

ويبدو من مهمة هذه الهيئة أنها حركة من حركات التشبث بالذات التى اشتهر بها الأزهر على مدى تاريخه الطويل فى مواجهة التغيير ، وقد عرضت مسألة انشاء هيئة كبار العلماء على المجلس الأعلى للأزهر فى جلسته المنعقدة

---

(٢٢) انظر : سجل رقم ١ من سجلات المجلس الأعلى للأزهر المطبوعة ص ٥

(٢٣) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٤

فى ٧ من شوال سنة ١٣٢٩ هـ وتداول المجلس فى اختيار حضرات السادة العلماء الذين تتألف منهم الهيئة المنصوص عليها فى الباب السابع من القانون المشار اليه لسنة ١٩١١ م .

وبعد الاطلاع على المواد (١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧ ، من القانون وقع الاختيار على حضرات الآتى ذكر أسمائهم :

اولا : من السادة المالكيـــة :

١ — الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر .
٢ — الشيخ محمد أبو الفضل .
٣ — الشيخ محمد حسنين العدوى .
٤ — الشيخ هارون عبد الرازق .
٥ — الشيخ محمد راشد .
٦ — الشيخ محمد الروبى .
٧ — الشيخ دسوقى العربى .
٨ — الشيخ أحمد نصر .
٩ — الشيخ محمد طموم .

ثانيا : من السادة الحنفية :

١ — الشيخ حسونة النواوى .
٢ — الشيخ بكرى الصدفى .
٣ — الشيخ محمد نجيب المطيعى .
٤ — الشيخ محمد شاكر .
٥ — الشيخ مصطفى أحمد حميده .
٦ — الشيخ أحمد ادريس .
٧ — الشيخ محمود الجزيرى .
٨ — الشيخ محمد أحمد الطوخى .

٩ — الشيخ ابراهيم الحديدى .

١٠ — الشيخ محمد نجاتى .

١١ — الشيخ محمد راضى .

ثالثا — من السادة الشافعية :

١ — الشيخ سليمان العبد .

٢ — الشيخ محمد الرفاعى المحلاوى .

٣ — الشيخ محمد ابراهيم القاياتى .

٤ — الشيخ محمد النجدى .

٥ — الشيخ عبد الحميد زايد .

٦ — الشيخ سعيد الموجى .

٧ — الشيخ عبد المعطى الشرشيمى .

٨ — الشيخ يونس موسى العطافى .

٩ — الشيخ محمد قنديل الهلالى .

رابعا — من السادة الحنابلة :

١ — الشيخ أحمد البسيونى(٢٤) .

وقد كثر الاقبال على الأزهر بعد صدور هذا القانون وانشئت كثير من المعاهد فى عواصم المديريات حتى زاد عدد الطلاب زيادة مطردة فصار فى سنة ١٩١٧ أكثر من عشرين الف طالب ولما زاد الاقبال اضطر المجلس الأعلى للأزهر ان يصنع قواعد للقبول ويمنع بعض الفئات من الاشتغال بالعلم .

---

(٢٤) انظر جزء /١ من محاضر المجلس الآعلى للأزهر لسنة ١٩١١، المخطوطة بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

الوظائف التى تمنع أصحابها من الاشتغال بالعلم :

عرضت مسألة الوظائف التى تمنع اصحابها من الاشتغال بالعــلم والتى لا تمنــع ، على المجلس فى جلســة ١٩ ربيــع الأول ١٣٣٥ هـ (١٩١٧/١/١٣ م) وانتهى المجلس الى الوصول الى القواعد التالية :

أولا : الذين من شــأن وظائفهم وحرفهم أن تمنعهم عن الاشتغال بطلب العلم هم : المحامون ومحررو الجرائد ومصححو المطابع والمدرسون بالمدارس والشاغلون لوظائف كتابية مطلقا ومغيرو الكتبخانة (الملاحظون ورئيسهم وجندى الأزهر ، وغيرهم من الخدمة السايرة) خدمة الســبل والكناسون بالأزهر والملاؤن وخدمة دورة المياه وأصحاب الدكاكين وائمة المساجد والمؤذنون والميقاتيون بالمساجد غير الأزهر وما جاوره وما ألحق به وفراشو المساجد والوقادون .

ثانيا : الذين ليس من شأن وظائفهم أن تمنعهم عن الأشتغال بطلب العلم هم :

أئمة المســاجد والمؤذنون والميقاتيون بالأزهر وما جاوره ومــا ألحق به ومشايخ التــكايا ومشايخ الأضرحة ومعلمو الخط فى الأزهر وخطبــاء المساجد وقراء السورة وقراء المقارىء والدلائل والمدرسون للعامة فى غير أوقــات الدروس المعتــادة ، ومعلمو التجويد والقراءات ومشايخ ووكلاء الأروقة وجباة الأروقة والمؤذنون ومغيروا الكتب بالاروقة (اذا كان التغيير أسبوعيا) .

ويشترط فى كون كل واحـــد من هــذا الفريق طالب علم يستحق ما يستحقه طلبة العلم بالأزهر أن يشتغل بالحضور ، وان يطبق عليه قرار مجلس الأزهر الأعلى الصادر بتاريخ ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ هـ .

وقرر مجلس الأزهر الأعلى ان يزاد **بعنوان** ثالثا ما يأتى :

ثالثا : لا تسرى أحكام هذا القرار على من بيدهم شىء الآن من أفراد الفريق الأول فانهم يستمرون على اخـــذ ما يجرى صرفه اليهم حتى ينقطع بسبب من الأسباب ، ولكن الذين يخلفونهم فى وظائفهم لا يأخذون شيئا من الجرايات مالم يكونوا داخلين فى الفريق الثانى(٢٥) .

* * *

(٢٥) انظر محضر جلسة المجلس الأعلى للأزهر المنعقدة يوم السبت ١٩ ربيـــع الأول ١٣٣٥ هـ ، سجل رقم ٢٠ من سجلات مجلس الأزهـــر الأعلى ، دار الوثائق القومية بالقاهرة ص ١٣٢ — ١٣٥

الفصــل الثالث

الأخــذ بنظــام الكليات الجامعية بالأزهر

الأوضاع فى مصر من سنة ١٩١١ حتى سنة ١٩٣٠ :

توالت على البــلاد منذ وضــع القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ أهــوال واحــداث كثيرة ، فقــد قامت الحرب العالمية الاولى فى أغسطس سنة ١٩١٤ م وكانت انجلترا تحتــل البلاد فأعلنت فى ديسمبر سنة ١٩١٤ فرض حمايتهــا على مصر وفصلها عن تركيا ، وبذلك زالت السيادة العثمانية على مصر ، ولمــا كان الخــديوى عباس مناصرا للحركة الوطنية وللدولة العثمانية فان الحكومة البريطانية اعلنت خلعــه فى ١٩ من ديسمبر سنة ١٩١٤ وأصــدرت أمرا بتعيين الســـلطان حسين كامل بن اسماعيـــل على عرش مصر ، وكان اكبر الامراء الموجــودين من أسرة محمد على ، وبدأت مصر تتحرك بسرعة الى العنـــف وتطــورت الحركة الوطنية الى الثــورة وزادت الاحزاب وكثرت التكتلات ، وكان للأزهر نصيب كبير فى هــذه الثــورة الناجحة فلقــد كان لعلمائه وطلابه المشورة فى قيــادة الحركة وتغــذيتها واذكاء نارها بل لقــد كان الجامع الأزهر نفسه مكانا للتدابير والتنظيمات التى قامت الثــورة عليها وكان هــذا الجامع ميدانا للخطــابة والحماسة لبعث الحركة وتقــويتها ويذكر الشيخ الظــواهرى فى هــذا الصـــدد بأنه « كان لعلمائه الصغار منهم والكبار مواقف مشرفه فى قيــادة الامة ولقــد أدركت الامة المصرية من وقت هــذه الحركة ان الأزهر لا يزال نبراس الهــدى والحرية ومعقل الوطنية والقــومية ، وأن رجاله لا تزال لهم صفات السلف الصالح من الاقــدام والجرأة والشجاعة »(١) .

ومال المصريون الى المــانيا وحلفائها الاتراك ابان الحرب الاولى فاشتدت قبضة الانجليز على مصر ، وانتصر الانجليز وحلفائهم فى نهاية الحرب ، وكان انتصارهم خيبة أمل فاجعــة للرأى العــام المصرى الذى كان يرجــو أن تنتهى

---

(١) مذكرات الشيخ الأحمدى الظــواهرى « السياسة والأزهر » طبعــة مطبعة الاعتماد ــ القاهرة ــ ١٩٤٥ ــ ص ٣١ .

الحرب بخروج الانجليز من مصر ومن أجل ذلك كان يرجو أن ينتصر الالمان لا حبا للالمان ولكن بغضا للانجليز وميلا عاطفيا للاتراك ، وتطلعت مصر لعرض قضيتها فى مؤتمر الصلح بباريس وكونت وفدا بذلك برئاسة سعد زغلول باشا ولكن هذا الوفد لم يمكن من الاشتراك وقبضت السلطات الانجليزية على أعضائه فى ٨ من مارس سنة ١٩١٩ ونفتهم الى مالطة ٠

وبذلك لم تتمكن مصر من اسماع صوتها لدول العالم فى المؤتمر وحينئذ زادت الثورة فى مصر ورأى المصريون أن يسمعوا صوت مصر للعالم كله فى ثورة هادرة فى القاهرة وجميع أقاليم مصر فدوى صوتها فى العالم وسمعه القاصى والدانى وسمعته الدول الاستعمارية ، وانتهت الثورة بأن ظفرت مصر بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وهو التصريح الذى اعلنت فيه انجلترا بأن مصر أصبحت بمقتضاه دولة مستقلة ذات سيادة وأنه يحق لها منذ ذلك التاريخ أن تحكم نفسها بنفسها ، وألا يتدخل الانجليز فى شئونها الا فى حدود تحفظات أربعة هى :

١ — الدفاع عن مصر ضد أى اعتداء أجنبى ٠

٢ — ضرورة تأمين المواصلات البريطانية ٠

٣ — حماية المصالح الاجنبية فى مصر وحماية الاقليات ٠

٤ — مسألة السودان ٠

وأوشكت الثورة المصرية أن تنجح لولا أن الانجليز الهوا الشعب بدستور سنة ١٩٢٣ الذى كان ذرا للرماد فى العيون وتخديرا للعاطفة الوطنية ٠

مسألة تبعية الأزهر للملك :

وعندما صدر الدستور المصرى كان موضوع تبعية الأزهر للملك وحقوق الملك التقليدية فى اختيار شيخ الأزهر وكبار العلماء موضوع نقاش ومباحثه بين أعضاء اللجنة التى وضعت الدستور فقد رأى بعض أعضائها أن حقوق الملك فى تعيين الرؤساء الدينيين يجب أن تنتقل بطبيعة الحكم النيابى الذى ستأخذ مصر به الى الحكومة من الناحية التنفيذية ، والى البرلمان من الناحية

التشريعية شأنها فى ذلك شأن باقى أمور مصر الاخرى ، ومن أجل ذلك طلبت اللجنة من الملك بأن يتنازل عن هذه الحقوق الى هاتين الجهتين ·

ومن جهة أخرى فقد كان لعلماء الأزهر رأى فى هذا الموضوع فقد رأى الأزهريون كما يروى الشيخ الأحمدى الظواهرى ان الحكم النيابى الجديد الذى ستحكم مصر بمقتضاه عقب صدور الدستور لابد سيشمل فرقا واحزابا سياسية وهى أمور حتمية لهذا النظام النيابى ، وهذه الاحزاب ستختلف حتما ويحدث بينها تجاذب وتصادم فقد تلغى حكومة قائمة نظاما قامت به حكومة سابقة وهكذا ، لذلك « أشفق الأزهريون أن يكون انضمامهم للحكومة فى النظام النيابى الجديد معرضا لهم ولمعهدهم القديم لشىء من هذا التدافع والتصادم بين الاحزاب أو لهذا الالغاء والاثبات الذى قد تقوم به الحكومات ومن ذلك طرأ للأزهريين أن تبعيتهم لولى الامر كما كانوا دائما وانتسابهم للملك المستقل الجديد صاحب النزعة الديمقراطية (كما يصفه الشيخ الأحمدى الظواهرى) هو أضمن وآمن سبيل لبقاء مجد هذا المعهد بعيدا عن الاذى الحزبى ، وبعيدا عن التبديل والتغيير وبعيدا عن الشئون السياسية وألا عيبها ودسائسها فطلبوا أن يظل الأزهر فى نظام الحكم الجديد تابعا للملك »(٢) ·

تقنين التعيين الفوقى فى الأزهر :

ومن هنا بدأت ماساة التعيين الفوقى فى الأزهر تقنن بعد أن كانت اعتداء غير قانونى فى شئون الأزهر منذ عصر محمد على حتى عصر فؤاد وخطورتها تكمن فى أنها أصبحت بالقانون فى دولة دستورية وكان لهذا أثره البالغ فى تاريخ الأزهر فأصبحت الحكومة وعلى رأسها الملك هى التى تختار شيخ الأزهر وكبار موظفى الأزهر ومن ثم فان هذا الشيخ الذى يعين تعينا فوقيا أى من السلطات العليا ، كان يعتبر نفسه موظفا عند الملك وينظر الى الملك على أنه ولى نعمته فيرضيه خوفا على منصبه لانه اذا أغضبه فان النتيجة ستكون معروفة ، وهو أنه لن يستمر فى هذا المنصب مهما كان محافظا على حقوق الأزهر والاسلام والمسلمين ، وبذلك لا ينظر الى القاعدة الأزهرية ، أى أهل

---

(٢) مذكرات الشيخ الأحمدى الظواهرى ، المرجع السابق ، ص ٣٤ ·

الأزهر الا قليلا ، ولا يرضى رغباتها لانه ليس لهـا تأثير فى اختياره لمنصبه أو خلعـه من هـذا المنصب ٠

ولو كان رجال الأزهر يومئذ رجعـوا الى تاريخ الأزهر فى العصر العثمانى وتمسكوا بالتقاليـد الأزهرية التى كانت سائدة فى هـذا العصر وهى اختيار شيخهم بالانتخاب الحـر فيما بينهم لكان هـذا اكرم وافضـل لهـذا المنصب الاسلامى الخطير ، ويغلب على الظن ان هـذا الرأى الذى ذكره الشيخ الأحمدى الظـواهرى فى مذكراته لم يكن هـو رأى جمهور العلمـاء ولكن كان رأى كبـار الشيوخ الذين الفـوا فى هـذه الفترة على الاتصال بالجهات العليا الحاكمة ٠

ولمـا رأى الملك موافقة الأزهريين على رغبته اشار على اللجنة التى كانت مكلفـة بعمل الدستور بأن لا تتعرض لحقـوقه فى تعيين الرؤسـاء الدينيين وأن يكون فى الدستور الجـديد ما يشير الى أن حقـوق الملك فى تعيين هـؤلاء الرؤساء تبقى له كما كانت فنزلت اللجنة على رغبته وعند صـدور الدسـتور جاءت فيـه الفقرة التاليـة :

« ينظم القانون الطريقة التى يباشر بها الملك سلطته طبقا للمبادىء المقررة بهـذا الدستور فيما يختص بالمعاهـد الدينية وتعيين الرؤساء الدينيين وبالأوقاف التى تديرها وزارة الأوقاف وعلى العموم بالمسائل الخاصة بالأديان المسموح بها فى البلاد ، واذا لم توضع احكام تشريعية تستمر مباشرة هـذه السلطة طبقـا للقواعـد والعـادات المعمول بهـا الان »(٣) ٠

وبعـد ذلك اثيرت مسألة تعيين أربعـة من كبار علمـاء الأزهر فى مجلس الشيوخ ليكونوا اعضاء فيه ويتكلموا فيه عن الدين وعن الأزهر ويشتركوا مـع

---

(٣) المـادة رقم ١٥٣ من نص دسـتور سـنة ١٩٢٣ ، انظر : نص الدستور فى كتاب عبد الرحمن الرافعى « فى اعقاب الثورة المصرية » ج ١ ص ٣٢٥ — من الطبعة الثانية — القاهرة ١٩٥٩ ٠

اعضائه فى باقى شئون مصر العامة ، ورشح الملك أربعة من كبار علماء الأزهر ليكونوا أعضاء فيه وظنت الحكومة القائمة أن هؤلاء العلماء الأربعة ليسوا من حزبها وعلمت أنها لن تستفيد من ورائهم شيئا فعارضت تعينهم فى أول الامر ثم اضطرت الى قبولهم بعد ذلك ، وبعد هذه الحادثة بدأ شىء من المنافسة الحزبية على وضع الأزهر وحقوق الملك فى تعيين الرؤساء الدينيين ، وكان من رأى الأحزاب أن يتنازل الملك لهم عن هذه الحقوق لكى تستفيد الأحزاب من نفوذ رجال الدين فى اقرار سيطرة هذه الأحزاب أو على الأقل تعزيز هذه السيطرة ولكن الملك ظل يتمسك بحقوقه فى هذا المجال ومن ناحية أخرى استمرت الأحزاب فى نضالها ضد حقوق الملك وكان قانون الانتخاب ينص فيما يختص بترشيح كبار علماء الأزهر أعضاء فى مجلس الشيوخ أن يكون العالم المرشح عضوا فى هيئة كبار العلماء ، ولما كان الأعضاء الأربعة الذين عينهم الملك منهم اثنان لا ينطبق عليهم هذا الشرط لذلك تمسكت الأحزاب بنص اللفظ الدستورى فى شأن هؤلاء العلماء وطلبت اخراج الاثنين اللذين لا ينطبق عليهما لفظ الدستور ، وبذلك زادت المنافسة بين الملك والأحزاب فى هذا الموضوع ، وانتهى الأمر بخضوع الملك لرأى الأحزاب ووافق على خروج هذين العالمين من مجلس الشيوخ ، وكسبت الحكومة والأحزاب هذه الجولة ، ولكن بقى الوضع على ذلك فيما يختص بحق الملك فى تعيين شيخ الأزهر حتى سنة ١٩٢٧ وفى هذه السنة ابان حكومة عبد الخالق ثروت قامت حركة من الأحزاب ومن أعضاء البرلمان وطلبوا من الملك التنازل عن حقه التقليدى المتوارث له عن أجداده فى اختيار الرؤساء الدينيين وجعل الاختيار يتم عن طريق رئيس الوزراء ثم التقدم بهذا الاختيار الى الملك لاقراره واصدار أمر ملكى بهذا التعيين ، وصدر بذلك قانون سمى القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ ويجدر بنا أن نثبت هذا القانون فيما يلى لأهميته فى تاريخ الأزهر .

القـانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ :

خاص بتنظيم سلطة الملك فيما يختص بالمعاهـد الدينية وبتعيين الرؤساء الدينيين والمسائل الخاصة بالأديان المسموح بها فى البـلاد نحن فـؤاد الأول ملك مصر ·

قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب القانون الاتى نصـه ، وقـد صـدقنا عليـــه :

مادة ١ — يكون استعمال السلطة التى للملك فيما يختص بالجامع الأزهر والمعاهـد الدينية الأخرى بواسطة رئيس مجلس الوزراء وعلى ذلك يكون تعيين شيخ الجامع الأزهر بأمر ملكى بنـاء على ما يعرضه رئيس مجلس الوزراء كما تصـدر بنـاء على عرضه الارادات والأوامر الأخرى المنصوص عليها فى قـوانين هـــذه المعاهـــد ·

مادة ٢ — تصـدر بقانون ميزانيـــة الأزهر والمعاهـد الدينية الأخرى والحساب الختامى وتتبع فيهما الأحكام المقررة فى الدستور لميزانيـــة الدولة وحســـابها الختـــامى ·

مادة ٣ — يجرى حكم القاعـدة المشار اليها فى المـادة الأولى على ما للملك من السلطة فيما يختص بتعيين الرؤساء الدينيين الاخرين وبالمسائل المتعلقـــة بالأديان المسموح بهـا ·

مادة ٤ — استثناء من حكم المـادة الثانية لهـذا القانون تعرض ميزانية الأزهر والمعاهـد الدينية عن السنة المـالية الحاضرة فى شهر مايو سنة ١٩٢٧ على البرلمــــان ·

مادة ٥ — على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هـذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره فى الجريدة الرسمية ·

---

(٤) أنظر نص القانون فى مذكرات الشيخ الأحمدى الظـواهرى ، مرجـع سـبق ذكره ، ص ٣٨ ، ٣٩ ·

نأمر بأن يبصم هــذا القانون بخاتم الدولة وأن ينشر فى الجريدة الرسمية وينفــذ كقــانون من قــوانين الدولة ٠

صــدر بسراى القبة فى ٢٩ ذى القعــدة سنة ١٣٤٥ و ٣١ مايو سنة ١٩٢٧ »(٤) ٠

ومــع ان الملك قــد تنازل عن حــق اختيار شيخ الأزهر والرؤســاء الدينيين واعطى هــذا الحــق لرئيس الوزراء يختار لهــذه الوظائف من يشان ثم يعرض هــذا الاختيار على الملك لاصــدار أمر ملكى بالموافقــة على هــذا الاختيار ، على الرغم من ذلك فان مسالة اختيار شيخ للأزهر ظلت بعيدا عن الأزهر ولا شــأن لأهــله فيه وهــو الأمر الخطير الذى يمس حيــاة الأزهر وأهله بل ومستقبل هــذه الجامعة العــالمية الاسلامية ، ويؤثر فى اتجاه علمائها ، بل ان المســألة ازدادت ســوءا لان رئيس الحكومة بالطبع سيحاول أن يختار شيخا للأزهر له عاطفــة ميالة الى حزبه على الأقــل اذا لم ين منتميا الى هــذا الحزب الذى يدير شئون الدولة وبذلك ستدخــل الحزبية الى الأزهر ويترتب على هــذا انتماء كثير من العلمــاء الى الأحزاب المختلفة لكى يفــوزوا بالمناصب العليــا فى الأزهر عندما تتــاح لهــذه الأحزاب الفرصــة فى الحكم ٠

ومن ناحية اخرى فان تدخــل السلطة المركزية فى اختيار شيخ الأزهر سيؤثر فى صــفة الأزهر العالميــة ويجعله محليــا ، والأولى من ذلك أن يوكل الى المجلس الأعلى للأزهر وهيئة كبار العلمــاء بانتخاب شيخ الأزهر عند ذلك تصــان للأزهر وأهــله كرامهتم ولا يخشى شيخ الأزهر من السلطة التنفيذية التى تؤثر فيــه كما أن علمــاء الأزهر لا يحاولون التزلف للحكام لان كرامتهم تصــان فى هــذه الحالة ويتجــه الجميع الى خــدمة الأزهر واعلاء شأنه عالميــا دونمــا رهبــة من السلطة المحليــة ٠

وكانت أول مرة ينفــذ فيها القــانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ سالف الذكر عندما توفى الشيخ أبو الفضــل الجيزاوى شيخ الأزهر ، وكان من الضرورى على الحكومة أن تختــار شيخا للأزهر بعــد أن شغر المنصب بوفاة الشيخ الجيزاوى ، وكانت فى الحكم حكومة ائتلافية تضم جميع الأحزاب السياســية

وكان رئيسها مصطفى النحــاس باشـــا وهــو زعيم حزب الوفــد ، ولم يكن ينتمى لحزبه عالم ازهرى كبير يصلح لهــذا المنصب الخطير فرشح النحــاس لهــذا المنصب أحــد رجال القضاء الشرعى فى مصر وهــو الشيخ محمد مصطفى المراغى الذى عمــل بسلك القضـــاء الشرعى نحــو ٢٥ عاما بعيدا عن الأزهر ، وكان الشيخ المراغى له اتصال برجال السياسة ، وكان على اتصال وثيـــق بمحمد محمود باشـــا وأحمد خشبه باشـــا وكلاهما من ابنـــاء الصعيد ومن رجال حزب الأحرار الدستوريين فى الحكومة الائتلافية وقبل النحاس ترشيح محمـــد محمود باشـــا وزميله للشيخ المراغى ما دام الشيخ المراغى يقر بالقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ سالف الذكر ويذكر الشيخ الأحمدى الظــواهرى فى مذكراته أن الشيخ المراغى بجانب صلته الحزبية السالفة كانت له صـــلة قــوية بالانجليز اثناء عمله بالسودان قاضيا شرعيا بها ثم قاضيا لقضاة السودان زهاء خمسة عشر عاما من ١٩٠٤ حتى ١٩١٩ حيث تعرف فيها على عقلية الانجليز وتفهم مشاربهم ويذكر أيضا أنه اشتهر عندهم « بسعة العقــل والفكر عندما افتى ابان الحرب العالميـــة الأولى وكانت تركيـــا قــد أعلنت الحرب وقتئذ على بريطانيـــا بأنه لا مانع من محاربة المسلم لاخيه المسلم فقــد كانت هــذه الفتـــــوى من أسباب استقرار النظـــام حينئذ فى السودان(٥) ٠

وعندما عرض النحاس باشـــا اسم الشيخ المراغى على الملك فــؤاد لم يقبل لانه ظن أن للانجليز يد فى هــذا الترشيح فرفض وعرض من جانبه اسم الشيخ الأحمدى الظــواهرى ونتج عن هــذا أن تمسكت الحكومة بموقفهـــا وظــل منصب مشيخة الأزهر بنـــاء على ذلك شاغرا زهاء العشرة شهور بسبب الخـــلاف بين الملك ورئيس الحكومة على تعيين شيخ الأزهر ، وبعــد الحـــاح النحاس تم تعيين الشيخ المراغى فى اليوم الثانى والعشرين من مايو سنة ١٩٢٨ ٠

وبصرف النظر عن الخلاف الذى كان بين الشيخ المراغى والشيخ الظواهرى والمنافسة التى كانت بينهما على منصب مشيخة الأزهر والتى املت على الشيخ الظــواهرى بأن يذكر فى مذكراته أن السبب الرئيسى فى ظفر المراغى بها انمـــا يرجــع لصلته القــوية بالانجليز ابان عمــله بالسودان ، بصرف النظر عن

---

(٥) مذكرات الأحمدى الظــواهرى ، مرجــع سبق ذكره ، ص ٥٧ ٠

هـذا كله فان الشيخ المراغى كان من تلاميذ الشيخ محمد عبده ومن أولئك الذين تشربوا منهجـه فى الاصـلاح ، ولذلك عمل من اول لحظـة تسلم فيها منصبه على أن ينهض باصلاح الأزهر ويحقق ما لم يستطع استاذه أن يحققه ، ويجـدر بنا قبـل الخـوض فى الاصلاحات التى أعـدها الشيخ المراغى أن نذكر القـانون الذى صـدر فى عهد مشيخة الشيخ محمد ابو الفضـل الجيزاوى •

العـودة للقـديم فى ثوب جـديد :

تولى مشيخة الأزهر من سنة ١٩١١ حتى ١٩٢٨ شيخان لا يميلان الى الاصلاح فى الأزهر وهما الشيخ سليم البشرى الذى توفى سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٦) والشيخ محمد ابو الفضـل الجيزاوى الذى تولى بعـده حتى توفى سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) فركدت حركة الاصلاح فى عهديهما سوى ما حـدث فى عهد الشيخ البشرى من الاندفاع الذاتى فى الأزهر بقـانون سنة ١٩١١ الذى سلف أن تحدثنا عنه فى الفصـل المـاضى ، وجاءت أهـوال الحرب العالمية الأولى وما أصاب مصر خلالها من شرور الانجليز الذين حكمـوا قبضتهم عليهـا وثارت مصر سـنة ١٩١٩ وما أعقب ذلك من ثورة دستورية ، وفى غمرة هـذا كله صـدر قانون سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) وهـو الذى أعـدله الشيخ محمد ابو الفضـل الجيزاوى ، وكانت فكرة التخصص الدقيق قـد ظهرت فى مصر فى الجامعة المصرية وسمع بها الأزهريون وأصبحت هـذه الفكرة تلح عليهم ، وبذلك تهيأت الظروف لهـذا القانون الذى عرف يومئذ بقانون التخصص فقـد قسم التعليم الى اربعـة اقسام : أولى ، وثانوى ، وعالى ، وتخصصى • وجعـل مدة كل قسم اربع سنوات وجعـل قسم التخصص الذى يقـع فى نهاية هـذه المراحل خاصـا بالتخصص الدقيق فى العلوم القـديمة لتدريس فيه بالطريقة القـديمة •

وقـد جعل هـذا النظام اقسام التخصص هى الأقسام التالية :

١ ـ قسم تفسير القرآن الكريم •

٢ ـ قسم الفقـه والأصـول •

٣ ـ قسم الحـديث ومصطلح الحـديث •

٤ — قسم التوحيد والمنطق .

٥ — قسم النحو والصرف .

٦ — قسم التاريخ الاسلامي والأخلاق .

٧ — وقسم تخصص القضاء .

وكان يقوم بالتدريس في أقسام التخصص هذه هيئة كبار العلماء الذين كانوا يحافظون على النظام القديم في الأزهر وهم المشهود لهم بطول الباع في اتقان الطريقة القديمة في التدريس(٦) . وقد كلف الشيخ أبو الفضل الجيزاوي لجنة لاقرار هذا النظام ورأت اللجنة أن ينظر الى المرحلتين الابتدائية والثانوية على أنهما عبارة عن مرحلة تكون الثقافة العامة لطالب العلم ولا بأس أن يدرس فيهما العلوم الرياضية التي تدرس بالمدارس الابتدائية والثانوية المدنية ، وأنه يجب أن يكتفى في القسم العالي وقسم التخصص بالعلوم الدينية والعربية العتيقة بالأزهر ، والملاحظ هنا أن هذا القانون أتى بفكرة التخصص بعد الشهادة العالية ، ولذلك اطلق عليه قانون التخصص وكان طلاب قسم التخصص يمنحون شهادة تسمى شهادة التخصص وكانت تمنح ببراءة ملكية بعد امتحان كل قسم منه في العلم الذي درسه وبعد تقديم رسالة في مطلب من مطالب هذا العلم تدل على قوة الطالب في العلم الذي تخصص فيه ، والواقع أن العلوم القديمة قد نالت في هذا القانون نصيب الأسد أما العلوم الحديثة فقد حذفت ، ولا يمتاز هذا النظام عن العهد القديم الا بدراسة بعض العلوم الحديثة التي تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية ، وهي دراسة ناقصة تناسب الطلبة في المعاهد الدينية ، ولا تحقق الغرض المقصود منها فيها ، وكان الواجب أن تدرس على نحو ما تدرس في الجامعات الحديثة في أوروبا وفي الدراسة التي بدأت تظهر في مصر في جامعة القاهرة .

واعتمدت دراسة التخصص في روحها على المتون والشروح والحواشي والتقارير وهي المصادر التي سبق أن أوضحنا خطرها على الفكر الاسلامي

(٦) عبد المتعال الصعيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٧ .

لانها غامضة ومعقدة ودراستها تقوم على اساس فهم عبارات المتون الملخصة تلخيصا شديدا ، أما فهم مسائل العلوم والتمرين عليها فلم يكن واردا فى هذا النظام وهذا لاشك أنه سيحول بين الأزهر وبين التطور المطلوب ، وكان نظام التعليم لا يتدرج بالطالب فى مراحل تتناسب مع فهمه بل يبدأ بالكتاب الاقل حجما وان كان اصعب فهما(٧) ٠

محاولة قصيرة الأجل :

فى سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) حدثت محاولة أخرى قصيرة الأجل للاصلاح فى الأزهر فى عهد مشيخة الشيخ ابو الفضل الجيزاوى ، وكان قوامها الحاق المدارس الأولية ومدرستى دار العلوم والقضاء الشرعى بالأزهر ، على أن تبقى وزارة المعارف متولية ادارة هذه المدارس ، وتضاف بعض العلوم الحديثة التى تدرس بالمدارس الحكومية الى منهج الدراسة بالقسم الأولى بالمعاهد الدينية ، وقد اعتمدت هذه الخطة بأمر ملكى فى ٩ من شعبان سنة ١٣٤٣ هـ (٤ من مارس ١٩٢٥ م)(٨) ٠

وكان الهدف من تقرير هذا النظام اجابة مطالب الطلاب الأزهريين من اجل تهيئتهم للتعيين فى وظائف التدريس فى وزارة المعارف ، وكانت مبادرة من جانب وزارة محمد زيور باشا ارادت أن تتقرب بها الى الأزهر ليكون من انصارها ، ولم يكن الهدف منها جعل التعليم فى الأزهر جامعيا يفتح الباب الى الاجتهاد الى الابداع فى شتى العلوم ، ومن ثم فان هذه المحاولة لم يكتب لها الاستمرار وتم الغاؤها فى سنة ١٣٤٥ هـ بحجة أن قانونها صدر فى غيبة مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وعادت المعاهد الدينية الى ما كانت عليه قبل قانون ١٣٤٣ هـ ٠

خطة للشيخ المراغى لم تتم :

سبق ان ذكرنا أن الشيخ المراغى من تلاميذ الشيخ محمد عبده ، وممن تشربوا خطته فى الاصلاح ، ومنذ تخرجه عمل فى المحاكم الشرعية فى مصر

---

(٧) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٤ ــ ٩٧ ٠
(٨) المرجع السابق ، ص ١٠٣ ــ ١٠٩ ٠

والسودان ، الا انه كانت لديه أفكار واضحة فى مجال اصلاح الأزهر ، ومنذ اللحظة الأولى من تعيينه شيخا للأزهر (فى ٢٢ من مايو سنة ١٩٢٨ م) ألف لجنة تحت رئاسته للنهوض بالأزهر ، وعملت هذه اللجنة على دراسة قوانين الأزهر ومناهج الدراسة فيه ٠

واعتمد الشيخ المراغى على ما بدأ فى الأزهر من ميل للتجديد من بعض العلماء ، وعلى ما ظهر بين الأوساط الطلابية من رغبة فى الاصلاح ، فأعلنها صراحة انه يريد اصلاحا يقضى على كل أثر فيه للجمود ٠ وكان أول شيء أن وضع بنفسه مذكرة تشتمل على منهجه فى الاصلاح(٩) وفيما يلى الأفكار الرئيسية التى وردت فى هذه المذكرة :

أشار الشيخ محمد مصطفى المراغى فى بداية مذكرته الى وضع العلماء فى العصور الاخيرة ، وأنهم استكانوا الى الراحة وتركوا الاجتهاد ، وسلكوا طريق التقليد ، واستعانوا بكتب ليس فيها روح العلم فابتعدوا عن المجتمع فجهلوا الحياة وابتعدوا عن الناس ، وجهلوا طرق التفكير الحديثة وطرق البحث الحديثة ، وجهلوا ما جد فى الحياة من علم وما طرأ فيها من مذاهب وآراء ، فأعرض الناس عنهم ، ونقموا هم على الناس ، فلم يؤدوا الواجب الدينى الذى خصصوا أنفسهم له وأصبح الاسلام بلا حملة وبلا دعاة بالمعنى الذى يتطلب الدين ٠

واشار فى المذكرة أيضا الى أن كل الجهود التى بذلت لاصلاح الأزهر منذ عشرين عاما لم يستفد منها فى اصلاح التعليم ، وأنه صار من الضرورى تغيير التعليم فى المعاهد الدينية ، دون مبالاة بما يحدث من ضجة ٠

يجب أن يدرس كل من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف دراسة حديثة ، وأن يبتعد فى تفسيرهما عن كل ما أظهر العلم بطلانه ، ويجب أن يدرس الفقه دراسة خالية من التعصب لمذهب من المذاهب ، ويجب دراسة

---

(٩) انظر : أهرام ٥ ، ٧ اغسطس ١٩٢٨ ، وانظر نص المذكرة فى « الشيخ المراغى بأقلام الكتاب » طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٥٧ ص ٢٥ ــ ٤٠ وانظر على عبد العظيم ، مرجع سبق ذكره ج ٢ ص ٢٥ ــ ٢٨ ٠

تاريخ الاديان ومعرفة التاريخ العام ، وتاريخ التشريع وقواعد الاجتماع . ويجب دراسة اللغة العربية دراسة جيدة كما درسها الأسلاف ·

أما عن الكتب فأوصت المذكرة بوجوب وضع كتب قيمة فى جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثة ، ثم اشارت المذكرة الى رسالة الأزهر وأنه كان مصدر اشعاع العلوم الدينية والعربية وغيرها فى البلاد الاسلامية وأنه اصابه ما أصاب غيره فى الشرق من خمول وتأخر فيجب على الأمة المصرية وهى تحمل راية الأمم الاسلامية أن تنفى هذا المصباح من الأكدار وان توجد له جهازا قويا يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ما جد فى العالم من أطوار العلم وفى التفكير وفى الحوار وفى التخاطب وفى طرق الاستدلال ، وانتهى الى انه يجب أن ينقسم التعليم فى الأزهر الى قسمين :

القسم الأول :

هو القسم العام وله مراحل ثلاثة : أولى وثانوى وعالى ·

القسم الثانى :

الدراسات العليا وتنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هى :

١ — قسم الفقه واصوله وتاريخ التشريع ونظم القضاء ·
٢ — قسم اللغة العربية وعلومها ·
٣ — قسم الدعوة والارشاد ·

واقترحت المذكرة الغاء مدرسة القضاء الشرعى ودار العلوم وادماجهما فى قسم الدراسات العليا ، كما اقترح الغاء التخصص لان اقسام التعليم العالى تغنى عنه ·

كما اقترح أن يؤلف مجلس الأزهر الأعلى ومجالس ادارة المعاهد بحيث تمثل فيه وزارة المعارف تمثيلا قويا ، وأن يشترك فى التفتيش على اللغة العربية والعلوم الحديثة بالأزهر رجال يكون لوزارة المعارف رأى فى اختيارهم حتى تضمن حسن سير التعليم فى المعاهد(١٠) ·

---

(١٠) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ — ١٨ ، وعلى عبد العظيم ، مرجع سبق ذكره ، ج ٢ ص ٢٨ ·

وأهم ما يستلفت النظر فى خطـة الشيخ المراغى أنه اشار الى الاضرار التى لحقت بالعـالم الاسلامى بسبب حالة الجمـود التى نالت العلمـاء ، وطلب فتح باب الاجتهاد والتجديد فى الدين والعلم للقضاء على كل آثار الجمود فى الأزهر ، والتأكيد على ايجاد كتب قيمة فى جميع فروع العلوم الدينية واللغـوية على طريقة التأليف الحـديثة ، فكانت هـذه النقاط هى لب المشاكل فى الازهر لو أصلحت لهم اصلاح الأزهر ، ولا تعنينا بعـد ذلك الوسائل فباى وسيلة تتوصل الى هـذه الأهـداف فمن الممكن ان يصلح الأزهر وبصلاحه يمكن أن يعـود النشاط الى مسيرة الحضارة الاسلامية التى توقفت بسبب الجمـود ، وتأخر العـالم الاسـلامى لهـذا السبب .

وعلى الرغم من أن خطـة الشيخ المراغى هـذه اشارت الى العيوب الكامنة فى الأزهر والواجب اصلاحها الا انه لم يمكن من تنفيذ شىء منها ، وعلى الرغم من أنه الف لجنة لوضع الاصلاح على أساس هـذه المذكرة ، وقـدمته الى الحكومة لاصـدار مرسـوم ملكى به ، وحـدث خـلاف بين الملك والشـيخ المراغى حـول اطلاق يد المراغى فى شئون الأزهر ورفض الملك ويلاحظ أن الشيخ المراغى كان يفتقر الى الانصار فى الأزهر لبعـده عنه زمنا طـويلا ، وهـذا ممـا جعله يصطدم بهم منذ البداية ، وهـذا هـو الذى دفعه لان يطلب من الملك ان يطلق يده فى شئون الأزهر ولمـا رفض طلبه استقال ، وبذلك لم ير هـذا المشروع النـور .

انشاء الكليات الحـديثة بالأزهر :

تولى الشيخ الأحمدى الظـواهرى مشيخة الأزهر بعـد استقالة الشيخ المراغى ، وكان من المؤمنين بضرورة تطـوير الأزهر ، ويختلف عن الشيخ المراغى فى انه نشأ فى بيئة أزهرية فأبوه الشيخ ابراهيم الظـواهرى كان شيخا لرواق الشراقوة بالأزهر ثم شيخا للجامع الأحمدى عندما تم ضـمه للأزهر بعـد قانون سنة ١٣١٤ هـ ، ثم ان الشيخ الأحمدى عين للعمل بالأزهر بعـد تخرجه مباشرة وشغل به كثيرا من المناصب قبل ان يتولى مشيخة الأزهر ، فعمـل بالتدريس فى الجامع الأحمدى ثم أصبح شيخا لهـذا الجامع بعـد وفاة والده ثم عمـل فترة شيخا لمعهد أسيوط .

وهو بجانب ذلك كان مرضيا عنه من الملك فؤاد[١١] ، وبذلك يمكن أن يكون لمشاريعه الاصلاحية قوة نفاذ بسبب هذه الصلة يتغلب بها على المعارضين للاصلاح فى الأزهر ، ويذكر عنه تلميذه الشيخ عبد المتعال الصعيدى الذى تتلمذ عليه فى الجامع الأحمدى : « كانت طريقته فى التدريس تخالف طريقة غيره من العلماء ، فلم يكن يعنى بالبحث فى عبارات المتون والشروح ، ولم يكن يعتمد فيها على الحواشى والتقارير ، بل كان يعتمد على عقله ورأيه ويهتم باللب دون القشور فى درسه »[١٢] .

وفى شبابه ألف كتابا هاما يرنوا به الى اصلاح الأزهر تحت عنوان « العلم والعلماء » ذكر فيه أن العلماء ورثة الأنبياء ، والعالم لا يكون عالما حقا الا اذا ظهر أثر علمه على قومه وبلغ شريعة ربه ، ولكن المطلع على حالنا اليوم لا يدرى هل المقصود من الاشتغال بالعلم الدينى هو هذا أو المقصود أن يجوز الانسان مرتبا يقوم بضروريات معاشه فيكون العلم الدينى من الحرف يقصد للتعيش .

ثم يقول : أنا لا أبالى أن أقول ان أكثر علمائنا اليوم لا يدرى كيف يدعو الى دينه بل ولا يخطر له ذلك على بال ... يندهش الافرنج من سرعة انتشار الدين الاسلامى ولكن على يد من هذا يكون ؟ على يد التجار وآحاد الناس الذين يتجولون فى الاقطار لا على يد ساداتنا وكبرائنا الاعلام ، فلهذا أرى وجوب ايجاد علم باسم : علم الدعوة الاسلامية تكون غايته اثبات صحة الدين الاسلامى بايراد الادلة ودفع الشبه على حسب ما يوافق النفوس اليوم ويناسب مشاربهم ودرجة معارفهم[١٣] .

---

(١١) كان الملك فؤاد قد اختاره فى عام ١٩٢٦ رئيسا لوفد مصر فى مؤتمر مكة المكرمة الذى دعى اليه الملك عبد العزيز آل سعود لبحث شئون الحج ، وكان له دور بارز فى هذا المؤتمر تحدث عنه فى مذكراته التى نشرها ابنه تحت عنوان : « السياسة والأزهر » انظر الصفحات من ٢٣٩ — ٢٦٢ .

(١٢) تاريخ الاصلاح فى الأزهر ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١٩ .

(١٣) العلم والعلماء ، طبع فى طنطا سنة ١٠٤ ، ص ١٥٥ .

وطلب فى كتابه انه يجب على العلماء تعلم اللغــات الاجنبية لتبليغ الرسالة الاسلامية الى الأمم التى لا تعرف العربية[١٤] ٠

وفى مجال انتقاء الكتب قال : يمكن تأليف كتب جـديدة تكون اســـــهل وأقرب ، وأكثر الكتب المستعملة الان غير جيدة ويحسن استبدالها بغيرها ، لان الجمود على كتب معينة هــذا حالها مؤد للخيبة والتأخر ٠ أليس من العيب ان تهمــل الكتب النفيسة ولا يتمسك الا بالكتب التى تعــد من حثالة الكتب ، وكان من نتائج الجمود عندنا اننا صرنا لا نحب الا الكتب القــديمة ولا نميل الى الكتب الجـديدة التى الفت فى هــذا العصر ٠ وعلى الجملة فانى أرى أولا : انه لابد من الاعتناء بالمؤلفــات الحـديثة والاستفادة منها ، وثانيا : أنه لابد من تشجيع كل مؤلف يمتاز تأليفه بمميز مفيد بالمكافأة المــادية والادبية من الادارة العلمية ، ثالثا : تأليف كتب جـديدة للتدريس فى العلوم حتى نبين ان هناك حاجـة الى ذلك[١٥] ٠ وبذلك نرى انه كان مدركا لضرورة الاصلاح فى الأزهر ٠

الرياح الأوروبية تهب على مصر :

فى ديسمبر سنة ١٩٠٨ م أنشئت الجامعة المصرية الحـديثة (جامعـة القاهرة فيما بعــد) على النمط الأوروبى والتزمت بنظم البحث الحــديثة والنظم الادارية المستمدة من الجامعات الأوروبيـــة الحـديثة ، وبذلك بدات الرياح الأوروبية تهب على مصر فى مجال التقــدم العلمى ، وكان انشاء هــذه الجامعة على النمط الحــديث فى مصر سببا فى حـدوث منافسة بينها وبين الأزهر ، وخاصة ان الذين كانوا يتخرجــون منها يجـدون طريقهم سهلا لاعلى المناصـــــب فى الدولة ، فكان هــذا مثار الم شـديد للأزهريين الــذين يعتبرون انفســهم أصــل التعليم فى مصر ، وبدأ الأزهريون يسعون بصعوبة للمساواة بخريجى هـــذه الجامعة ، فقــد كانت مرتبات خريجى الأزهر أقــل بكثير من خريجى هـــذه الجامعة ، وتكررت قصة الفروق المفزعة التى كانت بين خريجى مدارس محمد على وخريجى الأزهر فى المناصب والمرتبات ٠

---

(١٤) المرجــع السابق ، ص ١٨٢ ٠

(١٥) المرجــع السابق ، ص ٢٠٢ ، ٢١٠ ٠

وحاول رجال السياسة بسبب ضغط خريجى الأزهر ان يتدخلوا لاصلاح حال خريجى الأزهر ، وتهيئة الظروف أمامهم للمساواة بخريجى الجامعة ، وكان ذلك احيانا بدافع المنافسات الحزبية ، ومن ذلك كان طلب رجال السياسة هو أن يأخذ الأزهريون بحظ أوفر من دراسة العلوم الحديثة ، ولكن خط اندفاع القوى من علماء الأزهر كان مصمما على التشبث بأن يبقى القديم على قدمه • ويتسابق ويتنافس الغالبية العظمى من العلماء فى التمسك بالكتب القديمة وطريقة تدريسها ، ولكن بعد انشاء الجامعة المصرية ووضوح الفوائد العميمة بسبب طرق البحث الحديثة أصبح لزاما على الأزهر أن يأخذ بهذه الوسائل ، وهذا ما حدث على يد الشيخ الظواهرى •

وثمة ملاحظة هامة : وهى انه اذا لم يكن هناك دعم من حاكم البلاد ان يقوم بالاصلاح فى الأزهر ، فان هذا الاصلاح سيتعثر ويثور عليه الأزهريون ، وقد مر بنا كيف رضى العلماء بالاصلاحات التى قام بها الشيخ محمد عبده فى الأزهر ابتداء من اشتراكه فى مجلس ادارة الأزهر سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) فى عهد مشيخة الشيخ حسونة النواوى ، وذلك لان الشيخ محمد عبده كان مدعوما من الخديوى عباس حلمى الثانى ، وعندما غضب عليه الخديوى لأمور سياسية واستقال من مجلس ادارة الأزهر سنة ١٣٢٣ هـ ثار الأزهريون على هذه الاصلاحات وتربصوا بها ، وحاولوا بكل وسيلة القضاء على كل جديد ، وكانوا يقفون عند حدهم اذا تدخلت الدولة ، ولا ادل على ذلك من الفترة التى تعثر فيها الاصلاح على عهد الشيخين : سليم البشرى ومحمد ابو الفضل الجيزاوى ، فقد وقف هذان الشيخان ومن ورائهما أنصار التمسك بالنظام القديم سدا مانعا لاعاقة التطور ، واذا حدثت ضغوط من انصار الاصلاح والدولة فانهما يوافقان على الاصلاح الذى يكون لبه التمسك بالكتب القديمة ونظام التدريس القديم ولا بأس بأن يبدو أمام الناس فى ثوب جديد أى فى مراحل التعليم الحديثة الابتدائية والثانوية والعالية •

وكان الشيخ الأحمدى الظواهرى مدعوما بقوة من الملك فؤاد فكان الطريق أمامه ممهدا ، وعندما تولى مشيخة الأزهر فى ٧ من جمادى الأولى

سنة ١٣٤٨ هـ (١٠ من اكتوبر سنة ١٩٢٩ م) سكن العلماء المتزمتون أو بمعنى آخر خشى خطالدفاع عن الوسائل القديمة ، وخشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا . ولم يكد يتولى حتى ألف لجنة تحت رئاسته وكان من أعضائها البارزين الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الدير المصرية والشيخ عبد اللطيف الفحام وكيل الأزهر وعبد الفتاح صبرى باشا وكيل وزارة المعارف ومحمد خالد حسنين بك كبير مفتشى العلوم الحديثة بالأزهر . وبعد العمل المتواصل أنجزت تلك اللجنة عملها من وضع قانون الاصلاح الجديد فى الأزهر .

القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ :

ما كادت اللجنة تنجز عملها حتى قدمه الشيخ الظواهرى الى الملك لاقراره ، وصدر فى ٢٤ من جمادى الاولى سنة ١٣٤٩ هـ (١٥ من نوفمبر سنة ١٩٣٠ م) وهو المعروف بقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ م . وهو يشتمل على ١٠١ مادة تقع فى ستة أبواب .

وبمقتضى هذا القانون تم انشاء ثلاث كليات فى الأزهر لاول مرة ، **احداها : تسمى كلية اللغة العربية :** لدراسة علوم النحو والوضع والصرف والمنطق والبلاغة والتاريخ الاسلامى والتفسير والحديث وفقه اللغة العربية وآدابها ، ويقوم متخرجوها بتعليم اللغة العربية فى الأزهر والمعاهد الدينية الاخرى ، وكذلك فى مدارس الحكومة والمدارس الاهلية ، **والثانية : كلية الشريعة :** لدراسة اصول الفقه وحكمة التشريع ومقارنة المذاهب ، والتفسير والحديث وبعض علوم اللغة العربية والفقه وأصوله وتاريخ التشريع وما الى ذلك ، ومهمتها تخريج علماء يتولون الافتاء والقضاء الشرعى والمحاماة وتوثيق عقود الزواج والطلاق . **والثالثة : كلية اصول الدين :** لدراسة التفسير والحديث وما يتصل بهما من توحيد وعقيدة ، والمنطق والتاريخ الاسلامى والفلسفة والاخلاق وعلم النفس وآداب اللغة العربية والبلاغة ، والمناظرة[١٦] .

---

(١٦) مذكرات الأحمدى الظواهرى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٧٨ ، وعبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٣ .

على أن تعد علوم البلاغة علوما اساسية فى كلية اللغة العربية وفى غيرها من العلوم الاضافية ، ويعد الفقه وأصول الفقه اساسيين فى كلية الشريعة وفى غيرها من العلوم الاضافية ، ويعد التفسير والحديث والتوحيد من العلوم الاساسية فى كلية اصول الدين وفى غيرها من العلوم الاضافية ٠

وجعل هذا النظام تدريس اللغات الاجنبية فى كليات الأزهر الثلاث أمرا ضروريا ، لان هذه اللغات ضرورية لمن سيقوم بعد تخرجه بنشر الدعوة وارشاد المسلمين فى شتى بقاع العالم ٠

ويلاحظ انه أصبح من الواضح ان العلوم الأزهرية اصبحت **ثلاثة** اقسام :

١ ـ علوم الوسائل :

وهى المنطق والنحو والصرف وغيرها من علوم اللغة العربية التى يتعلمها الطالب كوسيلة لفهم علوم المقاصد بالأزهر ٠

٢ ـ علوم المقاصد :

كالتوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصوله والاخلاق الدينية ٠

٣ ـ العلوم الحديثة :

وهى العلوم التى أعيدت الى الأزهر بعد طول غياب كالتاريخ والجغرافيا والجبر والعلوم الصحية والهندسة وغيرها ، وهى العلوم التى بدات تغزو الأزهر منذ صيحات الشيخ محمد عبده الاصلاحية ٠

وتم انشاء أقسام للتخصص بعد الدراسة فى الكليات وهى على نوعين :
أحدهما : تخصص المهنة : وهو الذى يزيد فى أهلية الطلاب لتولى المهن المشار اليها ويعطى المتخرج منه لقب عالم ٠

والآخر : ويسمى تخصص المادة ويعطى للمتخرج منه لقب أستاذ وهو الذى يؤهل الطالب للتدريس فى الكليات ، وكذلك للتقدم مع شروط أخرى لهيئة كبار العلماء ٠

ويقــول الشيخ الأحمدى انه قصــد : « من انشاء هــذه الكليات وهــذه الأقسام للتخصص ان أوجــه التعليم بالأزهر وجهة جــديدة تتمشى مع العصر الحالى ، ولا تبتعــد عن طريقة السلف الصالح ولاعــداد المتخرجين من الجامع الأزهر ليكونوا رجالا نافعين حقا ولا يكونوا عالة على المجتمع كما كانوا من قبل ، ولذلك فقــد ادخلت فى مناهج العلوم التى تدرس فى هــذه الكليات الجديدة كثيرا من العلوم الكونية والعمرانية وكذلك اللغــات الأجنبية ممــا لم يكن يدرس فى الأزهر قبــل ذلك »(١٧) ٠

وطالب هــذا النظام بالغــاء تجهيزية دار العلوم تمهيدا لالغــاء دار العلوم والاكتفاء بكلية اللغــة العربية التى تم انشاؤها بالأزهر ، وكذلك طالب بالغــاء مدرسة القضاء الشرعى اكتفاء بكلية الشريعة التى تم انشاؤها أيضا ٠

وبجانب ذلك ابقى الظــواهرى على الطريقة القــديمة بجوار هــذه الكليات وأطلق عليها « القسم العام » وهــو فى مجموعة يشابه الأزهر القــديم ، واجاز لاى شخص وبدون أى شرط أن يحضر دروســه ليتعلم من جــديد او ليتفقــه او ليتزود فى علوم الدين كما كان يحــدث فى المــاضى ٠

ولا شك ان هــذه الخطــوة كانت خطــوة مباركة على طريق انشــاء جامعة الأزهر الحــديثة لكى يفسح امامها المجال لتأخــذ مكانها بين جامعــات العالم المتطــورة ، ومــع ايمان الشيخ الظــواهرى بفكرة التخصص التى على أساسها انشأ هــذه الكليات الثلاث الا انه لم يفصلها عن بعضها فصلا تاما ، وجعــل علوم الوسائل حظــا مشتركا بين الكليات الثلاث ، لان الأزهرى لا يمكنه التعمق فى العلوم الاسلامية دون التزود بعلوم الوســائل كالنحــو والصرف والبلاغــة والمنطــق وغــيرها ٠

---

(١٧) مذكرات الأحمدى الظــواهرى ، ص ٢٧٩ ٠

ولكن يذكر الذين عاصروا هـذا النظام ومارسوه أن الكتب القـديمة بقيت على حالها تدرس ، وهى الكتب التى قال الشيخ المراغى فيها انه لا يوجـد فيهـا روح العلم ، وقال الشيخ الأحمدى الظـواهرى عنها انها لا تختار من جيد ما الفه السلف وانما تختار من الردىء القليل الفائدة ، وكانت الغاية تأهيل الطلاب للوظائف التى يطمحون اليها ، وليست الغاية تأهيلهم بحيث يصبحوا اهـلا للاجتهـاد فى العـلم والدين(١٨) .

وكان لابد للكليات الحـديثة من مبان تلائم التطـور فوضـع الشـيخ الظـواهرى مشروعا لبناء ثلاث كليات ومبان للادارة والمكتبـة والمستشفى ومساكن للطلبة بحيث يكون كل ذلك بجـوار الجامع الأزهر القـديم لكى يحفظ لهـذه الجامعة الجـديدة صلتها التاريخية بهـذا الجامع ، ويتم نزع ملكيـة حى الجـوهرية الملاصـق للأزهر من الناحية الشرقية ، وكان بهـذا الحى يسكن كثير من العلمـاء وكان به منزل الزعيم الأزهرى عمر مكرم ، وهـو الذى كانت تعقد به جلسا تمجلس ادارة الأزهر عند انشائه على ايام الشيخ محمد عبده(١٩)، وكان لابد من أن تبدأ الدراسة فى سنة ١٩٣١ بمناهج الكليات الجـديدة فى أمكنة مؤقتة لهـذه الكليات الى أن يتم البناء ، فتم اختيار مدرسة الخازندار بشـبرا لكلية اصـول الدين ، وتنازلت وزارة المعارف عن البناء الذى كانت تشـغله مدرسة القضاء الشرعى بالبرمونى قبـل الغائها فخصصة الأزهر لكليتى اللغـة العربية والشريعة ، أما عن الاساتذة الذين قاموا بالتدريس فى الكليات الجديدة فكانوا من علماء الأزهر ، وتم الاستعانة بأساتذة من الجامعة المصرية لتدعيم النظام الجـديد بالأزهر ، وتم افتتـاح الدراسة فى هـذه الكليات الجـديدة باحتفالات حضرها الملك احمد فـؤاد الذى خصص لكل كلية يوما خاصا للافتتاح مما يدل على اهتمام الملك بالأزهر فى هـذه الايام وعلى صلة الشيخ الظواهرى القـوية به ، ولا غرو فان الشيخ الظـواهرى تشبث فى القانون الجـديد بوجوب تبعية الأزهر والمعاهـد الدينية للملك كما كانت من قبل ، وقال : انى ارى أن

---

(١٨) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٦ .

(١٩) انظر محاضر السجل رقم ١ من سجلات مجلس ادارة الأزهر بدار الوثائق القـومية بالقاهرة ، مصـدر سبق ذكره .

مصلحة الأزهر أن تبقى تبعيته لملك مصر ولا تستولى عليه الحكومة كما حاولت ذلك مرارا لانى اعتقد أن الحزبية السياسية اذا دخلت الأزهر افسدته وبديهى أن الحكومات تسعى فى ضم الأزهر اليها لتستفيد منه »(٢٠) ٠

التوســع فى التخصص وتنظيمه :

كان القانون ٤٩ لسنة ١٩٣٠ قـد اشار بأن هناك تخصص بعـــد الدراسة فى الكليات الثلاث وهـو على نوعين : تخصص المهنة وتخصص المـادة وارجـأ التوســع فى مجال التخصص وشرح فـرائده الى قانون يوضــح بعـد ذلك ، وفى سنة ١٩٣٣ صـدر قانون التخصص رقم ٣٧ لسنة ١٣٥٢ هـ وجاء فيــه ما يلى :

اولا ـ تخصص المهنة ينقسم الى ثلاثة أقسام :

١ ـ تخصص القضــاء الشرعى :

ويقبل طلابه من خريجى كلية الشريعة ، ويدرس فيه الفقــه المقــارن ، ونظام المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسبية ، وقانون المرافعات أمام المحاكم الاهلية ، والتوثيقات الشرعية ، والقانون الدولى ، والسياسة الشرعية وتاريخ القضاء والقضاء فى الاسلام ، وأصــول القــوانين ، والتشريع الحـديث ، والقــانون الادارى والاقتصاد السياسى وبعض المحاضرات الطبية ومحاضرات فى الفــــلك ٠

٢ ـ تخصص الوعظ والارشــاد :

ويقبل طلابه من خريجى كلية اصول الدين ، والعلوم التى تدرس فيــه : التوحيد مـع الرد على الشبه الشائعة ، والقرآن الكريم وعلومه والحـــديث

(٢٠) مذكرات الأحمدى الظـواهرى ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٨٣ وعلى ذلك فقــد تم الغــاء القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ الذى كان قــد جعـل للحكومة الحــق فى اختيار شيخ الأزهر وكبار العلمــاء ٠

وعلومه ، والدعـوة والخطـابة والمناظرة ، والملل والنحل ، والمذاهب الفقهية وتواريخها ، والبـدع والعـادات ، والأخـلاق والفضائل الاسـلامية ، وبعض المحاضرات الصحية ولغـة اجنبية شرقية أو غربية ٠

٣ ـ تخصص التـدريس :

ويقبل الطلاب من خريجي الكليات الثلاث ، ويدرس فيـه ، علم النفس ، والتربية ، والأخـلاق والمنطـق وتدبير الصحة المدرسية ، والرسم ، وتجـويد الخط ، والتربيـة البـدنية[٢١] ٠

ثانيا ـ تخصص المـادة : وينقسم الى عشرة أقسام :

١ ـ الفقه مع مقارنة المذاهب وحكمة التشريع :

ويكون طلابه من خريجي كلية الشريعة ٠

٢ ـ اصـول الفقه وتاريخ التشريع الاسلامى :

وطلابه من خريجي كليـة الشريعة ٠

٣ ـ الحـديث وعـلومه :

ويقبل الطلاب من خريجي كلية الشريعة وكلية اصول الدين ٠

٤ ـ التفسير وعلوم القرآن :

ويقبل طلابه من خريجي كلية الشريعة وكلية أصول الدين ٠

٥ ـ التوحيـد والفلسـفة :

ويقبل الطلاب من خريجي كلية اصـول الدين ٠

٦ ـ المنطـق والأخـلاق والفضائل الاسلامية :

وطلابه من خريجي اصـول الدين ٠

---

(٢١) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ، ـ على عبد العظيم مرجع سبق ذكره ، ج ٢ ص ٦٥ ـ ٦٦ ٠

٧ – التاريخ الاسلامى وما يلزمه من الدراسات التاريخية :

ويقبل طلابه من خريجى كلية اللغــة العربية وكلية اصــول الدين ·

٨ – النحــو والصرف :

وطلابه من خريجى كلية للغــة العربية ·

٩ – عـــلوم البلاغـــة :

وطلابه من خريجى كلية اللغــة العربية ·

١٠ – الادب العربى وتاريخــه :

ويقبل الطلاب من خريجى كلية اللغــة العربية(٢٢) ·

ويشترط لحصول الطالب على شهادة العالمية مــع لقب استاذ ان ينجح الطالب فى امتحان تحريرى وشــفوى ، وأن يقــدم رسالة فى مطلب مهــا تخصص فيه تناقش علنية امام لجنة علمية متخصصة ·

ومن مآثر النظام الذى وضـــعه الشيخ الأحمدى الظــواهرى أيضا انشاء مطبعة للأزهر ، وانشاء مجلة للأزهر تسمى مجلة « نور الاسلام » وكان أول رئيس لتحريرها هــو الشيخ محمد الخضر حسين التونسى الاصل والذى أضحى شيخا للأزهر فيما بعــد · وكانت هــذه المجلة لسان حال الأزهر يعرب فيهـــا عن آرائه وتتحـــدث عن التراث الاسلامى · وقــد غير الشيخ المراغى فى عهده اسم هــذه المجلة الى « مجلة الأزهر »(٢٣) ·

* * *

---

(٢٢) عبد المتعال الصعيدى ، المرجع السابق ، ص ١٢٥ – ١٢٦ ·

(٢٣) مذكرات الأحمدى الظواهرى ، ص ٢٨٩

نفوذ الأزهر فى عهد الشيخ الظواهرى :

بجانب ماتـــم من اصلاحات جذرية حولت الأزهـــر فى عهد الشيخ الأحمدى الظواهرى الى جامعة حديثة ، كان للأزهر أيضا نفوذ فى كثير من مؤسسات الدولة وفى المجال العلمى فقد تم تعيين شيخ الأزهر ومفتى الديار المصرية عضوين فى مجلس الشيوخ ، ويذكر الشيخ الأحمدى عن الفوائـــد من هذه العضوية : « وبهذه المناسبة فانى الاحظ أن وجـــود رئيس الدين الاسلامى فى مجلس الشيوخ لايخلو من فائدة ، فقد تمكنت أثناء وجودى به من بث الروح الدينية بالمجلس فكنت أطلب رفع الجلسة دائما للصلاة عند حلول موعدها ، كما طلبت انشاء مسجد فخم يقام فى ساحة البرلمان ليؤدى الأعضاء المسلمون فيه الصلاة فأنشىء هذا المسجد فعلا وهو قائم الآن فى ساحة البرلمان »(٢٤) .

وقاوم الشيخ الأحمدى حركـــة التبشير فى مصر ، والتى نشطت فى البلاد فى سنة ١٩٣٣ فى بورسعيد وامتدت الى بعض المدن الأخرى لتحويل المسلمين الى المسيحية ، فبادر الشيخ الأحمدى بارسال خطاب الى رئيس الحكومة ، وكان يومئـــذ محمد شفيق باشـــا ، وكان رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وقال له : « استغل المبشرون ما عرف عن المسلمين من حسن ضيافتهم وسعة صدورهم للأجانب فى اغواء ضعفاء الادراك بوسائل تعتبر من أكبر الجرائم التى لا يسوغ لمن يدعو الى دين يرتكبها ، ولقد تمادى هؤلاء المبشرون فى أعمالهم حتى افتضح أمرهم وفطن الناس أخيرا الى ما يتخذونه من وسائل الاستهواء والخديعة تارة ، ووسائل التعذيب والعنف تارة أخرى ، ولمـــا كانت الشريعة المطهرة توجب على العلماء فى مثل هذه الحوادث أن يفكروا ويتدبروا فيما يمنع هذا الشر المستطير ، اجتمعت هيئة كبار العلماء فى يوم السبت ٣ من ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ (٢٦ يونيو ١٩٣٣ م) وتداولوا الأمر بينهم فيما آلت اليه حال هؤلاء المبشرين وكان مما قررته فى هذا الاجتماع مطالبة الحكومة بسن تشريع حازم حاسم يجتث بذور الفساد ويستأصل

(٢٤) مذكرات الأحمدى الظواهرى ، ص ٣١٣

شأفة هذا المرض الوبيل الفتاك كى يطمئن المسلمون على الدين الاسلامى والقرآن المجيد ، وكى يكون أولادهم واخوانهم واقاربهم فى مأمن من أن تصل اليهم يد الاعتداء أو الاغراء لتحويلهم عن دينهم .

ولقــد عهدت الى تلك الهيئــة الموقرة فى أن أسعى لدى الحكومة لاستصدار التشريع لهذا أتشرف بابلاغ معاليكم القرار المذكور . وان حكومة مصر الاسلامية التى عنيت بسن القوانين التى تضمن حفظ النفوس والعقول والأموال والأخلاق قياما بواجبها نحو الأمة ، لا شك أنها تعنى العناية التامة بسن القوانين التى تحفظ على المسلمين دينهم وعقائدهم من عبث العابثين واعتداء المعتدين ، فليست حراسة الدين والمحافظة على عقول ابنــاء المسلمين بأقل خطرا من المحافظة على الأنفس والأموال ، بل هى أعظم شأنا وأجل خطرا .

وان الأمة الاسلامية التى شهدت أولادها من بنين وبنات يتخطفون من حولها وتستخدم معهم أنواع الاغواء والاغراء لتحويلهم عن دينهم لا ينتظر من الحكومة الاسلامية أقل من أن تسن هذا التشريع الذى يحول بين أولادها وعمل هؤلاء المبشرين ، والسلام عليكم ورحمة الله »(٢٥) .

وتم توقيع هــذا الخطاب من شيخ الازهر الشيخ الأحمــدى بتاريخ ١١ من ربيع الأول ١٣٥٢ هـ (٤ من يوليو ١٩٣٣ م) .

ولم يكتف الشيخ الأحمدى بذلك وانما واصل حملته ضد التبشير فألف لجنة من هيئة كبار العلماء لبحث هذا الموضوع من الناحية العلمية ، وجمع الكتب التى وضعها المبشرون للطعن فى الدين الاسلامى والرد عليها ، والف اجانا فى جميع أنحاء مصر لجمع التبرعات لمناهضــة هؤلاء المبشرين ونشر الوعظ الاسلامى بين النــاس وبناء الملاجىء لايواء الأطفــال المتشردين ، وكانت الجمعيات التبشيرية تجمــع هؤلاء الأطفــال فى ملاجىء وتنصرهم وتعلمهم قواعد الدين المسيحى ، (ومازالت هذه الملاجىء فى مصر) . وبدأ

---

(٢٥) المرجع السابق ، ص ٣١٦ — ٣١٧

شيخ الأزهر بنفسه حملة التبرع بتبرعه بمائتى جنيه وتبرع الأهالى بمبالغ كثيرة وحاول شراء أطيان من أملاك الحكومة يصرف من ريعها على مشروع مقاومة التبشير فى مصر ، ولولا استقالة الشيخ الأحمدى من منصبه لتم هذا المشروع العظيم ، ولكنه أوقف فى عصر الشيخ المراغى الذى تولى المشيخة بعده .

وحاول الشيخ الظواهرى أن يكتسب لمنصب شيخ الأزهر صفة عالمية، كما للبابا فى روما من أجل الدفاع عن الاسلام والمسلمين فى العالم كله حيث كثرت الأنباء فى عهد مشيخته بأن الفرنسيين شرعوا فى اخراج شعب البربر فى المغرب الأقصى عن الدين الاسلامى ، وادخالهم فى النصرانية ، وكذلك حادثة عمر المختار فى طرابلس الغرب وتعذيبه هناك على يد الايطاليين المستعمرين باعتباره من رجال الدين الاسلامى ، فتقابل الشيخ الأحمدى مع وزير الخارجية المصرية ، وهو يومئذ عبد الفتاح يحيى باشا وذكر له انه بصفته شيخ الاسلام لابد أن يعترض ويحتج احتجاجا شديدا على هذا الذى حصل من فرنسا وايطاليا فاتصل عبد الفتاح باشا بسفير فرنسا فأخبره بأنه لم يحصل شىء مما قيل وانها كلها مجرد اشاعات ولكن لم يكتف الشيخ الظواهرى بهذا الرد الدبلوماسى وانما كتب خطابا رسميا الى وزير الخارجية ذكر فيه انه اذا كانت هذه الوقائع المشاعة صحيحة فانى أحتج عليها شديد الاحتجاج وفعل مثل ذلك فى موضوع عمر المختار ، وطلب من وزير خارجية مصر ابلاغ خطابه لسفيرى فرنسا وايطاليا(٢٦) .

ونود ان يكون هذا هو موقف شيخ الأزهر دائما فى مواجهة الاعتداءات المتكررة على كرامة المسلمين فى العالم ، فمركز الأزهر الدولى يتيح لشيخه ان يتبوأ مركز شيخ الاسلام فى العالم ويجعل لمصر الثقل المطلوب لدولة اسلامية رائدة فى العالم الاسلامى بعد القضاء على الخلافة الاسلامية فى اسلامبول وضياع هيبة تركيا فى العالم الاسلامى بسبب الاتجاه العلمانى

---

(٢٦)المرجع السابق ، ص ٣١٩

لها على يد مصطفى كمال اتاتورك . والمطلوب من شيخ الأزهر فى مصر أن يتفهم هذا الوضع وان يكون زعيما دينيا عالميا وليس محليـــا كما يريده الحكام دائما .

الثورة على الشيخ الظواهرى :

هناك ظروف وملابسات سياسية ساعدت على هذه الثورة التى قامت فى الأزهر على الشيخ الظواهرى ، فعلى الرغم من أن الشيخ الظواهرى قام باصلاحات جريئة فى الأزهر جعلته على بداية الطريق فى الأخذ بالنظم الجامعية الحديثة ، وساعده فى ذلك صلته القوية بالملك فى بداية هـــذه الاصـــلاحات ، الا أن الرياح تأتى بمـــا لا تشتهى السفن كما يقولون ، ففى أواخر عام ١٩٣٤ م اعتلت صحة الملك فؤاد واضطربت الأمور فى البلاد نظرا لأن ولى العهد فاروق بن فؤاد لم يكن قـــد بلغ السن القانونية التى تسمح له بتولىشئون الحكم ، وكان قد صدر فى سنة ١٩٢٢ قانون خاص بتنظيم وراثة العرش المصرى ، وكان من بين أحكامه انه فى حالة عدم بلوغ ولى العهد للسن القانونية أن يضع الملك أسماء أوصياء ثلاثة فى مظروف خاص بحيث لا يفض المظروف الا بعد وفاة الملك ويكون ذلك فى البرلمان امام أعضائه ، فاذاأقر البرلمان الوصية الملكية نفذت ، واذا خالفها اختار البرلمان الأوصياء حسب رغبته ، وقد اعترف دستور سنة ١٩٢٣ وكذلك دستور سنة ١٩٣٠ ، ولكن الأمور لم تمش على هذا النمط وانما تدخل الانجليز فى هذه القضية ، وطلبوا من رئيس الوزراء يومئذ وهو عبد الفتاح يحيى باشا بأن يسأل الملك عن أسماء الأوصياء،ولكن رئيس الوزراء رفض(٢٧) بشدةأن يسأل الملك فى هذا الموضوع الحرج فى وقت شدته ، وكان هذا الرفض سببا فى توتر العلاقات بين الانجليز والحكومة ، وكان ذلك سببا فى اثارة الشعور الوطنى ضد الا نجليز بسبب رغبتهم فى التدخل فى مسألة الوصاية على العرش ، وانتهى الأمر باستقالة رئيس الوزراء لأنه لم يخضع للانجليز وحل محله محمد توفيق نسيم ، وكان مرضيا عنه من الانجليز ، وكان معنى

---

(٢٧) الأهرام عدد ٩ من نوفمبر ١٩٣٤

ذلك ان بريطانيا نكثت عهدها فى تصريح ١٩٢٢ بعدم التدخل فى شـــئون مصر ، وبدات تدخلها السافر فى هـــذه المســـألة واصرت على تغيير قانون الوراثة بحيث تضع شخصية تميل اليها فى هيئة الوصاية على العرش ، وهى شخصية الأمير محمد على .

وانعكست هذه الأوضاع السياسية على الأزهر ، حيث اتصل رئيس الوزراء الجديد بالشيخ الأحمدى الظواهرى ، وقال له ان الانجليز يطلبون اقامة مجلس وصاية حسب النظام البريطانى من الأمير محمد على ورئيس الوزراء وشيخ الأزهر ، فرفض شيخ الأزهر الاشتراك فى هذا المجلس لأنه يعلم أن الملك وضع لذلك النظام سالف الذكر ، بالاضافة الى انه علم أن الانجليز يريدون اقامة مجلس الوصاية فى حياة الملك فؤاد فأوضح شيخ الأزهر لرئيس الوزراء أنه لا يشترك فى مجلس وصاية على الملك أثنـــاء مرضه(٢٨).وكان هذا الرفض سببا فى مناواة الانجليزوحكومة توفيق نسيم للشيخ الأحمدى ، فانتهزت الحكومة قيام حركة بين طلاب الأزهر بسبب تحـــديد عـــدد المسموح لهم بدخول الكليات الجـــديدة فى الأزهر وكثرت المظاهرات احتجاجا على هذه السياسة ، وتراخت الحكومة فى قمع هذه الحركة ، فازدادت حركتهم واخذت بعد ذلك شكلا عدائيا سافرا لشخص الشيخ الأحمدى لاحراجه واجباره على تقديم استقالته كل ذلك والحكومة تقف موقف المتفرج ، حتى انه عندما ذهبت جمهرة من الطلاب الى حجرة شيخ الأزهر فى غيبته وحطموا بعض اثاثها ظهـــر تراخى الحكومة فى القبض على الثوار والتحقيق معهم ووصلت قوات الأمن الى مكان الحادث بعد أن هرب الجناة ، واضطر شيخ الأزهر الى ايقاف الدراسة ريثما يهدأ الثائرون فهددت حكومة نسيم بوقف مرتبـــات العلماء والموظفين مادامته

---

(٢٨) مذكرات الشيخ الأحمدى الظواهرى ، ص ٣٣١

الدراسة معطلة وذلك للضغط على الشيخ الأحمدى زيادة فى احراجـه لارغامه علىتقديم استقالته بعد أن رفض الملكهذه الاستقالة عدة مرات(٢٩)

وبدات الصحف تعلن عن رغبة الحكومة الجديدة فى تعيين الشيخ محمد مصطفى المراغى مشيرة الى أن هـذا الموضوع جزء من الرغبـات البريطانية(٣٠) ، وازدادت الثورة فى الأزهر بسبب تراخى الحكومة ويذكر البعض(٣١) انه ممـا زاد ثورة الأزهريين على الشـيخ الظواهرى انـه قام بفصل سبعين عالمـا من وظائفهم ، ويذكر هـذا البعض انه كان من عوامل هـذه الثورة ايضـا ان عهـد الشيخ الظواهرى اقترن بضائقـة مالية شـديدة فى مصر كان لهـا اثرها فى التقتير على الأزهر ، وكان خريجوه لايجدون لهم وظائف فى المعاهد الدينية ولا فى غيرها وكانت الحكومة تضن عليهم بوظائفها ، ولاتقدر الشهـادات التى يحملونها ، وقـد الجاهم هذا الى أن يرضوا بالدون فى سبيل العيش حتى ان حامل شهادة التخصص كان يقبل وظيفة التدريس فى المعـاهد الدينية بثلاثة جنيهات ، بل كان يقبلهـا أحيانا من غير مرتب حتى تتكرم عليه ادارة الأزهر وتقرر له مرتبا ، وسكت الشـيخ الأحمدى على هـذا كله ، ولم يكن عنـده من النفوذ فى الحكومة ما يحملها على انصـاف أهل الأزهر ، وخاصة عندما اعتلت صحة الملك فؤاد وتدخل الانجليز فى البلاد وازداد ضغطهم عليها ، وكان رئيس الوزراء محمد نسيم ميالا لهم ويود اضعاف مركز الشـيخ الأحمدى الظواهرى فى الأزهر فانتهى به الأمر الى تقديم استقالته .

والتقدير النهائى لفترة الشيخ الظواهرى والاصلاحات التى قامت

---

(٢٩) المرجع السابق ، ص ٣٣٢ — ٣٣٣

(٣٠) الأهرام ، عدد ٢٨ أبريل ١٩٣٥ م .

(٣١) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٨ — ١٢٩.

على يديه فى الأزهر انهـا بحق نقلت الأزهر من جامع الى جامعة حديثة متعددة الكليات والتخصصات فى العلوم الأزهرية المعروفة ، وهى وان كانت لم تطرق مجال الكليات العملية كالطب والهندسة والعلوم والزراعة الا انها تركت المجال مفتوحا أمام اضافة كليات جديدة فى هذا المجال ، ومن ناحية أخرى نقلت الأزهر من الدراسة فى أروقة الجامع الأزهر وحول أعمدته الى مبان حديثة مجهزة بالمقاعد المريحة المناسبة لحالة تلقى العلم والمجهزة إيضا بأماكن النظافة ودورات المياه الحديثة ، وتخلص الأزهر من نظامه العتيق بشق الأنفس ذلك النظـام الذى كان يجعـل الطالب يجلس على الأرض أمام أستاذه الساعات الطوال فى هيئة غير صحية لقوامه ونشاطه الذهنى ، وكان لكثرة جلوسـه الساعات الطوال تقف الدماء فى عروق قدميه وساقيه ويصـاب بالخدلان فيختل توازن الدماء فى جسمه فيعوقه ذلك عن الفهم السليم اما بعد هـذا النظام فقد أصبح الطالب يجلس على أرائك مريحة كتلك التى تمناها الجبرتى للأزهر عنـدما رأى الفرنسـيين يجلسون عليها فى دار المجمع العلمى الفرنسى فى القاهرة ابان فترة الحملة الفرنسية على مصر(٣٢) (١٢١٣ — ١٢١٦ هـ) .

لكن على الرغم من هـذه المظاهر الحديثة التى أخذ الأزهر بها الا أن الأزهر كان مازال يتشبث بالكتب القديمة التى لم يجد مناصا من الاستعانة بهـا وهى التى شكا منهـا الأزهريون التواقون للاصلاح كثيرا كالشيخ محمد عبده والشـيخ المراغى والشيخ الظواهرى نفسـه ، الا أنه لم يكن فى مقدورالشيخ الظواهرى أن يطرح هذه الكتب جانبا ويأخذ بغيرها ما بين

---

(٣٢) عبد الرحمن الجبرتى ، تاريخ مدة الفرنسيسى بمصر ، مخطوطة بخط الجبرتى مودعة فى مكتبة جامعة ليدن رقم (COD. AU. 2437) وقد حصلنا على صورة منها عن طريق التصوير بالميكرو فيلم ، ص ٤٨ — ٤٩

عشية وضحاها فهذه الكتب الأخرى الحديثة لم تكن موجودة وليست متاحة لأنها تحتاج الى تفرغ لبعض العلماء القـــادرين على تصفية ما فى الكتب القديمة ، واخراج شىء جـــديد منها ، وهـــذا يحتاج الى وقت طويل ، والشـــيخ الظواهرى لم يستمر فى مشيخة الأزهر طويلا حتى تتاح لـــه الفرصـــة لكى يتمم الاصـــلاح فى هذا المجال ، كما أن هناك ظروف تعاكسه داخل الأزهر وتعوقه وهى تشبث العلماء بالكتب القديمة ، وعدم الرغبة لديهم فى العدول عنها .



الفصـــل الرابع

الأزهر من ١٩٣٥ — ١٩٦١

عودة الشيخ المراغى :

بعد استقالة الشيخ الظواهـــرى تم تعيين الشيخ المراغى فاتجهت همته الى وضع قانون جديد للأزهر وهو القانون الذى عرف بالقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ وعلى الرغم من صدور هذا القانون الا انه كان لايختلف جملة وتفصيلا عما سبقه به الشيخ الظواهرى من اصلاحات والواقع انه اذا حاولنا التدقيق فنراه يكاد يكون هو قانون الشيخ الظواهرى فى كل شىء اللهم فى تغيير طرأ على بعض الأسماء فقد غير الشيخ المراغى لفظة « هيئة كبار العلماء » بلفظة « جماعـــة » كبار العلماء كما غير لفظتى « المعهـــد الأزهرى » التى كان قد وضعها الشيخ الظواهرى بلفظتى« معهد القاهرة » ولفظتى « مجلة نور الاسلام » التى وضعها الشيخ الظواهـــرى بلفظتى « مجلة الأزهر » أى أن الاختلاف كان لفظيا لاجوهريا وأما ماعدا ذلك من النظم والانشاءات والاتجاهات التى أنشأها أو أوجدها الشيخ الظواهرى فقد بقيت فى القانون الجديد الذى انشأه الشيخ المراغى مع تغيير فى أرقام المواد أو فى الفاظهـــــا .

والجديد فى الأزهر كان انشـــاء لجنة الفتوى ، فقد لاحظ الشـــيخ المراغى انه كانت ترد الى الأزهر من شتى بقـــاع العالم استفتاءات كثيرة فى شتى المســـائل الدينية يطلب أصحابها الافتاء فيهـــا على مذهب معين أو من غير تقيد بمـــذهب من المـــذاهب ، ولمـــا كانت تلك الاستفتاءات وما يصـــدر فيها من فتاوى على جانب عظيم من الأهمية لمـــا لها من وثيق الصلة بأحوال النـــاس الشخصية والاجتماعية وغيرها ، ثم هى وســـيلة من وسائل نشر أحكام الشريعة الاســـلامية على وجه صحيح بين شتى اقطار العالم الاســـلامى ، ونظرا لأن هـــذا العمل يحتاج من العلماء الذين يباشرون الفتوى تفرغا كاملا له لمـــا يستنفذه من وقت فى البحث ، فقـــد رأى الشيخ المراغى فى مطلع عهده الثـــانى أن يكلف جماعة من العلماء

بهـــذا العمل ، فأصـــدر بذلك قرارا فى ١٢ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٤ هـ (١١ من أغسطس سنة ١٩٣٥) ينص على تشكيل لجنة للفتوى بالأزهر تتكون من رئيس واحد عشر عضـــوا منهم ثلاثة علماء من الحنفية وثلاثة من المـــالكية وثلاثة من الشافعية ، واثنان من الحنابلة لقلة أتباعـــه فى الأزهر وفى مصر . وكان أول رئيس للجنة الفتوى هو الشيخ حسين والى عضو هيئة كبار العلماء(١) .

ولقد كانت حالة الخريجين من الأزهر فى وضع سىء للغاية فلا يعين أحـــد منهم فى وظائف التدريس بمدارس الحكومة ولا فى وظائف القضاء الشرعى بسبب منافســـة مدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعى ، أما بالنسبة لمدرســـة القضاء الشرعى فقد تم الغاؤها بموجب القـــانون رقم ٤٩ لســـنة ١٩٣٠. بفضل الشيخ الظواهرى وحلت محلها كلية الشريعة وتخصص القضاء الشرعى بها . وكان أبرز شىء عمله الشـــيخ المراغى لخريجى الأزهر هو كفالة المســـتقبل لهم ليحتفظوا بكرامتهم ويؤدوا رسالتهم فوضع فقرة فى القـــانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ مادة ١١٨ تنص على أن خريجى الأزهر يكون أهلا للتدريس فى مدارس الحكومة(٢) فلما خرجت الكليات الجديدة خريجيها ولـــم يتعينـــوا فى مدارس وزارة المعارف طالب بتعيين بعضهم فيهـــا ، فثارت ثائرة دار العلوم وأنكروا عليه ذلك ، فقال لهم وللمسئولين : اننى أطالب بتنفيذ القـــانون ، فقالوا له : وأين ذلـــك القانون الذى يعطى الأزهريين ذلك الحق ؟ فأحالهم على تلـــك الفقرة ، فأجابه المسئولون الى طلبه ، وعين اثنان من خريجى كلية اللغة العربية بوزارة المعارف ، فكان ذلك ايذانا بانفراج أزمة الأزهريين فى الوظائف(٣) .

---

(١) محمود أبو العيون ، الجامع الأزهر ، ص ١١٧ — ١١٨

(٢) انظر مادة رقم ١٨١ من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ص ٣٧ طبعة مطبعة الأزهر سنة ١٩٦٠.

(٣) انظر كتاب « المراغى بأقلام الكتاب » جمع الشـــيخ أبو الوفا المراغى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧.

وكان العلماء والطلاب يصرف لهم من الأزهر خبزا لجرايتهم كل يوم أو يوما بعد يوم ، فسعى الشيخ المراغى من أجل استبدال النقود بالخبز حفاظا على كرامة الأزهريين وصونا لهم عن هذا الوضع الذليل ونجح فى هذا وبدأ الأزهر يصرف للعلماء والطلاب نقودا بدلا من جراية الخبز ، كما أصدر الشيخ المراغى أوامره باخراج الخزائن الخشبية من داخل الأزهر ، وكانت بمثابة مخازن للطلاب يختزنون فيها كتبهم وبعض أمتعتهم من اكل وغيره ، وكانت مأوى لكثير من الحشرات ، كما كان منظرها وخصوصا البالية منها يؤذى نظر الأجانب ، ويعطيهم عن الأزهر فكرة غير لائقة ، ومع ظهور الفائدة فى اخراجها فقد آلم البعض هذا وقالوا لقد خرجت البركة من الأزهر(٤) .

بروز الدراسات التاريخية بالأزهر :

سبق أن ذكرنا الجهود التى بذلها الشيخ محمد عبده فى سبيل تقرير الدارسات التاريخية بالأزهر ، ولكن الشيخ الأحمدى الظواهرى كما ذكرنا فى الفصل الثالث من هذه الدراسة جعل لها حظا فى الدراسات العليا وهى ما كان يطلق عليه تخصص المادة فى القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ ، فقد نص هذا القانون على أن لخريجى القسم العالى بالأزهر (ما قبل نظام الكليات) ولخريجى الكليات الحديثة الحق فى دخول : « شعبة التاريخ والأخلاق والتربية وعلم النفس » وتم افتتاح الدراسة فيها فى عام ١٩٣٠ ، وبذلك انتظم فى هذه الشعبة الجديدة طلبة من خريجى القسم العالى ممن كانوا يحضرون بالجامع الأزهر نفسه ، وكان من بينهم أستاذ الأساتذة ورائد مدرسة التاريخ الاسلامى بجامعة الأزهر العلامة يوسف على يوسف العمرى أول رئيس جامعى لقسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر(٥) .

---

(٤) المرجع السابق ص ١٩

(٥) ستأتى ترجمة لفضيلة فى قسم التراجم ، وقد سبقه فى رئاسة القسم سنة ١٩٦٢ الشيخ سليمان بدير وكان لديه المام بالتاريخ الاسلامى بجانب تخصصه فى التفسير .

وكانت الدراسة بهذه الشـعبة مدتها ثلاث سنوات وعلى الطالب أن يجتاز امتحانا تحريريا وشفويا للنقل كل عام فى السنوات الثلاث ، وعليه أن يقـدم فى السنة الثالثة منها رسالـة يناقش فيهـا بلجنة مكونـة من خمسة من المتخصصين فى موضوع الرسـالة مع الامتحان فى المواد المقررة تحريريا وشفويا ، وكانت الشهادة التى تمنح لخريجى هـذا القسم تصـدر فى شكل براءة ملكية كالبراءة الملكية التى منحت لهم فى شهـادة العالمية النظامية ، والفارق بين البراءتين أن براءة العالمية ينص فيها على أنهـا منحت « للعـالم » الفاضل فلان ، أما براءة التخصص فينص فيها على انها منحت « للعلامة » فلان وهـذه البراءة هى التى عودلت بعد تطوير سنة ١٩٦١ مع شهادة تخصص المادة بالدكتوراه ، اذ لم ينص فى هاتين الشهادتين على لفظ (دكتوراه) وانما نص فى شهادة التخصص القديم على لفظ (العلامة) وفى شهادة تخصص المـادة على (العالمية من درجـة استاذ)(٦) .

وفى عهد الشـيخ المراغى (الثـانى من ١٩٣٥ — ١٩٤٥) تأكدت الدراسات التاريخية مرة أخرى ، وأنشىء لهـا قسم خاص بها تابع لكلية أصـول الدين ، وذلك طبقا للقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، ويقبل الطلبة الحاصلين على شهادة الدراسـة العالية من كلية أصـول الدين وكلية الشرعية(٧) ، ومدة الدراسة للحصـول على شهادة العالمية من درجة أستاذ فى هذا القسم لاتقل عن ثلاث سنوات ولاتزيد عن خمس سنوات(٨) ، واسم هـذه الشهادة : العالمية من درجة أستاذ فى التاريخ الاسلامى وما يلزمه من الدراسات .

---

(٦) عن مقابلة مع فضيلة الدكتور يوسف على يوسف مع الاطلاع على البراءة التى حصـل عليها للتخصص فى التاريخ والأخلاق ، وانظر قسم الوثائق .

(٧) انظـر المادة رقم (٦٠) من القانون رقـم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، طبعة مطبعة الأزهر سنة ١٩٦٠ .

(٨) المـادة (٦٩) من القانون السالف .

وكان من نتيجة هــذا النظام أن انخرط فيه مجموعة من رواد الدراسات التاريخية بجامعة الأزهر كانت أول دفعة منهم : تتكون من الدكتور بدوى عبد اللطيف مدير جامعة الأزهر الأسبق والدكتور عبد الفتاح شــحاته رئيس قســم التاريخ السابق والدكتور زكى غيث رئيس قســم التاريخ والدكتور على حمودة رئيس قسم التاريخ ايضا والدكتور عبد الحميد بخيت والدكتور ابراهيم شعوط وجاء بعد هؤلاء فى تواريخ لاحقة مجموعة اخرى من أساتذة التاريخ على رأسهــم الدكتور محمد الطيب النجار الذى شغل مناصب رئيس قسم التاريخ ووكيل الأزهر ورئيس جامعة الأزهر وانتخب مؤخرا عضوا بمجمع اللغــة العربية (١٩٨٤) ، والدكتور أحمد مجاهــد مصباح رئيس قسم التاريخ السابق ، والدكتور جاد رمضـــان ، والدكتور محمود زيادة والدكتور كامل مراد والدكتور اسماعيل محمد الدالى والدكتور كمال شلال . وعلى يـــد هؤلاء الرواد تكون الجيل الحاضر من أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الأزهر .

المراغى والكتب القديمة :

وعلى الرغم من أن الشــيخ المراغى ثار على الكتب القديمــة فى عهده الأول بالمشيخة (١٩٢٨) فى مذكرته الاصلاحية التى سبق أن أشرنا اليهــا ، وطلب تغيير هذه الكتب لأنه ليس فيهــا روح العلم الا أنه فى بداية عهده الثانى حاول مهادنة أصحاب الجمود فى الأزهر فقال فى مذكرته الايضاحية التى قــدم بها القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ : « وانى علــى بعضى لأكثر الكتب التى الفت فى العصــور المتأخرة أكره من الطلاب أن يعجزوا عن فهمها لأن فيهــا خيرا كثيرا ، ودقائق لايصح الجهل بهــا ، لذلك أحب أن يستطيع الطلاب فهمها ، ويقدروا على حلها » .

من هــذا نرى أن الشــيخ المراغى يحاول أن يرضى خط الدفاع عن الكتب القديمة بالأزهر مخافة منه فى بداية عهده أن يثوروا عليه كما ثاروا على الشــيخ الأحمدى من قبل ، ولكنه بعد ارضائهم بهذه العبارات يحاول ارضاء طلاب الاصــلاح ايضا فيقول : « نعم انى لا أحب أن تدرس العلوم على هــذه الكتب ، بل أحب أن توجد الحاضرة ، تهذب فيه المسائل

على أحسن ما وصـــل اليه التحقيق العالمى وان تحيا الكتب القديمة الجيدة فى الأسلوب والوضع ، فهذا الميراث العظيم يجب أن يؤخذ كله سلسلة متصـــلة الحلقات(٩) » وهذه فى الواقع مداراة واضحة وتخلص ذكى من الشـــيخ المراغى لارضاء المؤيدين والمعارضين ، وهـــذا ما دفع أحـــد المطالبين بالاصـــلاح الى القول : « لم يلبث (الشيخ المراغى) أن رأى أنه لايستقيم له الأمر فى منصبه الا اذا دارى أهل الأزهر كما داراهم الشيخ الأحمدى ، فلا يحاول أن يغاضبهم بالقضـــاء على جمودهم كما غاضبهم فى المرة الأولى ... وينسى شخص المراغى الثائر على الأزهر القديم ، ليظهر بشخص آخر لاشىء عنده من هذه الثورة ، بل يحاول أن ينتصر لهـــذا القديم الذى كان يثور عليه فى المرة الأولى(١٠) » .

لقد اختلف الآراء حول طريقة الشيخ المراغى فى الاصـــلاح وكان بعض الذين ينادون بالاصلاح يطلبون من الشيخ المراغى أن يكون ثوريا فى اصلاحاته كما كانت طريقة الشيخ محمد عبده ورفضوا ما أعلنه من الأخذ فى الاصـــلاح بهدوء وتؤدة . وانبرت جريدة السياسة الأسبوعية لســـان حزب الأحرار الدستوريين ومنبرهم تدافع عن طريقة الشـــيخ المراغى فى الاصـــلاح وكان الشيخ المراغى صديقا لرئيس تحريرها محمد حســـين هيكل وكانت صلاته قوية برجال حزب الأحرار ، فكتبت مقالا عن الشـــيخ المراغى وازنت فيه بينه وبين الشـــيخ محمد عبده ، وقالت بأن الشـــيخ محمد عبده كان رجلا عصبيا يريد أن يخرج التفكير الاســـلامى من جموده عن طريق الثورة على هـــذا الجمود ، فقام بهذه الثورة بنفسه ، ومعه كثير من أتباعه ، وكون مدرسة أخذت عنه هـــذا التفكير ، وأما الشـــيخ المراغى فوصفته جريدة السياسة بأنه رجل ذكى النظرة ينم جبينه المصقول عن هـــدوء وحكمة يحولان دون تفجر هـــذا الذكاء فى ثورة ذاكية الضرام وصوته الرزين المطمئن يضفى على منطقة المتزن من وقار الحكمة ما يخضع لسلطانه أشـــد النفوس ميلا الى العنف والشـــدة وخلصت الى القول :

(٩) محمود أبو العيون ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٣

(١٠) عبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣١

بأنه وان كانت طريقة الشيخ المراغى ابطأ أثرا ، لكنها من غير شك أكثر ثباتا وأفسح مدى لأن هذا الهدوء الذى يأخذ به أبعد غاية فى آثاره من الثورة الجامعة(١١) .

آراء الشيخ عبد المتعال الصعيدى حول الاصلاح :

وكان الشيخ عبد المتعال الصعيدى من أبرز العناصر وأنشطها فى الأزهر وكان أستاذا بكلية اللغة العربية وكثيرا مايوالى الكتابة فى الصحافة حول قضية الاصلاح وله كتابات حول تاريخ الاصلاح فى الأزهر أهمها كتابه « تاريخ الاصلاح فى الأزهر » ما أن قرأ الشيخ الصعيدى ما نشرته جريدة السياسة حتى انبرى يناقضها الرأى فى ترجيح طريقة الشيخ المراغى على طريقة الشيخ محمد عبده وقال : « الا الاصلاح لايتم الا بالثورة التى توقظ النفوس من غفلتها ، ويشعر بعنفها العامة والخاصة ، أما ذلك الهدوء فانه لايحرك ساكنا ولا يوقظ نائما ، واذا تقدمنا خطوة الى الأمام فان ثورة الرجعيين عليها تؤخرنا خطوات الى الوراء أو تقف بنا عند تلك الخطوة على الأقل ، وهاهو الشيخ المراغى قد عاد الى منصبه سنة ١٩٣٥ ، فآثر هذه المرة طريقة الهدوء على طريقة الثورة ، وهاهو ذا الأزهر فى سنة ١٩٤١ لايزال على حاله الذى كان عليه سنة ١٩٣٥ فلم يتقدم خطوة الى الأمام بذلك الهدوء الذى اراد الشيخ المراغى أن يأخذ الاصلاح به ، بل تتزايد فيه الصعوبات كل يوم فى طريق الاصلاح وتدبر المؤامرات له من هنا ومن هناك ويتكاثر عدد المناوئين له حتى خرج على الشيخ المراغى اقرب أنصاره اليه ، وأشدهم لصوقا به .

« والتاريخ أصدق شاهد على أن الاصلاح لايتم الا بالثورة ولا ينال حظه من النجاح الا على يد المصلحين الثائرين ، وعلى أنه اذا أخذ بالهدوء والحيلة فانه لا يلبث أن يصيبه الاخفاق فينهار بنيانه ، وتسقط أركانه ، لأن المناهضين للاصلاح لايلبثون أن يتنبهوا له ويأخذوه بالثورة دون الهدوء فيتراجع على عقبه ولايكون عنده من القوة ما يجعله يثبت

---

(١١) السياسة الأسبوعية ، عدد ٧ ، السنة السادسة فى ١٩٣٧/٢/٢٧

أمام الثائرين عليه لأن أنصـــاره لايؤمنون بالثورة ، ولايرون الاستعانة فى الاصلاح بغير الهدوء والحيلة(١٢) » .

ثم استشهد الشـــيخ عبد المتعال الصعيدى بحركة الاصلاح التى قام بهـــا الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقال بأنها صـــمدت لأنها تؤمن بالثورة والنضال وفى النهاية انتصرت وبسطت سلطانها على نجد والحجاز وتهامة وغيرها من البلاد العربية .

ولقد أصبح الشـــيخ المراغى شيخا للأزهر فى عام ١٩٢٨ فسار فى طريق الثورة كأستاذه الشـــيخ محمد عبده ، ونادى بفتح باب الاجتهـــاد وطعن فى كتب الأزهر بأنها ليس فيها روح العلم ، « ويعلن بين جدران الأزهر أنه لابد من خطوة جريئة فى الاصـــلاح يقصد بها وجه الله تعالى ، ولا يبالى بما تحدثه من ضجة وصريخ ، فقد قرنت كل الاصلاحات العظيمة فى العالم بمثل هـــذه الضجة ، وهذه هى الثورة بعينها ... ولكنه نصح بأخذ الاصـــلاح بالتدريج فخضع لهذه النصيحة(١٣) » وعاد الى الأزهر مرة أخرى وظهر بذلك المظهر الذى يظنه كاتب المقـــال فى جريدة السياسة طبعا فيه ، وقال عبد المتعال الصعيدى انه يراه تطبعا لا طبعا .

ثم تساءل الشـــيخ عبد المتعال الصـــعيدى : « فكيف لايقوم الآن مصلح ثائر جرىء كهذين المصلحين الثائرين الجريئين ؟ (يقصد محمد عبده وجمال الدين الأفغانى) ليرفع علم الثورة على الجمود ويهز أركان هـــذا المجتمع الذى يغط فى نومه ، ويواصـــل الجهاد الـــذى قام به هـــذان الامامان قبله ، حتى يندك صرح الجمود دكا ، وتمحى آثار الجهل محوا ، فالمصلح كالطبيب يجب أن يوجه عنايته لعلاج الفساد ، حتى تصح الأجساد وتشفى من أمراضها ، وتتهذب النفوس وتشفى من جهالتها(١٤) » .

---

(١٢) تاريخ الاصلاح فى الأزهر ، ص ٢١٩ — ٢٢٠ .
(١٣) المرجع السابق ، ص ٢٢١ — ٢٢٢
(١٤) المرجع السابق ، ص ٢٢٢

ويشتد الشيخ عبد المتعال فى نقـــده للقائمين على الأزهر فيصفهم بأنهم أدعياء فى الاصلاح يحفظون بعض الكلمات ويرددونها بيننا حتى مللنا سماعها ، وصار تكرارهم لها جمود أشر من الجمود الدينى الذى يطلب الاصـــلاح من أجله ، ويحسن بنا أن نثبت هذه الكلمات بنصها لأهميتها وجرأتها ، يقول فى هذا الصدد :

« لكننا ننظر الآن بيننا فلا نجـــد الا أدعياء فى الاصلاح ، لايعرفون وظائف المصلحين فى الأمم ، بل يغفلون عن الأمراض والمفاسد التى تفتك بالأمة ، ويرتلون بيننا أناشـــيد حفظوها ، وكلمات منمقة يتغنون كل يـــوم بهـــا ، حتى سئمنا سماعها ، ومللنا تكرارها ، فهم يرددون بيننا كل يوم أمثال هـــذه العبارات « الاســـلام دين الاصلاح » « الاسلام دين صالح لكل زمان ومكان » « الاســـلام دين يجمع بين مطالب الروح والجسد » « الاســـلام دين يكفل سعادة الدنيا والآخرة » الى غير هـــذه العبارات التى الف الناس سماعها من دعاة الاصلاح فى هذه الأيام وصـــار الجمود عليهـــا شرا من الجمود الدينى الذى يطلب الاصـــلاح من أجله ، لأن هذه العبارات ليس فيها شىء من وصف أمراض المسلمين ، وانما هى تمجيد وتنويه بالاســـلام ، ولكن المسلمين اليوم فى واد والاسلام فى واد آخر ، وما فائدة تمجيد الاســـلام اذا كان هذا شأن المسلمين منه ؟ (١٥) » .

ويطالب الشيخ عبد المتعال الصـــعيدى بعمل المفيد وهو محاربـــة ذلك الجمود فيقول : « أما ان المفيد هو محاربة ذلك الجمود الذى وقع فيه المسلمون وبيان ماهم فيه من ســـوء الحال ، ليصحوا من غفلتهم ، ويتنبهوا من رقدتهم ، أما ترديد تلك العبارات كل يوم فانه لا يفيدهم بشىء ، بل ربما يبعث فيهم شيئا من الغرور ، فيستمرون فى غفلتهم ، ويمضون فى جمودهم » .

ويوضح صعوبة العصر الذى كان فيه كل من جمال الدين الافغانى ومحمد عبده ، وأنه زمن كانت دعوة الاصـــلاح فيه تعد الحادا ، وأن هذا

---

(١٥) المرجع السابق ، ص ٢٢٢ — ٢٢٣

كان أدعى الى اليأس من الاصلاح ، ولكنهما لم ييأسا بل قاما بها ثورة اصلاحية من اعنف الثورات الاصلاحية ، ثم صاح فيمن يدعى الاصـــلاح بقوله : « فعلى من يدعى الاصـــلاح بعدهما ان يسير فى طريقهما ، ويسلك فيه مسلكهما ، ويجعلها ثورة تكتسح الجمود اكتساحا ، حتى تقضى على ما بقى من آثاره ، وتوئس الجامدين من ظهور امرهم ، فيسلموا بالهزيمة ، ويقلعوا عما يدبرونه من المؤامرات والفتن ، **نعم على من يدعى الاصلاح بعدهما ان يكون صريحا فيه مثلهما ، وان يترك دعوى اخذ الاصلاح بالحكمة والهدوء ، فانما يفعل هـــذا من يؤثر الوظيفة ومغانمها . على الاصلاح ومغارمة ، ويؤثر الســـلامة فى مداراة الرجعيين على الخطر فى منابذتهم ، ومثل هذا التردد لايتم به اصـــلاح ، ولا يقضى به على الجمود ، وانما هى الثورة ، ولاشىء غير الثورة(١٦) »** .

وهذا النقد الشديد للشيخ المراغى من الشيخ عبد المتعال الصعيدى جعل بعض الكتاب من غير الأزهر يشترك فى هـــذه المساجلة ، فقد نشر الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة كلمة عن موقف الشيخ المراغى فى اصـــلاح الأزهر ابتداها ببيت من الشـــعر لخص فيه الغـــاية والهدف قائلا :

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمـــة ... فـــان فســـــاد الرأى أن تترددا

واخذ على الشيخ المراغى أنه يرى الاصلاح ولاينفذه(١٧) .

وهذا الهجوم الشـــديد والثورة العارمـــة من الشيخ عبد المتعـــال الصعيدى كان سببا فى غضب كثير من انصـــار الشيخ المراغى علـــى الشـــيخ عبد المتعـــال ، ونتج عنه حرمانـــه من بعض حقوقـــه فى كلية اللغة العربية(١٨) .

---

(١٦) المرجع السابق ، ص ٢٢٤
(١٧) نفس المرجع ، ص ٢٢٨
(١٨) نفس المرجع ، ص ٢٣١

دخول الحزبية الأزهر :

وفى غضون ذلك كانت الحزبية قد دخلت الأزهر وانقسم الى حزبين كبيرين ، حزب الصعايده ويقف مع الشيخ المراغى ، وحزب البحاروه وينتصر لبعض الشيوخ الآخرين من البحاروة كالشيخ الظواهرى وغيره وان كان هذا الحزب اقل نفوذا وأقل تماسكا عن حزب الصعايدة لأن الصعايدة من طبيعتهم التماسك والتناصر لبعضهم بالاضافة الى أن حزبهم يرأسه شيخ يعتبر من دهاة العالم(١٩) وهو الشيخ المراغى .

بجانب هـــذا لاذ كل فريق من الفريقين بسلطة قوية ، فكان الشيخ الظواهرى وحزبه يأخذ ناحية الملك ويود أن يكون الأزهر تابعا للملك وعلى ذلك الغى الشيخ الظواهرى القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ م للمحافظة على تبعية الأزهر للملك وابعاده عن سلطة الأحزاب ، وأما الحزب الآخر وهو حزب الشيخ المراغى فكان يعتمد فى صراعه على حزب الأحرار الدستوريين وكان رئيســـه محمد محمود باشا صديقـــا للشيخ المراغى وكان الانجليز يدعمون هذا الحزب لمقاومة الملك وانصاره فى البلاد ، وكان الانجليز يريدون أن يحرموا الملك من الهيمنة على شـــئون الأزهر حتى لايدعم ســـلطانه بالاعتماد على رجال الدين ، وكان الانجليز قد عرفـــوا الشيخ المراغى أثناء وجوده بالسودان ، وقـــوى الشيخ المراغى صلته بهـــم وبحزب الاحرار الدستوريين وعن طريق صلته بهؤلاء وهؤلاء وصل الى منصب شيخ الأزهر فى كلتا الحالتين ، وقد غير الشيخ المراغى موقفه من القصر أيام الملك فاروق وذلك تبعا لتغير الأجواء السياسية .

وعند عودة الشيخ المراغى فى المرة الثانية سنة ١٩٣٥م بدأ فى مناوأة سلطة الملك على الأزهر مستغلا فرصة مرض الملك ومعتمدا فى ذلك على الأحرار الدستوريين وعلى الانجليز ، فبدأ يسعى الى نقل حقوق الملك فى

---

(١٩) كتب حاكم السودان أيام وجود الشيخ المراغى به ، الى وزارة الخارجية الانجليزية قائلا : ان الشيخ المراغى يعد من دهاة العالم ، انظر على عبد العظيم مرجع سبق ذكره ، ج ٢ ص ٣٩ .

الأزهر الى رئاسة مجلس الوزراء ، وهذا التغيير الذى أراده فى الأزهر هو أهم تغيير فى قانون ســنة ١٨٣٦ ، وعنــدما ألغى الشيخ الظواهرى القانون رقم ١٥ لســنة ١٩٢٧ الذى يشرك الحكومة مع الملك فى اختيــار الرؤساء الدينيين نص صراحة على هذا الالغاء فى قانون بأن قال فى المــادة ٩٩ : « وكذلك يلغى القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ الخاص بتنظيم سلطة الملك فيما يختص بالمعــاهد الدينية ، وبتعيين الرؤساء الدينيين وبالمسائل الخاصة بالأديان المسموح بها فى البلاد(٢٠) .

وعندما أراد الشيخ المراغى اعادة القانون رقم ١٥ السالف لم ينص صراحة فى قانونه على هذه الاعادة بل اتخذ فى ذلك طريقة الغاء الالغاء على حد تعبير الأزهريين ، فقد اعتبر أنه اذا ألغى قانون الشيخ الظواهرى اطلاقا فانه بذلك يلغى أثر الغاء قانون الشيخ الظواهرى لالغاء القــانون رقم ١٥ وبذلك يعتبر أن هذا القانون قد عاد الى الوجود مرة ثانية ، لاقرار سلطة الحكومة فى اختيار شيخ الأزهر دون الملك . وكان هذا الالغاء الذى لم ينص عليه ســببا فى الاختلاف بين الحكومة والملك ســنة ١٩٤٣ عندما تغيرت الظروف السياسية ، فعقب تولى مصطفى النحاس الوزارة بعد حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ وأرغم الملك على ذلك أراد مصطفى النحاس اخراج الشيخ المراغى من مشيخة الأزهر قامت ثورة جامحة فى الأزهر .

ثورة الأزهر على الشيخ المراغى :

على الرغم من أن الشيخ المراغى فى عهده الثانى بالمشيخة قد آثر أن يسالم أهل الأزهر ، ولذلك لم يطالبهم هذه المرة بفتح باب الاجتهاد كما طالبهم فى عام ١٩٢٨ ، على الرغم من ذلك الا أنه لم يهنأ فى منصبه كما أراد ، بل لقى منهم معارضة شديدة وثاروا عليه ثورة أعنف مما كان من قبل وذلك بسبب تدخل السياسة فى الأزهر ، ومحاولة السياسة الاستعانة بالأزهر لنصرة فريق على فريق ، وثورة ســنة ١٩٤٣ ترجع الى غضب مصــطفى النحاس باشا على الشيخ المراغى فقد اتهم النحاس المراغى بالتدخل فى

---

(٢٠) انظر : نص المادة ٩٩ من القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠.

الشئون السياسية لمصلحة حزب الأحرار الدستوريين وانه حرض طلبة الأزهر للتصويت لأعضاء هذا الحزب فى الانتخابات البرلمانية التى تمت سنة ١٩٣٨ ، وفى غضون ذلك ثار الطلبة على الشيخ المراغى بسبب الالاعيب السياسية ايضا وتعرض الشيخ المراغى أثناء ثورة الطلبة الى التهجم عليه فى مكتبه وهو يباشر عمله ، فقد اقتحم الطلبة عليه مكتبه فى حضوره وتدخل البوليس وأسفرت المعركة عن جرح وقتل عدد من الطلاب ومن رجال البوليس(٢١) فأستغل النحاس هذه الثورة وطلب من الشيخ المراغى أن يستقيل فقدم استقالته للنحاس باشا ولم يقدمها للملك ، فكان ذلك سببا فى اعادة موضوع تبعية الأزهر للملك أم للحكومة ، وتساءلت الجهات الحكومة عما اذا كان الشيخ المراغى قد أعاد القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ أم أنه لم يعده ، ومن ثم ترك مركز الشيخ المراغى معلقا نحو عشرة شهور وبقى الشيخ بمنزله بحلوان لا يباشر عمله فى الأزهر .

وقال النحاس باشا ان من حقه قبول استقالة شيخ الأزهر لأن الشيخ المراغى قد أعاد القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٢٧ بسبب الغائه للقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ الذى كان قد الغى هذا القانون فالغاء الالغاء يعد اعادة واستدل النحاس على هذا بأن الشيخ المراغى يغير ذلك بدليل انه قدم استقالته لرئيس الوزراء وليس للملك وفى هذا اعتراف صريح منه بأنه يرى أن رئيس الوزراء هو الجهة المختصة بالتعيين وقبول الاستقالة ، والا فانه كان فى استطاعته تقديم استقالته للملك .

أما الجهات الملكية فردت على قول النحاس بأن الغاء الالغاء لا يعتبر اعادة الا اذا كان النص صريحا ، لأن الشيخ المراغى لم ينص صراحة فى قانونه الجديد الذى أصدره لاعادة تنظيم الجامع الأزهر سنة ١٩٣٦ على أن تعيين شيخ الأزهر يكون من مهام الحكومة وليس من مهام الملك وانما اكتفى بالغاء النص الذى يجعله من حق الملك ، وظل الأمر على ذلك حتى ترك

---

(٢١) مذكرات الأحمدى الظواهرى ، ص ٣٤٦

النحاس الوزارة فى أواخر عام ١٩٤٤م(٢٢) فبدأ الشيخ المراغى يباشر مهام منصبه مرة أخرى باشارة من الملك الى أن وافته منيته فى الرابع عشر من رمضان سنة ١٣٦٤ هـ الموافق ٢٢ من أغسطس ١٩٤٥(٢٣) بعد أن شهدت فترته كثيرا من ثورات الطلاب العاصفة وازداد تدخلهم فى شئون الدراسة وكان لهذا التدخل نتائجه السيئة فى سير الدراسة فكثيرا ما كانت تعطل الدراسة فى الأزهر بل وتلغى الامتحانات بسبب هذه الاضطرابات وتداخل السياسة والاحزاب فى الأزهر .

تطور الجو العلمى بالأزهر :

توفى الشيخ محمد مصطفى المراغى فى ١٤ من رمضان سنة ١٣٦٤هـ (٢٢ أغسطس ١٩٤٥ م)(٢٤) ، فتولى مشيخة الأزهر بعــده الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وكان اكثر الماما بالثقافة الحديثة لأنه ذهب الى فرنسا بعد حصوله على شهادة العاليــة من الازهر وحصل على الثقافة الغربية من السربون فى مجــال الفسفة والعقائد وعمل اســتاذا بجامعة القاهرة ، ولقد قاوم كبار العلماء بالأزهر تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخا للأزهر لأن من يعين فى هذا المنصب يجب أن يكون عضوا فى جماعة كبار العلماء ومن يعين فى هذه الهيئة ينبغى أن يكون قــد باشر التدريس بالأزهر أو تولى وظائف فى القضاء الشرعى ، فتم اصدار قانون جــديد يقضى بأن يكون التدريس بالجامعة المصرية (جامعة القــاهرة) مســاويا للتدريس فى الكليات الأزهرية فأذعن معظم علماء الأزهر لذلك(٢٥) لأنها كانت رغبة الملك .

---

(٢٢) مذكرات الأحمــدى الظــواهرى ، مرجــع ســبق ذكره ، ص ٣٤٥ — ٣٤٧

(٢٣) أبو الوفا المراغى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١١

(٢٤) المرجع السابق نفس المكان .

(٢٥) على عبد العظيم ، مرجع ذكره ، ج ٢ ص ٨٦

ولقد باشر الشيخ مصطفى عبد الرازق مهام منصبه فى وقت تغير فيه الجو العلمى فى الأزهر الى الأحسن بشهادته هو فقال فى مقدمة كتاب « تاريخ الأخلاق » للشيخ محمد يوسف موسى ، تحت عنوان : « تطور الجو العلمى للأزهر » !

« منـــذ أكثر من عشرين عاما كنت سكرتيرا لمجلس الأزهر الأعلى والسكرتير العـــام للمعاهد الدينية ، وكنت بحكم منصبى متصلا بمناهج التعليم فى الأزهر وما يقرر تدريسه من الكتب واذكر أنه فى ذلك العهد كان قـــرر تدريس كتاب : « تهذيب الأخلاق » لابن مســـكويه فى بعض السنين الدراسية ، وسرنى ذلك لأنى كنت أحب أن تجد كتب الفلاسفة الاسلاميين منفـــذا الى المعهد الاســـلامى الأكبر ، ولم يمض زمن طويل حتى علمت أن المدرسين والطلاب شكوا من تدريس رسالة ابن مسكويه بحجة أنها تتضمن من الآراء والمذاهب ما يعتبر فلسفة ينبغى أن يتنزه عنها الأزهر الشريف ، وحل محل كتاب « تهذيب الأخلاق » رسالة صنعها بعض مدرسى الأزهر تتضمن آثارا وحكما ومواعظ تحث على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها ، وحاولت جهدى أن أدافع عن ابن مسكويه وعن كتابه فلم يجـــد مسعاى شيئا ، وكادت تثار حول سمعتى الدينية شبهات كان لها حينذاك خطرها ، وقد اطلعت أخيرا على كتاب للأستاذ الفاضل الشيخ محمد يوسف موسى اسمه « تاريخ الأخلاق » .. والكتاب عرض طيب لتاريخ الأخلاق فى الشرق القديم ، وعند الاغريق فى العصور المختلفة ، وفى القرون الوسطى ، وفى الفلسفة الحديثة وفى الاسلام عند الفلاسفة وغير الفلاسفة .

« عادت بى الذاكرة حين راجعت فصول هذا الكتاب الذى يؤلفه مدرس الأخلاق بكلية أصول الدين الى ما كان من حديث مسكويه فأدركت مبلغ ما حدث من التغيير فى الجو العلمى للأزهر فى أقل من ربع قرن من الزمن ، ورجوت أن يكون ذلك آية من آيات الحرية الفكرية فى البحث

العلمى التى التمس المصلحون شيئا منهـا للأزهر الشريف منـذ زمان ، ووجدوا فى سبيل مسعاهم اذى كثيرا »(٢٦) .

نعم كان الأزهر فى سـنة ١٩٤٥ قد اتضحت فيه آثار الاصـلاح وتعددت به التخصصات ، وادخلت دراسة العلوم الحديثة بطريقة موسعة فى الكليات الثلاث كالفلسفة والمنطق والأخلاق والتاريخ ودراسة اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية والفارسية والعبرية ، واصبحت جامعـة الأزهر لا ترى غضاضة فى الاستعانة بالاساتذة النابهين فى هذه العلوم من جامعة القـاهرة ، ولم يكتف الأزهر بذلك بل انفتح على الثقافات الغربيـة والجامعات الأوربية فأرسل البعثات الى جامعات انجلترا وفرنسا والمـانيا .

ولا شك أن هذا الانفتاح على ثقافة العالم الغربى سيجعل مثقفى الأزهر يقفون على مدى ما وصل اليه الفكر العالمى من تقدم ورقى فى مجال دراسة المواد المتصلة بعلوم الأزهر ، وفى مجال آخر هو المجال العملى والخاص بالعلوم العملية ، ولا شك أن طلاب البعثات الى أوربا سينتفعون بمناهج البحث التى تقدمت تقدما ملحوظا فى جامعات الغرب .

وكان ممن أرسلهم الأزهر فى بعثات الى المانيا سنة ١٩٣١ الدكتور محمد محمد البهى فحصل على الدكتوراه فى الفلسفة وعلم النفس من جامعتى هامبرج وبرلين ، والدكتور محمد الله ماضى فحصل على الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى وعلم الاجتماع من جامعتى هامبرج وبرلين . وفى سنة ١٩٣٥ سافر الى المانيا أيضا الدكتور على حسن عبد القادر ، فحصل على الدكتوراه من جامعة برلين فى تاريخ التشريع .

كما أرسل الأزهر مجموعة من النابهين الى انجلترا ، ففى سنة ١٩٣٥ سـافر الى انجلترا الدكتور محمود حب الله فحصـل على الدكتوراه فى الفلسفة وعلم النفس من جامعة لندن ، وفى سنة ١٩٥٠ سافر الى انجلترا

---

(٢٦) انظر تقديم الشيخ مصطفى عبد الرازق لكتاب «تاريخ الأخلاق» للشيخ محمد يوسف موسى ، وانظر أيضا : منصور رجب ، مرجع سبق ذكره ٥ ، ص ٨٣ — ٨٤

ايضا الدكتور بدوى عبد اللطيف فحصل على الدكتوراه من جامعة كمبردج فى الدراسات الاستشراقية . وسافر الى انجلترا كل من الأساتذة محمد عبد الرحمن بيصار وسليمان دنيا واحمد ابراهيم مهنا ومحمد محمد عبد الرءوف ومحمد ابو الخير زكى وابراهيم عبد الحميد .

وفى غضون ذلك أرسل الأزهر مجموعة من طلائع مثقفية الى فرنسا فى سنة ١٩٣٥ منهم الدكتور عبد الرحمن تاج الذى حصل على الدكتوراه من السربون فى تاريخ الأديان ، والدكتور محمد محمد الفحام الذى حصل على الدكتوراه من السربون ايضا فى النحو العربى ، والدكتور عفيفى عبد الفتاح الذى حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من السربون ، والدكتور عبد الحليم محمود وحصل على الدكتوراه فى التصوف الاسلامى من السربون ، والدكتور محمد يوسف موسى حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من السربون ،(٢٧) وغيرهم ممن انتفع الأزهر بعلمهم وفضلهم وشغلوا مناصب عليا بالأزهر فتحرر بفضلهم الفكر الأزهرى من القيود . وبالجملة فان الفكر الأزهرى بدأ يتحرر من سلطان الجمود وأخذ كثير من علمائه يتجه اتجاها طيبا الى التاليف فى العلوم التى عادت الى الأزهر حديثا كالتاريخ والفلسفة والمنطق وغيرها .

وعندما تولى الشيخ عبد المجيد سليم مشيخة الأزهر فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٨ من أكتوبر ١٩٥٠ ، كانت مشكلة الكتب القديمة قد اتضحت وبرزت الضرورة فى تغيير هذه الكتب فنراه يؤكد فى منهجه فى اصلاح الأزهر على ضرورة مراجعة الكتب القديمة المقررة للدراسة فى الأزهر وابقاء الصالح منها ، وابعاد ما لم تثبت صلاحيته . ونادى بتشجيع حركة التاليف والتجديد عن طريق الجوائز العلمية وغيرها

(٢٧) انظر : الأزهر تاريخه وتطوره ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣١٥ — ٣١٧

حتى يتصل حبل العلم ، وتوجيه العلماء الى وضع بحوث فى الفقه والتشريع تساير الروح العلمى الحاضر(٢٨) .

وكان رحمه الله أول من نادى باعادة تنظيم الجامعة الأزهرية تنظيما يتفق مع خطر رسالتها ويساعدها على اداء رسالتها الاسلامية ، وكان ذلك ارهاصا للتغييرات الكبيرة التى شملت الأزهر باصدار القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، وسنفرد له بحثا خاصا به ان شاء الله والله من وراء القصد يهدى ويعين .

* * *

(٢٨) من حديث له نشرته صحيفة الأهرام فى ٢٨/١٠/١٩٥٠ وانظر ايضا على عبد العظيم ، مرجع سبق ذكره ، جـ ٢ ص ١١ ، وعبد المتعال الصعيدى ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٩ .

وثـــائق خاصـــــة بالأزهر



وثيقـة رقم ١ :

اذن تدريس

« اعـلان من حضرة شيخ الجامع الأزهر حالا صورته :

انه بنـاء على المكاتبة الواردة لهـذا الطرف من حضرة الشيخ عبد الواحد الحنفى مذهبا بن محمد بن ابراهيم من ناحية وراق الحضر بمديرية الجيزة من أهـل العلم بالجامع الأزهر بطلب الاذن له بالتدريس لكونه تلقى الاحـد عشر علمـا المعتاد تلقيها فيه بعـد أجر المقتضى عن ذلك حسب القانون الصادر عليه الأمر العـالى لرياسة مجلس النظـار بتاريخ ٦ جماد أول سنة ١٣٠٥ هـ نمرة/١ وعلى الاستعلام الصادر لهـذا الطرف فى ٣ رجب سنة ١٣٠٥ عمـا تلقـاه حضرة الشيخ الموصى اليه من الكتب معقـولا ومنقـولا وهـل هـو الآن فيه أهليـة واستعداد للتدريس بالجامع الأزهر وهـل هـو حسن السير حميد السيرة ممن يوثق به فى مثل ذلك من حضرات علمـاء الأزهر المدرســـين وادا الشهادة ممن لهم من حضرات أفاضل العلمـا المدرسين بالأزهر بأنه قـد تلقى الكتب المذكورة فى عرضـه على حضرات العلمـا المدرسين بالأزهر وان فيه أهلية ولياقـة واستعداد للتدريس بالجامع الأزهر وانه حسن السير حميد السيرة وعقـد المجلس المركب من حضرات كل من الأستاذ الشيخ عبد القادر الرافعى والشيخ حسين الطرابلسى الحنفيين والشيخ احمد شرف الدين المرصفى والشيخ عبد الرحمن الشربينى الشافعيين والشيخ سليم مطر البشرى والشيخ حسن داود العـدوى المـالكيين المنتخبين للامتحان واجر الامتحان حضرة الشيخ عبد الواحد محمد الوراقى المذكور بحضورنا فى الاحـد عشر علمـا المعينة بالقانون المشار اليه وادا الشهادة الانتهائية من حضراتهم فى يوم الاربع ٨ رجب سنة ١٣٠٥ باتحـاد الآراء بأن له وقـوفا معتبرا على الاحـد عشر علمـا المدونة بقـــانون الامتحان وان له ملكة تامة فبذلك يقتدر بهـا على الفهم والتفهم فيها ويستحق ان يكون من أهـل الدرجـة الأولى قـد اذنا لحضرته بالتدريس بالجامع الأزهر وفوضنا له تدريس الكتب المتداول قراءتها بالجامع الأزهر على التدريج وبذلك صار معـدودا من مدرسى الجامع الأزهر وقـد تحرر له هـذا الاعلان للمعلومية وحفظا لهـذا الأمر المهم كفـانا الله تعالى واياه شر ما يهم ٠

« ولما ان كتب لنظارة الداخلية فى ٩ رجب سنة ١٣٠٥ نمرة ٤٨ بالعرض عن ذلك للاعتاب الفخيمة الخديوية للاستحصال على البيورلدى العالى من لدن المراحم السنية من الدرجة الأولى باسم حضرة الشيخ عبد الواحد محمد المذكور فورت افادتها رقم ٢٤ شعبان سنة ١٣٠٥ نمرة ١٠٣ ومعها بيورلدى عالى باسم حضرته مؤرخ ١٩ شوال ـ١٣٠ موذنا بأنه من ارباب الدرجة الأولى صار تسليم البيولدى لحضرته لحفظه وهذا بطرفه وقد تأشر بقيد ذلك بدفاتر الجامع الأزهر حفظا لما صار ونسأله تعالى التوفيق لاقوم طريق وحسن الختام بجاه المصطفى عليه الصلاة والسلام[١] » .

* * *

وثيقة رقم ٢ :

صورة الأمر العالى الصادر لنظارة الداخلية

عن تعديل درجات كساوى التشريف[٢]

بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٣١٢ ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ نمرة ٣

مبلغ للمشيخة من الداخلية بافادة مؤرخة ٧ شعبان ١٣١٢ نمرة ٢١

نص :

« عرض على مسامعنا مكاتبة نظارة الداخلية الواردة لديواننا العربى بتاريخ ٢٨ ينساير سنة ١٨٩٥ نمرة/٥ المشتملة على انه بالنظر لكون قرار المجلس الخصوصى المختص بكساوى تشريفات حضرات العلماء الصادر عليه أمر عالى فى ٥ جماد آخر ١٢٩٠ هـ مقتضاه حصر هذه الكساوى فى مائة كسوة فقط على حسب المعين بالقرار المشار اليه وكان العدد المقرر لكساوى الدرجة

---

(١) انظر : سجل ٧ ص ٧ من سجلات الأزهر بدار الوثائق القومية .

(٢) أنظر دفتر رقم ٦ الخاص بكساوى التشريف من ١٨٩٥ قبل التعديل حتى صدور التعديل الى سنة ١٩١٠ وبه اسماء أصحاب كساوى التشريفة وصفاتهم العلمية بعد اخرى ومصدر بصورة الأمر العالى المذكور بعاليه .

الأولى قليلا بالنسبة للموجودين الان من حضرات العلما المرشحين لهـذه الدرجة قد رؤى تعديله بأن تكون كساوى الدرجة الأولى خمسة عشر كسوة والثانية خمسة وثلاثين كسوة والثالثة خمسين بحيث أن اجراء هـذا التعديل لا يترتب عليه مس الدرجات الحائز لها حضرات العلما والحالة هـذه بل تبقى على ما هى عليه الان وكلما انحل شىء يراعى عند التوجيه أن يكون عدد كل درجة مطابقا للتعديل المذكور بلا زيادة وانه لهذا وما تقرر بمجلس النظار بجلسته يوم ٢٤ يناير ١٨٩٥ من الموافقة على ذلك مرغوب استحصال ما تعرضه ارادتنا وقد وافق لدينا اعتماد التعديل المذكور والعمل بمقتضاه على الصفة التى ذكرت آنفا واصدرنا أمرنا هذا لدولتكم للاجرا بموجبه » .

* * *

وثيقة رقم ٣ :

نظام مشايخ الأروقة
بالأزهر

قرار مجلس ادارة الأزهر رقم ١٧

جلسة يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١٣١٤ هـ (٢٤ يناير ١٨٩٧ م)

« انعقدت جلسة (مجلس ادارة الأزهر) بمنزل صاحب الفضيلة الأستاذ الأعظم شيخ الجامع الأزهر يوم الأحد ٢١ شعبان ١٣١٤ الساعة ثمانية عربى من النهار بحضور صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ (حسونة النواوى) شيخ الجامع بصفة رئيس وحضرات الأستاذ الشيخ (سليم البشرى) المالكى والأستاذ الشيخ (مصطفى عز الشافعى) والأستاذ الشيخ (يوسف النابلسى) الحنبلى والشيخ (عبد الكريم سلمان) بصفة اعضاء والأستاذ الشيخ (محمد عبده) عضو وكاتب سر وتداول فى وضع نظام المشايخ الأروقة والحارات

بالجامع الأزهر ، وبعد الاطلاع على المادة (٧) من قانون الأزهر الصادر عليه الأمر العالى بتاريخ ٢٠ محرم ١٣١٤ قرر : **أولا** : أن يكون شيخ الرواق أو الحارة فى الجامع الأزهر من علمائه ولابد أن يكون من أهل الرواق أو الحارة التى يعين شيخا عليها فان لم يوجد من أهله أو ملها عالم أو وجد ولكنه لا يصلح للمشيخة فيعين عالم من أهل رواق آخر أو حارة اخرى يكون اقرب اليه أو اليها وهذا اذا لم يكن هناك شرط واقف أو كان أهل الرواق من غير أهل القطر المصرى **ثانيا** : أن ينـاط شيخ الرواق أو الحارة بجميع ما نص عليه فى اللوائح المصدق عليها من مجلس النظار بتاريخ ٧ محرم ١٣٠٣ (٥ اكتوبر ١٨٨٥) فى تقييد اسماء الطلبة وملاحظتهم فى سفرهم ورجوعهم وترتيب الدرجات فى الانتظار ونحو ذلك **وثالثا** : على كل شيخ رواق أو حارة أن ينشىء دفترا يقيد فيه أسماء الطلبة التابعين لجهته وتواريخ مبدأ اشتغالهم وتواريخ سفرهم وحضورهم اثناء السنة وسائر ما نص عليه على اللائحة المذكورة ويحرر هذا الدفتور فى اول كل سنة دراسية وتختم هذه الدفاتر بختم مجلس الادارة **رابعا** : مشايخ الأروقة والحارات مسئولون بأنفسهم عن آداب الطلبة ما داموا فى الرواق أو الحارة وعليهم أن يفصلوا فى المنازعات الخفيفة التى لا تحتاج أن ترفع لمشيخة الأزهر وان يبلغوا ما يحتاج منها الى ذلك فى اسرع وقت ممكن واذا بلغهم عن واحد من الطلبة شىء يخل بسيرته أو بعمله فى الطلب فعليهم تحقيقه وابلاغه لمشيخة **خامسا** : على مشايخ الأورقة والحارات أن يبلغوا ما يرد من الأساتذة متعلقا بمغيب الطلبة عن الدروس أو ما يقع منهم فى اثنائها من المخالفات وأن يبلغوه الى مشيخة الجامع فى أوقاته **سادسا** : على مشايخ الأروقة والحارات ملاحظة الطلبة فى أداء وظائفهم المفروضة فى شروط الواقفين كقراءة القرآن ونحوها **سابعا** : مشايخ الأروقة والحارات مكلفون بتحصيل ايرادات الأوقاف فيما له أوقاف وتوزيعها على المستحقين واجراء العمارات فى أعيان الوقف وتقديم حساب عن جميع ما يحروثه من ذلك فى كل سنة الى حضرة الأستاذ شيخ الجامع الأزهر ليبعث به الى ديوان الأوقاف **ثامنا** : على مشايخ الأروقة والحارات اجابة المشيخة فيما يتعلق بمسائل

القرعــة العسكرية وغيرها مـــا يحتاج الاستعلام منهم فيه **تاسعا** : على مشايخ الأروقــة والحارات اتباع أوامر حضرة شيخ الجامع وقرارات مجلس الادارة فى جميع ما يكلفــون به من الأعمال المتعلقة بالأروقــة والحارات التى هم مشايخ عليها **عاشرا** : على شيخ الرواق أو الحارة أن يراقب بنفسه رواقــة أو حارته بعــد الفراغ من دروسه التى يلقيها فى بقية النهار وعليه أن يراقب بنفسه أو من يستنديه ليلا من يبيت فى رواقــة أو حارته **حادى عشر** : اذا تغيب شـــيخ الرواق أو الحارة بسفر أو مرض وكان له وكيل رسمى قام مقامه فى جميـــع الأشغال وان لم يكن له وكيل رسمى انتخب قبــل مغيبه من ينوب عنـــه مدة غيابه واخبر بذلك مشيخة الجامع بتغيبه **الثانى عشر** : حكم المــادة الأولى فى **الرابعة عشر** : من خالف من مشايخ الأروقــة والحارات وولائهم فى غيبتهم ووكيل هــذا القرار يسرى على من يعين من مشايخ الأروقــة والحارات من وقت صدوره رواق الحنفية فان جميع الأحكام المذكورة فيها تنــــــاط بوكيل مشيخة الرواق **الثالث عشر** : يستثنى من أحكام المــادة الثانية وجميع المواد التى بعــدها شيخ مشيخة رواق الحنفية حكما من أحكام هــذا القرار جرت عليه أحكام المــادة الثالثة والخمسين من قانون الجـــامع الأزهر ويعلن ذلك لمشايخ الأروقـــــة والحـــــــارات(٣) ٠

* * *

(٣) انظر سجل محاضر مجلس ادارة الأزهر رقم ١ ص ٤٢ الجلسة بعالية من وثائق الأزهر بدار الوثائق القــومية بالقاهرة ٠

وثيقــة رقم ٤ :

نص وثيقــة بخط الامام الشيخ محمد عبده
خاصا بعقاب صادر عن مجلس ادارة الأزهر
لطالب من طلبــة رواق الشوام بالأزهر
جلسة الخميس ٤ ذى الحجة سنة ١٣١٤ هـ قرار رقم ٢٣ لسنة ١٨٩٧ م .

النص :

« فى يوم الخميس ٤ ذى الحجة سنة ١٣١٤ انعقدت جلسة مجلس ادارة الأزهر بمحل ادارتها الساعة ثلاثة عربى من النهار بحضور صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ (حسونة النـــواوى) شيخ الجامع الأزهر وحضرات : الأستاذ الشيخ (سليم البشرى) والأستاذ الشيخ (مصطفى عز) والأستاذ الشيخ (يوسف النابلسى) والأستاذ الشيخ (عبد الكريم سلمان) اعضاء والأستاذ الشيخ (محمد عبده) كاتب سر وتليت الافادة الواردة من حضرة الأستاذ شيخ رواق الشوام بالأزهر الى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر بتاريخ ٣ الحجة سنة ١٣١٤ هـ بشأن الشيخ (ابراهيم الدباغ) الذى هـو من طلبــة رواق الشوام بالأزهر فتبين من الافادة المذكورة أن هـذا الطالب سيىء السيرة وأنه دخـل الأوبرة الخـديوية ، وصـدر منه فيها اعمال غير لائقــة بأهـل العلم وقـد ثبت عليه ذلك ثبوتا كافيا لم يبق معــه للريب مجال ، كما وانه تحقق سوء سلوكه السابق ولم يرتدع لمـا صـدر عليــه من الأحكام فبعــد الاطلاع على المـادة (٤) من قرار مجلس الادارة الصادر فى ٢٩ ش سنة ١٣١٤ هـ بشأن آداب الطالب والأستاذ تقرر باتحاد الآراء أن يقطـع كل ما للشيخ ابراهيم الدباغ المذكور من الاستحقاق فى رواق الشوام قطعـــا مؤيدا ومحـو اسمه من دفاتر الأزهر — وانتهت الجلسة الساعة خمسة عربى من النهــــــار .

كاتب سر الجلسة　　　　　　رئيس الجلسة[٤]

---

(٤) نقــلا عن سجل محاضر مجلس ادارة الأزهر رقم ١ من سجلات وثائق الأزهر بدار الوثائق القــومية بالقاهرة .

وثيقــة رقم ٥ :

نظــام للسكنى برواق الشوام بالجـــامع الأزهـــر

قرار رقم ١٦ لسنة ١٩٠٥ م/١٣٢٢ هـ من قرارات مجلس ادارة الأزهر

قــــرار صـــورته

« بجلسة ادارة الأزهر المنعقــدة بتاريخ ٧ الحجة ١٣٢٢ هـ (١١ فبراير سنة ١٩٠٥) عرضت الكتابة المقــدمة الى مشيخة الأزهر من حضرة وكيــل رواق الشوام ومشروع النظام الذى وضعه لكيفية السكنى بالرواق المذكور مبعــد تلاوته بالمجلس وزيادة ما لزمت زيادته عليه وبعــد الاطلاع على المــادة السابعة من قانون الجامع الأزهر والتحقق من عــدم وجــود شرط واقف فى الرواق يمكن الرجــوع اليه فى مثل ذلك تقرر تقرير هــذا النظام المشتمل على (١٤) مادة والعمــل بمــا اقتضــاه ».

نظــام للسكنى برواق الشوام بالجامع الأزهر

المــادة الأولى :

مستحقو السكنى فى هــذا الرواق هم المدرسون وطلبــة العلم من الشوام بشرط ان يكونوا مولودين فى بلاد الشام من أب شامى وان لا يكون لأحــدهم زوجــة فى مدينة مصر (القاهرة) وضواحيها التابعة لهــا فى الادارة وليس لمن فقــد أحــد هــذه الشروط حــق فى السكنى بالرواق ٠

المــادة الثانية :

يقــدم فى السكنى من أهــل الرواق الأول فمن بعــده بحسب تاريخ قيدهم فى ســجلات الأزهر أو دفتر الرواق ٠

المــادة الثالثة :

اذا تزوج أحــد الساكنين او كان متزوجا واحضر زوجته بمصر أو ضواحيها سقط حقــه فى السكنى فان خــلا بعــد من الزواج او اسكن زوجته فى غير مصر

وضواحيها واراد أن يسكن فى الرواق لزم أن يتقدم طلبا بذلك لحضرة شيخ الرواق ومتى تحقق لديه خلو الطالب من ذلك المانع اذن كتابة بقيده أو منتظر من تاريخ الاذن .

المادة الرابعة :

مستحق السكنى لا يملك التنازل عن استحقاقه لغيره مطلقا وان تنازل فيقبل منه ويصرف استحقاقه الى من هو تحت الدور واذا أراد بعد ذلك أن يسكن فى الرواق فعليه أن يقدم طلبا لحضرة شيخ الرواق فيأذن الشيخ بقيده أول منتظر من تاريخ الاذن .

المادة الخامسة :

اذا استحق احد الطلبة السكنى فى الرواق وادعى عدم احتياجه اليها وقتئذ ثم بعد مدة طلب السكنى فلا يجوز اخراج من سكن فى محله وانما يكون هو أول منتظر من تاريخ الاذن بقيده .

المادة السادسة :

تكون معاملة السكان فى الرواق فى السفر والحضور منه والانقطاع ونحوها كمعاملتهم فى الجراية .

المادة السابعة :

لا يباح لأحد من السكان أن يبيت معه أحدا ولا من سكان اودة اخرى .

المادة الثامنة :

ممنوع قطعا وضع اسلحة من أى نوع كانت فى الأود وكذلك جميع المواد والقابلة للالتهاب .

المادة التاسعة :

ليس لأحد أن يضع دواليب بباب السلم أو بالطرق أو بالفسحات بل لا يجوز وضع أى شىء ينشأ عنه مزاحمة السكان .

المادة العاشرة :

غسل الملابس والأوانى والطبخ فى الأود والفسحات والطرق ممنوع ويمنع كذلك كل عمل ينشأ عنه تقذير البلاط والحيطان او الشبابيك او اتلاف أى شىء من مشتملات الأماكن .

المادة الحادية عشرة :

كل من اتى شيئا مما منع فى هذا النظام او خالف حكما من أحكامه يحرم من السكنى فى الرواق (تقررت بالأغلبية) .

المادة الثانية عشرة :

الخزن المزمع انشاؤها فى أود الدور الأرضى من الرواق تكون للخالين من سكنى الأود وتصرف للأول منهم فمن بعده على ترتيب تواريخ قدومهم الى الرواق وقيدهم فى الدفاتر ومتى استحق احدهم السكنى فى الأود اخذت منه الخزانة واعطيت لمستحقها على هذا الترتيب .

المادة الثالثة عشرة :

ينشأ دفتر فى الرواق يقيد فيه الأود بعدد متسلسل وأسماء الساكنين فى كل منها ويقيد فيه ايضا عدد الخزن (متى وجدت) واسماء مستحقها كذلك .

المادة الرابعة عشرة :

على حضرة شيخ رواق الشوام أن يعمل بهذا النظام وان يعلم به اهل الرواق من وقت وصوله اليه(٥) .

* * *

---

(٥) انظر دفتر قيد قرارات مجلس ادارة الأزهر من سنة ١٣١٢ — ١٣٢٣ هـ ١٨٩٥ — ١٩٠٥ م ص ١٤٤ — ١٤٥ من وثائق الأزهر بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

وثيقـــة رقم ٦ :

قرار بتعيين الشيخ حسين الطرابلسى
شيخا لرواق الشوام بعـد وفاة الشيخ عبد القادر الرافعى
سنة ١٩٠٥ م

قرار رقم ٤٣ لسنة ١٩٠٥ من قرارات مجلس ادارة الأزهر

قــــرار صــــورته

« اجتمع مجلس ادارة الأزهر فى يوم ٨ شوال سنة ١٣٢٣ هـ (من ديسمبر ١٩٠٥ م) للنظر فى تعيين شيخ لرواق السادة الشوام بالجامع الأزهر بدل شيخه المتوفى ، فبعـد الاطلاع على المـادة السابعة من قانون الجامع الأزهر الصـادر عليه لأمر العالى بتاريخ ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ هـ وعلى المـادة الأولى من قرار المجلس الصادر سنة ١٣١٤ هـ بشأن مشايخ الأروقـة والحارات بالأزهر ولمـا يعلم المجلس فى حضرة الأستاذ الشيخ (حسين الطرابلسى) أنه من علمـاء هـذا الرواق واعلمهم وانه معروف بالتقـوى والصلاح وحسن الادارة ، وانه يحافظ على الحـق فى كل اعمـاله ٠

فلهـذا قرر المجلس باتحـاد الآراء (عـدا حضرة الشيخ محمد حسنين العـدوى فانه لم يحضر لمرضـــــه) تعيين حضرة الأستاذ الشيخ (حسين الطرابلسى) اليومى اليه شيخا على رواق الشوام المذكور وعلى قلم كتاب الأزهر تنفيذ هـــذا القرار »(٦) ٠

* * *

---

(٦) نقلا عن سجل قرارات مجلس ادارة الأزهر السنة ١٩٠٥ ص ١٥٥ من سجلات مجلس ادارة الأزهر بدار الوثائق القومية بالقاهرة ٠

وثيقـــة رقم ٧ :

ارادة ســـنية

لرياســـة مجلس النظار بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى ســـنة ١٣٢٩ هـ (٢٧ مايو ١٩١١) بتعيين بعض الأعضاء من خارج الأزهر الأعلى نمرة / ٤ وهـــذا نصها :

« علمت مكاتبة عطـوفتكم المؤرخ فى ٢٤ مايو سنة ١٩١١ نمرة ١٣ الواردة للديوان العربى الخـديوى وبناء على ما قرره مجلس النظار تطبيقا لنص المـادة التاسعة من القانون نمرة ١٠ الصادر بتاريخ ١٣ مايو سنة ١٩١١ الخـــاص بالجامع والمعاهـد الدينية العلمية الاسلامية قـد وافـق لدينا اعتمـــاد تعيين أصحاب السعادة (أحمد فتحى زغلول باشا) وكيل الحقانية و (اسماعيل صدقى باشـــا) وكيل الداخلية و (أحمد ذهنى باشا) الذى كان ناظر مدرســـة المهندسخانة أعضاء فى مجلس الأزهر الأعلى وأصـدرنا هـذا لعطوفتكم للاجراء بمقتضـــــــاه ٠

(جزء ١ من مجموعة المحاضر) ص ٢ ٠

وكان انعقاد المجلس بدار مشيخة الأزهر (برئاسة شيخ الأزهر) وعضوية (الشيخ بكرى عاشور الصرفى مفتى الديار المصرية)وشيخ السادة الحنفيـــة والشيخ (سليمان العبد) شيخ السادة الشافعية والأستاذ الشيخ (هـارون عبد الرازق) نائب شيخ السادة المـالكية والشيخ (أحمد البسيونى) شـيخ السادة الحنابلة وأصحاب السعادة (أحمد شفيق باشـــا) مدير عمـوم الأوقاف و (أحمد فتحى زغلول باشـــا) وكيل نظارة الحقانية و (أحمد ذهنى باشـــا) ناظر مدرسة المهندسخانة ســـابقا ٠

(جزء / ١ السنة ١٣٢٩ هـ ص ٣)(٧) ٠

---

(٧) نقلا عن الجزء الأول من محاضر جلسات المجلس الأعلى للأزهر المخطوطة ص ٢ ـ ٣ دار الوثائق القومية بالقاهرة ٠

وثيقــة رقم ٨ :

قـــــرار
مجلس الأزهر الأعلى
بشــــأن
الوظائف التى تمنع اصحابها من الاشتغال بطلب العلم والتى لا تمنــع

نص :

« عرضت هـذه المسألة على المجلس فى جلسته المنعقـدة فى ١٩ ربيع الأول ١٣٣٥ هـ ١٣ يناير سنة ١٩١٧ وكانت قـد بحثت فى لجنة تطبيق شروط الواقفين التى كانت يرأسها محمـــد بخيت مفتى الديار المصرية وعضـــوية عبد الرحمن قراعــه وكيل الأزهر ومدير المعاهـد الدينية واحمد ادريس العضو بالمحكمة العليا الشرعية ومحمد نجاتى مفتى وزارة الأوقاف ومحمد الطـــوخى من هيئة كبار العلمـاء وكان بحثها فى جلسة ٣٠ المحرم ١٣٣٥ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩١٦ ، وقـد صـدق المجلس على محضر الجلسة بشأن الوظائف التى تمنـــع اصحابها من الاشتغال بطلب العلم والتى لا تمنع على الوجه التالى :

أولا : الذين من شأن وظائفهم وحرفهم أن تمنعهم عن الاشتغال بطلب العلم هم : المحامون (كانت اللجنــة قـد رأت عـدم منعهم ولكن المجلس عـدل فيها ورأى منعهم) محررو الجرائد ـ مصححوا المطابع ـ المدرسون بالمدارس (كانت اللجنة قـد رأت عـدم منعهم ورأى المجلس منعهم) والشاغلون لوظائف كتابية مطلقا ـ مغيرو الكتبخانة ـ الملاحظـون ورئيسهم وجندى الأزهر ، وغيرهم من الخـدمة السايرة ـ فقهاء وعرفاء الكتاتيب بالأزهر وغيره · الوعاظ المتنقلون فى البلاد · نقباء الجرايات ـ بوابو المساجد ـ خـدمة السبل السبيلجية) الكناسون بالأزهر ·· المـلاون ـ خـدمة دورة المياه ـ أصـــحاب الدكاكين (المحترفون) ائمـة المساجد والمؤذنون والميقاتيون بالمساجد غير الأزهر وما جاوره وما الحق به . فراشو المساجد . الوقادون .

ثانيا : الذين ليس من شأن وظائفهم أن تمنعهم عن الاشتغال بطلب العلم هم : أئمـــة المساجد والمؤذنون والميقاتيون بالأزهر وما جاوره وما الحق به – مشايخ التكايات مشايخ الاضرحة – معلمو الخط فى الأزهر · خطباء المساجد · قراء السورة – قراء المكارى والدلائل – المدرسون للعامة (فى غير اوقات الدروس المعتادة بالأزهر) معلمو فتى التجـويد والقراءات – مشايخ ووكلاء الأروقــة – جبـاة الأروقة – المأذنون – مغيرو الكتب بالأروقة (اذا كان التغيير اسبوعيا)·

ويشترط فى كون كل واحـد من هـذا الفريق طالب علم يستحق ما يستحقه طلبة العلم بالأزهر أن يشتغل بالحضور وان يطبق عليه قرار مجلس الأزهر الأعلى الصادر بتاريخ ٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٣ هـ (١٧ ابريل سنة ١٩١٥)·

وقرر مجلس الأزهر الأعلى أن يزاد بعنوان ثالثا : ما يأتى :

ثالثا : « لا تسرى أحكام هـذا القرار على من بيدهم شىء الان من أفراد الفريق الأول فانهم يستمرون على اخـذ ما يجرى صرفه اليهم حتى ينقطعـوا بسبب من الأسباب ولكن الذين يخلفـونهم فى وظائفهم لا يأخـذون شيئا من الجرايات ما لم يكونوا داخلين فى الفريق الثانى » ·

وقـد صرح فضيلة الأستاذ الرئيس بأن عمـل شيوخ الأزهر والمفتيين السابقين كان على هـذا سيما وأن بعض أوقاف الجرايات فى الأزهر مطلق من كل قيـــد)(٨) .

* * *

---

(٨) انظر : محضر المجلس الأعلى للأزهر بتاريخ ١٩ ربيع الأول ١٣٣٥ هـ (١٣ يناير ١٩١٧ م) بســـجلات محاضر وقرارات المجلس ، دار الوثائق القـــومية بالقـــاهرة ·

وثيقـة رقم ٩ :

اجازة علمية باسم الشيخ عبد القادر الرافعى شيخ رواق الشوام بالأزهر قبـل قانون الامتحان وهى بتاريخ ١٢٧٥ هـ

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اسمه مبتدأ كل خبر ذى بال ، وفعله البديع المتقن واردا على غير مثال • ارتفعت نحـو بابه اكف الطالبين • وانتصبت فى خـــدمة جنابه أقـدام المصلين • فالمضاف اليه مرفـوع • والمجرور نحـوه عن كل سوء مدفـوع ليس له فى أفعالة المحكمة من مضارع • ولا فى أمره المجـزوم من مانع • وأشهد ان لا اله الا الله وحـده لا شريك له الذى جعـل طلب العلم فريضـة كما ورد فى الخبر • واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى فاز من اقتضى من هـداه الأثر • صلى الله عليه وعلى آله فرسان الكلام فى ميادين المقـال • وعلى أصحابه الذين كسروا بحروف سيوفهم جيوش الكفر والضلال واختم فاضـل كتابا واجيز • وانتصب حاله من بين أقرانه على التمييز وسلم تسليما كثيرا • وعظم تعظيما كبيرا •

فان محمد شيمت بروق سحابته • وسميت بالسيادة والنباهة اموره فى بدايته ونهايته • وبلغ فى العلم والدين مرتبة عالية بارعـة • حتى أصبح فى العلم والدين فى عصره باقعـة • قـد اينعت ثمرات فضلة فأصبحت دانيـة القطـوف • وتجلت عرائس فضله فظهر بدرها بلا كسوف • الشيخ العـالم العلامة اللوذعى الفهامة • الفاضل الأمجـد والكامل الأوحـد السيد عبد القادر الشهير بالرافعى • الراغب فى خـدمة الكتاب والسنة • انار الله له فى دجا الشك ملكه • وجعله من العلمـاء العاملين فى سلهم سلكه • اذ حـق لفهمه الصـائب وفكره الثاقب أن يكون ابن جلا • وأن يشار اليه بالبنان بين الفضلاء • وقـد سمع الأسانيد أنساب الكتب واهتم لذلك الفضلاء النجب • فالتمس من الفقير أحمد بن أحمد التسباسى العميرى الشهير لقبـه الكريم بمنة الله • ان يجيزه

بالسند الذى أملاه • وأجازه به شيخه الهمام الفاضل والامام الكامل شيخ الطريقة والحقيقة القطب الواصلى الشيخ محمد البهى المالكى الشاذلى • وهو أخذ عن شيخه الهمام الفاضل والامام الكامل الشيخ يوسف الشياسى الضرير الذى ان ليس له فى الحفظ من يظير •• ثم سلسلة شيوخه الذى أخذ عنهم الى أن قال :

« وهذا آخر ما أملاه علينا شيخنا من الأسانية المرضية للعلوم النافعة الشرعية ولنا أسانية سوى ما ذكرناه عن أشياخ بلغوا من الفضل منتهاه • وفى الذى ذكرناه الكفاية فى الاسناد • وبه يحصل السر والامداد • واجزت للمجاز المذكور • ضاعف الله له الأجور أن يروى ما لى عن رواية بشرطه المعتبر عن ذى الدراية وان يدرس ويقرأ لمن أراد • والله الموفق للصواب والسداد • ووصيتى له أن يراعى حدود الشريعة وسنة النبى عليه الصلاة والسلام ويلازم تقوى الله ذى الجلال والاكرام • ونسأل الله ان يجعله من العلماء العاملين وان ينفعه بما علمه يوم الدين وكانت الاجازة فى سنة ١٢٧٥ هـ من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم تابعين من خلف وسلف • أمين والحمد لله رب العالمين •

أملاه الفقير الى اله أحمد الشهير لقبه الكريم
يمنة الله حفظه الله(٩) .

* * *

(٩) انظر : نص هذه الاجازة فى كتاب محمد رشيد الرافعى « ترجمة عبد القادر الرافعى » ص ٣٥ ـ ٤٨ •

وثيقـة رقم ١٠ :

صورة البيورلدى العالى الصادر للعلماء المتخرجين
فى سنة ١٣٢٩ الداخلة فى سنة ١٣٣٠ هـ

« العلامة المحقق والفهامة المدقـق حضرة ٠٠٠٠٠٠٠٠ الشافعى مذهبـا من اهالى ٠٠٠٠٠ مركز ٠٠٠٠٠ بمديرية ٠٠٠٠٠ دامت فضائله قـد عرض علينا شهادة من قـدوة الاعلام حضرة شيخ الجامع الأزهر بأنه صار امتحانكم بمجلس مشكل من فضيلة الشيخ عبد الحكم عطا المـالكى بصفته رئيسا ومن حضرات العلماء الأفاضل والسادة ذوى الفضائل الشيخ احمد الدليشانى والشيخ والشيخ على رضوان النحراوى الحنفيين والشيخ على عبد اللطيف والشيخ محمد عليان الشافعيين والشيخ حسان عبد الرحيم والشيخ عبد المقصـــود وعبد الخالق المـالكيين وأحسنوا الشهادة لكم فيما هـو مقرر من العلوم وأقروا باستحقاقكم لدرجـة العالمية على ما تحقق لديهم وكان ذكرك ممـا يسر الخواطر ويقر النواظر ويدعـو الى حسن الالتفات لكل من تحلى بذلك الصفات فشكرنا لكم هـذا التقـدم الجليل وقابلناه بالثناء الجميل حيث كان من اجـل النعم المهمة لاصلاح الوطن وصلاح الأمة لنشر أنوار أنواع العلوم والفنون اذ بهــا تستنير الأفكار وتزول الشبه والظنون لا سيما علم الشريعة المقـدسة الطاهرة الذى هـو عنوان سعادة الدنيا والآخرة اذ به تعظيم العبادات وتنظيم المعاملات ومن المعلوم ان المواظبة على التدريس والافادة يوجب للعلم البركة والزيادة ومع العفـة والورع يزداد بهاؤه وبكمال تهـذيب النفس وشرف الأخلاق ويشرق ضياؤه وكما تبين لحضرتكم السبق فى هـذا المضمار وسلكتم سبيل المحـامد لكسب الفخار أصـدرنا هـذا المرسوم لفضيلتكم معلنا بدرجـة العالمية لتديمو شكر المنعم فلله الحمد فى الأولى والآخرة » ٠

١١ ربيع أول سنة ١٣٣١ هـ(١٠) .

---

(١٠) انظر : سجل رقم ٢ به قوائم الطلبة الناجحين فى شهادة العالمية للمصريين والوافـدين من سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) حتى سنة ١٣٤٥ هـ وبه نمـاذج لشهادات العالمية وصور لاذن التدريس ٠

صــورة اذن التدريس

« بناء على نجاحكم فى امتحان شهادة العالية بالجلسة المنعقــدة بمشيخة الجامع الأزهر فى سنة ١٣٢٩ ــ ١٣٣٠ هـ الدراسية وصــدور البيور لدى العالى المؤرخ فى ١١ ربيع أول سنة ١٣٣١ هـ وباستحقاقكم درجــة العالمية قــد اذنا حضرتكم بالتدريس فى الجامع الأزهر وفى غيره من أماكن التدريس فى القطر المصرى نسأله تعالى التوفيق والهــداية لأقــوم طريق » ٠

عــدد الناجحين	ترتيب صاحب هــذه الشهادة
( )	( )(١١)

❋ ❋ ❋

وثيقــة رقم ١٢ :

صورة البراءة السلطانية التى منحت للعلماء المتخرجين من الأزهر سنتى ١٣٣١/١٣٣٢ هـ الدراسيتين فى تاريخ واحــد

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسين كامل سلطان مصر بعناية الله تعالى

الى حضرة العلامة الشيخ ٠٠٠٠٠٠٠ الشافعى من ٠٠٠٠٠٠ مديرية

رفــع الينا حضرة الأستاذ الأكبر صاحب الفضل الأوفر شيخ الجامع الأزهر الشريف رئيس المجلس الأعلى للأزهر والمعاهــد الدينية العلمية الاسلامية ما قرره ذلك المجلس المبارك فى ٦ شعبان ١٣٣٣ هـ من استحقاقكم لدرجــة العالمية فى الامتحان النهائى بالجامع الأزهر الذى أجرى فى سنة ١٣٣٣ ٠

---

(١١) سجل رقم ٢ من سجلات الأزهر بدار الوثائق القومية بالقاهرة (للطلبة من سنة ١٣٢٩ ــ ١٣٤٥ هـ) ٠

وبناء على ذلك أصدرنا براءتنا السلطانية هذه من ديواننا العالى السلطانى بمنحكم درجة العالمية مع حقوقها التى تخولها لكم القوانين والأوامر السنية والله ينفع الناس بعلمكم ويوفقكم لما فيه الخير من فضله ٠

تحريرا بسراى عابدين السلطانية فى اليوم الثامن شهر ربيع الأول لسنة الف وثلاثماية وأربعة وثلاثين من هجرة خاتم المرسلين ٠

سجل بالديوان العالى السلطانى
رئيس الديوان العالى(١٢)

* * *

وثيقة رقم ١٣ :

صورة البراءة السلطانية

الممنوحة لناجحى الدفعة الأولى من امتحان ١٣٣٥ دراسية

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة سلطانية بمنح درجة العالمية (غير النظاميين)
(من فؤاد) سلطان مصر بعناية الله تعالى

الى حضرة العلامة الشيخ ٠٠٠٠٠ المذهب ٠٠٠٠٠ من ٠٠٠٠٠٠ رفع الينا حضرة الأستاذ الأكبر صاحب الفضل الأوفر شيخ الجامع الأزهر الشريف ورئيس المجلس الأعلى للأزهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية ما قرره ذلك

---

(١٢) انظر سجل رقم ٢ لسنة ١٣٢٩ هـ حتى سنة ١٣٤٥ هـ عن سجلات الأزهر بدار الوثائق القومية ٠

المجلس المبارك فى ١٩ شعبان سنة ١٣٣٦ هـ من استحقاقكم لدرجة العالية فى الامتحان النهائى بالجامع الأزهر الذى أجرى فى سنة ١٣٣٦ هـ ٠

وبناء على ذلك أصدرنا براءتنا السلطانية هذه من ديواننا العالى السلطانى بمنحكم درجة العالية مع حقوقها التى تخولها لكم القوانين والأوامر المتبعة والله ينفع الناس بعلمكم ويوفقكم لما فيه الخير من فضله ٠

تحريرا بسراى رأس التين السلطانية بثغر الاسكندرية فى اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان لسنة ألف وثلثمائة وست وثلاثين من هجرة خاتم المرسلين ٠

عدد

سجل بالديوان العام السلطانى (   )

رئيس الديوان العالى السلطانى

امضاء/

براءة العالمية غير النظامية لسنة ١٣٣٦ هـ ٠

والتى صدرت بتاريخ ١٢ محرم ١٣٣٧ هـ بنص البراءة السلطانية السالفة التى منحت لطلاب الدفعة الأولى (بعاليه)(١٣) ٠

* * *

(١٣) انظر : سجل رقم ٢ سالف الذكر من سجلات الأزهر — دار الوثائق القومية ٠

وثيقــة رقم ١٤ :

صــورة البراءة الســلطانية

التى منحت للناجحين فى امتحان شهادة العالمية سنة ١٣٣٩ دراسية (غير النظامية) السابق رسوبهم فى امتحان ١٣٣٦ دراسية

بسم الله الرحمن الرحيم

من فــؤاد ٠٠٠٠٠٠٠٠ سلطان مصر بعناية الله تعالى ٠

الى حضرة العلامة الشيخ ٠٠٠٠٠ من مركز ٠٠٠٠٠ المديرية ٠٠٠٠٠٠ رفــــع الينا حضرة الأستاذ الأكبر صاحب الفضل الأوفر شيخ الجامع الأزهر الشريف ورئيس المجلس الأزهر للأزهر والمعاهــد الدينية العلمية الاسلامية ما قرره ذلك المجلس المبارك فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ من استحقاقكم لدرجــة العالمية فى الامتحان النهائى بالجامع الأزهر الذى أجرى فى ١٣٣٩ هـ ٠

وبناء على ذلك أصــدرنا براءتنا السلطانية هــذه من ديواننا العـــالى السلطانى بمنحكم درجــة العالمية مــع حقوقها التى تخــولها لكم القوانين والأمر المتبعة والله ينفــع الناس بعلمكم ويوفقكم لمــا فيه الخير من فضله ٠

تحريرا بسراى عابدين السلطانية بمحروسة مصر فى اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الثانية لسنة ألف وثلثمائة وتسع وثلاثين من هجرة خاتم المرســــــــلين ٠

مســـجل بالديوان العــــالى الســــلطانى

رئيس الديوان العالى الســــلطانى(١٤)

---

(١٤) انظر : سجل رقم ٢ من سجلات الأزهر الخاصة بالطلبة من سنة ١٣٢٩ ـ ١٣٤٥ هـ دار الوثائق القــومية ٠

وثيقـة رقم ١٥ :

صورة الشهادة التى منحت للناجحين من الغرباء
سـنة ١٣٤٠ ـ ١٣٤١ دراسـية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ٠

قال تعالى : « فلولا نفر من كل فرقـة منهم طائفـة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قـومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحـذرون » وقال صلى الله عليه وسلم : « الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب » ٠

الجامع الأزهر الشريف
شهادة العالمية للغرباء

قـد نال الشيخ العالم الفاضل ٠٠٠٠٠ من ناحية ٠٠٠٠٠ شهادة العالمية الخاصة بالغرباء التى قررها مجلس الأزهر الأعلى وذلك بعـد أن أدى الامتحان بنجاح فى الفقـه ـ التفسير ـ الحديث ـ مصطلح الحديث ـ التوحيد ـ النحو ـ الصرف ـ المعانى ـ البيان ـ البديع ـ المنطق ٠

وانا نوصيه بتقـوى الله تعالى وارشاد الخلق الى ما فيه صـــلاح دينهم ودنيـاهم ٠

تحريرا فى ٢٥ رجب ١٣٤٢ هجرية

شيخ الجامع الأزهر
ورئيس مجلس الأزهر الأعلى
(ختم)(١٥)

---

(١٥) نقلا عن سجل رقم ٢ من سجلات الأزهر الخاص بالطلبة من سنة ١٣٢٩ ـ ١٣٤٥ هـ دار الوثائق القـومية ٠

وثيقـة رقم ١٦ :

صـورة الشهادة الأهلية فى ١٣٤٢ هـ

(غرباء)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسـلم قال تعـالى :

« فلولا نفر من كل فرقـة منهم طائفـة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعـوا اليهم لعلهم يحـذرون وقال صلى الله عليه وسلم :

من يرد الله به خير يفقـه فى الدين ٠
الجامع الأزهر الشريف
شـهادة الأهليـة للغرباء

قـد نال الشيخ ٠٠٠٠٠ بن ٠٠٠٠٠ من ناحية ٠٠٠٠٠ شهادة الأهلية الخاصة بالغرباء التىقررها المجلس الأعلى للأزهر وذلك بعـد أن ادى الامتحان بنجاح فى علوم (كذا) وانا نوصيه بتقـوى الله تعالى والاستزادة من العلم النافـع حتى يبلغ درجـة العلماء ٠

تحريرا فى ٢٥ رجب سنة ١٣٤٢ هجرية

شيخ الجامع الأزهر
ورئيس مجلس الأزهر الأعلى
(ختم)(١٦)

---

(١٦) نقلا عن سجل رقم ٢ من سجلات وثائق الأزهر بدار الوثائق القـومية بالقاهرة وهـو خاص بتقييد الحاصلين على شهادة العالمية من الأزهر فى المدة من سنة ١٣٢٩ حتى سنة ١٣٤٥ هـ ٠

وثيقــة رقم ١٧ :

كتب الدراسة سنة ١٣٣٠ هـ للسنة الثانية

		عدد الحصص
فقــــــه : متن القــدورى	الحنفية	٥
شرح ابن قاسم الغزل على متن ابى شماع	شافعية	٥
شرح أبى الحسن على الرسـالة	مالكية	٥
شرح دليــل الطالب	للحنابلة	٥
اخــــلاق : القسم الثانى من بداية الهــداية		٣
نحــو وصرف : شرح الأزهرية ومتن المقصــود		٥
التوحيــــــد : رســالة الشيخ عليش		٣

خط واملاء وحساب : كتاب الدور البهية من أوله الى خواص الاعداد
حصــة ٢ ١ ٣

السنة الثالثة

فقــــــه : شرح ملا مسكين	للحنفية	٦
شرح الخطيب من اوله الى فصل الصلح	شافعية	٦
الشرح الصغير من اوله الى باب البيوع	مالكية	٦
النصف الأول من شرح زاد المستطيع	حنابلة	٦
نحــو وصرف : شرح القطر ومتن تصريف الغزى		٥
منطــــــق : شرح شيخ الاسلام على الياعــوجى		٣

واملاء وخط وحساب (من خواص الاعـداد الى المقاييس من الدرر البهية)

	عدد الحصص
جغرافيا : كتاب النخبة الأزهرية فى افريقيا اجمالا	٢
سيرة نبوية : اعــلام النبو للمــاوردى	

السنة الرابعة

المادة	المذهب	عدد الحصص
فقــــه : باقى شرح ملامسكين ثم شرح السروجية	جنفية	٦
شرح الخطيب من فصل الصلح الى آخر الشرح	شافعية	٦
الشرح الصغير من باب البيوع الى آخر الشرح	مالكية	٦
اليصف الثانى من شرح زاد المستقنع	حنابلة	٦
توحيــد : شرح الدردير على الخريدة		٣
نحو وصرف : شرح ابن عقيـل		٥
منطــق : مختصر السنوسى متنافقط		٣
حســاب : كتاب الدرر البهية من المقاييس الى الشبه والتناسب		٣
جغرافيا : كتاب النخبة الأزهرية مصر وبلاد العرب ، تفصيلا وآسيا اجمالا		٢

السنة الخامسة

المادة	المذهب	عدد الحصص
فقــــه : شرح الدرر من اوله الى كتاب العتاق	حنفية	٦
شرح التحرير من أوله الى كتاب البيوع	شافعية	٦
الشرح الكبير من اوله الى باب الايمان والنذر	مالكية	٦
الربيع الأول من شرح المنتهى	حنابلة	٦
حــديث : كتاب الأربعين النووية ثم مختصر ابن أبى حمزة		٣
نحــو وصرف : شرح الأشمونى من اوله الى النعت		٥
حساب : كتاب الدرر البهية من الشبه والتناسب لغاية التوقيفات اللغرتمان		٣
جغرافيا : كتاب النخبة الأزهرية باقى القارات اجمالا		٢
توحيــد : شرح عبد السلام على الجـوهرة		٣

السنة السادسة

فقه : حكمة التشريع ـ شرح الدرر من كتاب لاخر الشرح	حنفية	٦
شرح التحرير من كتاب البيوع لاخر الشرح	شافعية	٦
الشرح الكبير من باب الايمان والنذور الى السلم	مالكية	٦
الربع الثانى من شرح المنتهى	حنابلة	٦

	عدد الحصص
تفسير : كتاب النسفى من أوله لاخر سورة البقرة	٣
مصطلح : شرح ابن حجر على النخبة	٣
نحو وصرف : شرح الأشمونى من النعت لاخر الشرح	٥
انشاء : منتخبات من كتاب اجمالى لأبى على الغالى	٣
مبادىء الهندسة : كتاب المبادىء والغايات	٢

السنة السابعة

حديث : كتاب البخارى من أوله الى التهجر بالليل	٣
معانى : شرح السعد من المقدمة لاخر المعانى	٥
عروض وقافية : متن الكافى ومنظومة الصياد	٢
انشاء : منتخبات من كتاب الامالى لابى على الغالى	٣

		عدد الحصص
فقه : شرح الهداية من اوله الى كتاب الرضاع	حنفية	٦
شرح المنهج من أوله الى كتاب الزكاة	شافعية	٦
الشرح الكبير من السلم الى آخر الشرح	مالكية	٦
الربع الثالث من شرح المنتهى	حنابلة	٦
تفسير : النسفى من سورة آل عمران لاخر سورة الانعام		٣

السـنة الثامنـة

فقـــه : شرح الهداية من كتاب الرضاع الى كتاب الشركة	حنفية	٦
شرح المنهج من كتاب الزكاة الى كتاب الصلح	شافعية	٦
شرح مجموع الأمير من أوله الى باب الايمان والنـدور	حنابلة	٦
توثيقـات : كتاب مباحث المرافعات وصور التوثيقات		٢
تفسير : النسفى من سورة الاعراف لاخر سورة الكهف		٣
حـديث : كتاب البخارى من التهجر بالليل الى بدء الخلق		٣
بيـان وبديع : شرح السعد من البيان لاخر الشرح		٥
تاريخ : التاريخ العام من أول الخليقة للفتح الاسلامى بالاختصار		٣

السـنة التاسـعة

		عدد الحصص
فقـــه : شرح الهداية من كتاب الشركة الى باب اقرار المريض	حنفية	٦
شرح المنهج من كتاب الصلح الى كتاب الطلاق	شافعية	٦
شرح مجموعة الأمير من باب الايمان والنذور الى السلم	مالكية	٦
النصف الأول من شرح المستفتح	حنابلة	٦
أصـول : النسفى من سورة مرسم لاخر سورة ياسين		٣
حـــديث : كتاب البخارى من بدء الخلق الى تفسير القرآن وفضائله		
آداب البحث : متن الولدية		١

السـنة العـاشرة

فقـه : شرح الدهاية من باب اقرار المريض الشرح	حنفية	٦
شرح المنهج من كتاب الطلاق الى آخر الشرح	شافعية	٦
شرح مجموعة الأمير من السلم لاخر الكتاب	مالكية	٦
النصف الثانى من شرح المستفتح	حنابلة	٦
أصـول : شرح جمع الجوامع من مبحث الحروف الى كتابة الاجماع		٤
تفسير : النسفى من سورة الصافات الى آخر القرآن الكريم		٣
حـديث : كتاب البخارى من تفسير القرآن لاخر الكتاب وضـع شرح الرسالة العضدية		٢

السـنة الحاديـة عشر

	عدد الحصص
أصول الفقه : شرح جمع الجوامع من كتاب الاجماع لآخر الشرح	٥
أخـلاق : الربع الثالث من كتاب الاحياء للغزالى ملخصا	١
توحيـد : العقـائد النسفية	٥
منطق : شرح القطب على الشمسية من اوله الى مبحث التناقض	٤
تاريخ : من الفتح الاسلامى الى الآن	٢

السـنة الثانيـة عشر

أخـلاق : الربع الرابع من كتاب الاحياء للغزالى ملخصا	١
توحيـد : التهـذيب	٥

منطـق : شرح القطب على الشمسية من مبحث التناقض
لآخر الشرح ٤

جبر : كتاب القواعـد الجلية من أوله الى نهاية المعادلة
ذات الدرجـة الأولى ٥

مواعيد تلقى الدروس سنة ١٣٣٠ هـ

الحصة الأولى : تبتدىء قبل الشروق بنصف ساعة على الأقـل ، ويدرس فيها علم التفسير فى أيام السبت والأحـد والاثنين وعلم الحـديث فى أيام الثلاثاء والاربعاء والخميس والتوحيد والأخـلاق .

الحصة الثانية : تبتدىء بعـد الشروق بساعة على الأقـل ، ويدرس فيها علم الفقـه كل أيام الأسبوع .

الحصة الثالثة : تبتدىء عقب صلاة الظهر ، ويدرس فيها فن الأصـول فى أيام السبت والأحـد والاثنين ، ويوم الاربعاء علوم الوضع والنحو والصرف والبلاغـــــــــة .

الحصة الرابعة : تبتدىء بعـد صلاة العصر ، ويدرس فيها علم التاريخ والجغرافيا والحساب وفن الانشاء والعروض والقـوافى والتوثيقـات الشرعية والخط والاملاء والجبر(١٧) .

---

(١٧) منقولة عن سجل سنة ١٣٣٠ هـ لتسجيل النظام الدارسى للأزهر ، وبهـذا السجل اماكن الدراسة ومواعيد الدروس وكتب الدراسة بعـد قانون تطوير الأزهر رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ، وليس لهذا السجل رقم شأنه شأن كثير من سجلات الأزهر ، لان جلدته منزوعة ، ويوجـد على اول صفحة منه رقم ١ بقلم الرصاص الأزرق ، وقـد اعتنينا بنقل هـذا النظام بدقـة حفظا له من الضـــــياع .

وثيقـة رقم ١٨ :

لجنـــــــة

تعـديل القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ المشكلة بنـاء
على قرار مجلس ادارة الأزهر الصادر فى ٤ ربيع
الثانى ١٣٣٩ هـ (١٤ ديسمبر ١٩٢٠ م)

١ ـ الشيخ عبد الحكم عطـا	رئيسا
٢ ـ الشيخ محمـود حمـودة	عضوا
٣ ـ صاحب العزة محمود بك سـامى	عضوا
٤ ـ الشيخ هبـة الله عبد الوهاب	كاتبا لها

وقـد اجتمعت اللجنة بدار مشيخة الأزهر الساعة ٤ افرنجى بعـد عصر يوم الاربعاء ١٩ ربيع الثـــانى ١٣٣٩ هـ (٢٩ ديسمبر ١٩٢٠ م) وتباحثت اللجنــة فى المهمة المنوطـة بها ورأت قبل المضى فى عملها أن تقف على آراء حضرات المدرسين فى النقـاط الآتية :

أولا : أن يبين كل مدرس عدد الحصص التى تكفى لدراسة كل كتاب مكلف بتدريسه هـذا العام باعتبار ان كل حصة ساعة ونصف فى العلوم الشرعيـــة والعربية وساعة واحـدة فى باقى العلوم ·

ثانيا : ذكر ما يكون لدى المدرس من الملاحظات العامة على مواد القـانون وان يشفع كل راى يبديه بمـا لديه من الأسباب على أن تصل هـذه البيانات وقررت اللجنـة ايضـا اعـداد ما يأتى :

أولا : نسخة من مشروع اصلاح الأزهر وضعه المرحـــوم المغفـــور له زغـلول باشـا ·

ثانيا : نسخة من أعمال مجلس ادارة الأزهر فى عشر سنين التى وضعها المرحـوم المغفور له الشيخ عبد الكريم سلمان وطبعتها مكتبة المنار ·

ثالثا : صورة من محاضر مجلس شورى القوانين المدون بها مناقشات المجلس فى بحثه القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ٠

رابعا : صورة من محاضر مجلس شورى القوانين المدون بها مناقشات المجلس فى بحثه قانون مدرسة القضاء الشرعى ٠

خامسا : نسخة من قانون (١٩٠٧) مدرسة القضاء الشرعى ومناهج الدراسة بها ٠

سادسا : مناهج العلوم والمقررات تفصيلا فى كل سنة دراسية من سنى القسمين الأولى والثانوى مع بيان الحصص المقررة لكل من منها اسبوعا وانقضت الجلسة بعد المغرب الساعة ٥ر٥ مساء بحمد الله وشكر نعمائه ٠

الكاتب　　　　عضو　　　　عضو　　　　رئيس اللجنة(١٧)

* * *

---

(١٧) نقلا عن سجل قرارات مجلس ادارة الأزهر لسنة ١٩٢٠ (١٣٣٩ هـ) بدار الوثائق القومية بالقاهرة ٠

وثيقـــة رقم ١٩ :

اجمالى تعداد طلاب الأزهر سنة ١٣٠٥/٤ هـ
وبيان مذاهبهم فى كل رواق وحارة(١٩)

الحارة والرواق	حنابلة	مالكيه	حنفيه	شافعية	جملة
رواق الصعايدى		١١٤٩	٣٤٦	٥٣	١٥٤٨
رواق الاتراك			٦١	٧	٦٨
رواق معمر		٥٨	٥١	٩٢٩	١٠٣٨
رواق المغاربة		٩٧			٩٧
رواق الفيمة		١٥٠	٦	٤٥	٢٠١
رواق الابتغاوية		١٠٢	٤٣	١٩	١٦٤
رواق الفشنية		٢٦٨	٣٢	١٨٥	٤٨٥
رواق الشراقوة		٣	٨	٣٥٦	٣٦٧
رواق البحاروه		١٤٥	٦٦	٢٩	٢٤٠
رواق الحنفية			٢٩٨	٠٠	٢٩٨
رواق الحنابلة	٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٢٠
رواق الطيبرسيه		٤	٦	٤٦	٥٦
رواق البرابرة		٣٥	٠٠	٠٠	٣٥
رواق السليمانية	٠٠	٠٠	٤	٠٠	٤
رواق السناريه	٠٠	١٣	١	٠٠	١٤
رواق الاكراد	٠٠	٠٠	٠٠	٨	٨
رواق الجبرت	٠٠	١	٧	٠٠	٨
رواق البرناوية		١١	٠٠	٠٠	١١
رواق الحرمين	٠٠	٠٠	٠٠	٤	٤
رواق صليح	٠٠	٤	٠٠	٠٠	٤
رواق الجاوية	٠٠	٠٠	٠٠	١	١
رواق البغادة	٠٠	٠٠	٠٠	٢	٢
رواق الهنود	٠٠	٠٠	٣	١	٤
رواق اليمن	٠٠	٠٠	٠٠	١١	١١
رواق دارفور	٠٠	٥	٠٠	٠٠	٥

تابع وثيقـــة رقم ١٩ :

الرواق	حنابلة	مالكية	حنفية	شافعية	جملة
(الشوام)	٠٠	٠٠	٨٢	٤٩	١٣١
حارة الزراقنة	٠٠	١٠١	١٠٧	٧٩	٢٨٧
حارة البشابشه	٠٠	١٠١	٤٨	٣٢٥	٤٧٤
الجبزاويه	٠٠	٦٣	١٢	٤٨	١٢٣
حارة البحيرية	٠٠	٢٦	١٤	١٢٨	١٦٨
حارة المناصرة	٠٠	٠٠	٤	٣٦	٤٠
حارة العفيفى		٣٣	٣٩	٧٤	١٤٦
حارة الفشاورة	٠٠	٦	٣	٣٧	٤٦
الزهار	٠٠	٤٧	٨	١	٥٦
السليمانية	٠٠	٠٠	٣	١٧	٢٠
المشا	٠٠	٣١	٦	٢٨	٦٥
الاجاهره	٠٠	٠٠	٠٠	٣٢	٢٢
الشنوانية	٠٠	٨	٣	١٩	٣٠
الواطية	٠٠	٧	١	٠٠	٨
زاويه الجوهرية	٠٠	١٤	٢	١٩	٣٥
زاوية العميان	٠٠	١٨	١٠	١٩٧	٢٢٥
مجموع تعـــداد الجامع الأزهر سنة ١٣٠٤ شوالية (١)	٢٠	٣٥٠٠	١٢٧٤	٢٧٨٥	٦٧٤٣

(١٩) انظر سجل ١٣٠٤/١٣٠٥ شوالية ص ٢٠٠ الصـــفحة الأخيرة من السجل رقـــم ٩

وثيقـــة رقم ٢٠ :

مشـــايخ الأورقـــة

في عـــام ١٣٠٤ هـ(٢٠)

م	اسم الرواق	شيخ الرواق	م	اسم الرواق	شيخ الرواق
١	الصعايده	اسماعيل الحامدى	٢١	جاريه	عمر عبد القادر على
٢	الأتراك	راشد أفنـــدى	٢٢	بغـاده	عيسى على بحر
٣	مصر	أحمد حسن الفويسنى	٢٣	[illegible]	فتح الله عبد الله عبد الكريم
			٢٤	هنود	مصطفى آدم عبد الله
٤	مغاربة	محمد التاجورى	٢٥	دار فور	عبد الرحمن محمد عبد الرحمن
٥	الفيمـــة	أحمد الرفاعى	٢٦	شوام	محمد مـــدوخ
٦	ابتغادية	سليم البشرى	٢٧	ح.زراقنة	حسن زغلول
٧	فشينة	محمد معتوق	٢٨	بشاشة	موسى المرصفى
٨	شراقوه	ابراهيم الظواهرى	٢٩	جيزاوية	أحمد الجيزاوى
٩	بحاروه	محمد حبيش	٣٠	بيجيرمية	محمد فتوح البيجيرمى
١٠	حنفية	محمد محمد البنـــا	٣١	عفيفى	حسن السقـا
١١	حنابلة	يوسف المالكى	٣٢	نفاروه	فتوح النفراوى
١٢	طبرسيه	سعيد الموجى	٣٣	الزهار	على حجازى الشمادى
١٣	براوه	أحمد إبراهيم زياد سافى	٣٤	ح.السليمانية	عبد الوهاب مصطفى
١٤	سليمانية	محمـــد داكبر	٣٥	جوهرية	محمد أبو العباس
١٥	اكراد	محمد أبو الوفا بن مصطفى	٣٦	الممشـــا	سليمان النجار
١٦	سنارية	عثمان حمدى بن إبراهيم بن آدم	٣٧	الاجاهرة	عبد الرحمن الاجهودى
١٧	جبرت	أحمد محمد نور	٣٨	شنوانية	محمـــد شهاب
١٨	برناوية	محمد محمد أبو بكر	٣٩	الواطية	محمد [illegible]
١٩	صليح	حسن محمد عبد المطلب	٤٠	المنـــاصره	
٢٠	حرمين	عبدالغنى محمد الموافى على	٤١	العميان	

(٢٠) سجل سنة ١٣٠٤ / ١٣٠٥ هـ الدراسة من سجلات الأزهر بدار الوثائق القومية .

وثيقة رقـــم ٢١

بيان الخبر المقتضى توريده من طرف السيد محمد الرمالى الخباز الى الجامع الأزهر وذلك على طرف المرحوم احمد بك زكى الرزنامجي من ريع الأطيان الموقوفه على العلماء والمجاورين بالأزهر فى المـــدة من ١٣٠٥ — ١٣٠٨ هـ

رغيف	عدد	
١٢٢٥٠	١٧٥	**حضرات العلماء والنقيب المشتغلين بالعلم اشتغالا تاما والمفتين**
١٢٠٨٤	١٠٠٧	رواق الصعايدة
١٠٨٤٨	٩٠٤	رواق ابن معمر
١٩٩٢	١٦٦	رواق البحاوره
٢٤٠٠	٢٠٠	رواق الفيمة
٢٦٨٨	٢٢٤	رواق الحنفية
٦٦٠٠	٥٥٠	رواق الفشنية
١٥٦٠	١٣٠	رواق الابتغاوية
٤٤٤٠	٣٧٠	رواق الشراقوة
٢٥٢	٢١	رواق الحنابلة
٧٢٠	٦٠	رواق الأتراك
١١١٦	٩٣	رواق المغاربة
١٦٤٤	١٣٧	رواق الشوام
٦٣٦	٥٣	رواق الطبرسية
٤٥٦	٣٨	رواق البرابرة
٤٨	٤	رواق السليمانية
٤٨	٤	رواق الدكارنه صليح
٩٦	٨	رواق الدكارنه دارفور
١٠٨	٩	رواق اليمن
١٠٨	٩	رواق الأكراد
٧٢	٦	رواق الجبرت

رواق الجاوية	٢	٢٤
رواق الهنود	٢	٢٤
رواق الحرمين	٤	٤٨
رواق الدكارنه البرناوية	٨	٩٦
رواق السنارية	١٩	٢٢٨
رواق البغادة	٢	٢٤
حارة الزراقنة	٣٠٠	٣٦٠٠
حارة البشابشة	٤٠٠	٤٨٠٠
حارة البجرمية والمناصرة	١٥٨	١٨٩٦
حارة العفيفى	١٦٠	١٩٢٠
حارة المشا	٦٦	٧٩٢
حارة الجيزاوية	١٢٥	١٥٠٠
حارة النفاروة	٦٢	٧٤٤
حارة الزهار	٥٠	٦٠٠
حارة الجوهرية	٣٣	٣٩٦
حارة الأجاهرة	٢٢	٢٦٤
حارة الشنوانية	٣٧	٤٤٤
من الواطية	١٤	١٦٨
حارة السليمانية	٢٥	٣٠٠
زاوية العميان	٢٠١	٢٤١٢
الجملة	٥٨٥٨	٨٠٤٤٦

ثمنه ١٤٤٨٠ قرشا و ١١٢ درهما

ثمن كل أقه قرش واحد(٢١) .

(٢١) دفتر قيد كشوفات الخبز والأذونات والوقفيات من (سنة ١٨٨٨ — سنة ١٨٩٠) (١٣٠٥ هـ — ١٣٠٨ هـ) دار الوثائق القومية .

وثيقــة رقم ٢٢ :

حصر الجــامع الأزهر

أولا — حضرات المدرســين(٢٢)

فى سنة ١٣١٧ هـ

حضرات السادة الحنفية السابقين على قوانين الامتحان :

الدرجة الأولى :

عدد

١ حضرة الأستاذ الشيخ حسونه النواوى .

١ حضرة الشيخ عبد الرحمن البحراوى .

١ حضرة الشيخ عبد القادر الرافعى .

١ حضرة الشيخ حسين الطرابلسى .

١ حضرة الشيخ حسن الخليلى .

(توفى يوم الأربعاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ — ديسمبر سنة ١٩٠٠ م) .

١ حضرة الشيخ راشد افندى .

الدرجة الثانيــة :

عدد

١ حضرة الشيخ محمد عبد الخالق المهدى .

١ حضرة الشيخ عبد الوهاب الأسيوطى .

١ حضرة الشيخ مصطفى القطب .

١ حضرة الشيخ عبد المعطى الخليلى .

---

(٢٢) سجل : ١٧ أروقة مختلفة (قديم رقم ١) . دار الوثائق القومية .
سنة : ١٣١٧ هـ . وتوجــد بعض الملاحظــات تجاه بعض الأسماء بالوظائف التى شغلها خارج الأزهر .

١ حضرة الشيخ متولى العاصى .

١ حضرة الشيخ محمد عشرى التيمى .

الدرجة الثالثة :

عدد

١ حضرة الشيخ حسن عبد الله البنا (مفتى مديرية أسيوط) .

حائزين للدرجات بالامتحان :

الدرجة الأولى :

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة(*)
١	حضرة الشيخ بكرى محمد عاشور الصدفى :	٢٩ محرم ١٢٨٩ هـ.
١	حضرة الشيخ محمد راضى البحراوى :	٢٤ جأ (جماد أول) ١٢٩٥ هـ .
١	حضرة الشيخ محمد بخيت :	١٩ را (ربيع أول) ١٢٩٤ هـ .
١	حضرة الشيخ أحمد أبو خطوة :	٩ صفر ١٢٩٣ هـ .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن السويسى :	٢٧ ر (رجب) ١٢٩٣ هـ .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن فوده :	(٢ جماد آخر) ١٣٠٣ هـ .
١	حضرة الشيخ محمد أمين المهدى :	٩ منه ١٣٠٣ هـ .

(*) تركنا الرموز التى ترمز الى الشهور العربية كما وجدناها فى الوثيقة وذلك احتراما للنص الوثائقى وللتعرف على طريقتهم فى الكتابة مع الاشارة الى معانى هذه الرموز بين قوسين .

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ محمد راضى البولينى :	٢٥ القعدة ١٢٩١ هـ .
١	حضرة الشيخ عيسوى نجا الابيارى :	٢٨ ربيع أول ١٣٠٦ هـ .
١	حضرة الشيخ عبد الكريم سلمان :	٢٨ ج (جماد آخر) ١٣١٥ هـ .
١	حضرة الشيخ احمد العزيلى :	٢٧ ربيع آخر ١٢٩٨ هـ .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن عليش :	١١ ربيع أول سنة ١٣١٣ هـ مفتى مديرية القليوبية .
١	حضرة الشيخ محمد أمين حسونه النواوى :	٢٧ محرم ١٣١٧ هـ (شيخ جامع القلعى) .
١	حضرةالشيخ أحمد هارون :	١٨ صفر سنة تاريخه .

الدرجة الثانية :

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ محمد عبده :	١٣ جماد آخر ١٢٩٤ هـ مفتى الديار المصرية .
١	حضرة الشيخ ابراهيم الحديدى :	غرة جماد آخر سنة ١٣٠٧ هـ .
١	حضرة الشيخ احمد الدلبشانى :	٢٢ صفر سنة ١٣١٣ هـ .
١	حضرة الشيخ صالح النواوى :	٧ جا سنة تاريخة (قاضى مديرية الجيزة) .
١	حضرة الشيخ ادريس :	٣ الحجة سنة تاريخة قاضى ثغر اسكندرية .

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ محمود حموده :	١٠ محرم سنة ١٣١٥ هـ .
١	حضرة الشيخ محمد أحمد الطوخى :	٢ صفر سنة تاريخه مفتش بنظارة الحقانية .
١	حضرة الشيخ محمد نجاتى البشوتى :	٢٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ مفتى مديرية الجيزة .
١	حضرة الشيخ على عطا الله الديمى :	٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هـ مفتى مديرية المنيا (نقل لافتى اسكندرية) .
١	حضرة الشيخ عامر الشابورى :	٩ ربيع الثانى سنة ١٣٠٦ هـ مفتى مديرية البحيرة (نقل لافتى دقهلية) .
١	حضرة الشيخ على المغربى :	١٦ شعبان سنة ١٣١٠ هـ عضو محكمة مديرية الغربية .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن المحلاوى :	١٢ رجب سنة ١٣٠٧ هـ مفتى مديرية الغربية .
١	حضرة الشيخ داغر ابراهيم الحريقى :	٢٨ جماد اول سنة ١٢٩٤ هـ بمحكمة مصر الكبرى .
١	حضرة الشيخ عبد الوهاب على عامر :	١٠ صفر سنة ١٣١٦ هـ قاضى ضواحى مصر .
١	حضرة الشيخ محمد شاكر الجرجاوى :	٢٥ محرم سنة ١٣١٧ هـ قاضى قضاة السودان .

الدرجة الثالثة :

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ أمين حسن شراره :	٧ محرم سنة ١٣١٥ هـ .
١	حضرة الشيخ على هانى :	١٠ رجب سنة ١٣١٣ مفتى دمياط (نقل لافتى البحيرة) .

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ احمد هديب :	١٠ من محرم سنة ١٣١٥ هـ قاضى مركز بنى سويف .
١	حضرة الشيخ محمد بكر الصدفى :	٢٥ من محرم سنة ١٣١٥ هـ قاضى مركز امبابة .
١	حضرة الشيخ محمد ضاحى :	٣ صفر سنة ١٣١٥ هـ بالجامع الدسوقى .
١	حضرة الشيخ محمد على الطنبشاوى :	٦ جماد آخر سنة ١٣١٣ هـ قاضى الواحات البحرية نقل لقضـــاء مركز دمنهور .
١	حضرة الشيخ على السيسي :	١٤ رجب سنة ١٣١٣ هـ قاضى مركز دسوق .
١	حضرة الشيخ ابراهيم عبده :	٢٠ شعبان ١٣١٣ هـ مفتى الحدود (نقل لافتاء مديرية المنيا) .
١	حضرة الشيخ أحمد احمد العطار :	٢٥ صفر ١٣١٥ هـ قاضى الواحات الخارجية (نقل لافتاء مديرية أسوان) .
١	حضرة الشيخ مصطفى سلطان الفوى :	قاضى مركز دمنهور (نقل لافتاء مديرية دمياط) .
١	حضرة محمد اسماعيل البرديسى :	٢٨ محرم ١٣١٦ هـ قاضى مديرية بنى سويف .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن قراعة :	٧ ربيع أول ١٣١٣ هـ مفتى مديرية جرجا .
١	حضرة الشيخ عبد اللطيف الرافعى :	٩ القعدة ١٢٩٠ مفتى اسكندرية .
١	حضرة الشيخ عبد الرحمن عشوب :	٥ شعبان ١٣١٠ هـ مفتى مديرية المنوفية .

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	حضرة الشيخ حنفى جلبى :	١٣ شعبان ١٣٠٩ هـ قاضى مركز طوخ .
١	حضرة الشيخ محمد الشيمى :	٢٩ جماد أول ١٣١٦ هـ عين لقضاء الواحات البحرية بالمنيا .
١	حضرة الشيخ موسى على النواوى :	٢٣ صفر ١٣١٧ هـ عين لقضاء مركز أسوان .
١	محمود خليل الأبشيهى :	٢٧ صفر ١٣١٧ هـ قاضى سيوا .
١	سرور على :	٧ شعبان ١٣١٧ هـ عين لقضاء مركز سوهاج .

حضرات الســـادة المــالكية

سابقين على قوانين الامتحان :

الدرجة الأولى :

ملاحظـــات

١ — حضرة الأستاذ الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر (١٣١٧ هـ) (شيخ المــالكية ١٣٢١)

٢ — حضرة السيد على الببلاوى : (شيخ الأزهر فى سنة ١٣٢١ هـ) .

٣ — حضرة الشيخ أحمد الجيزاوى

٤ — حضرة الشيخ أحمد الرفاعى

٥ — حضرة حسن داود العدوى

٦ — حضرة محمد ابو الفضل الجيزاوى

٧ — حضرة عبد اللطيف الطهوبهى

٨ — حضرة احمد الشريف العدوى :
توفى يوم الجمعة ٨ فبراير سنة ١٩٠١ الموافق ١٨ شوال ســـنة ١٣١٨ هـ .

٩ — حضرة على الشامى الجيزاوى
١٠ — حضرة محمد الروبى الدفناوى
١١ — حضرة محمد رمضان السقارى

الدرجة الثانيـــة :

١ — على كبوه العدوى
٢ — عبد الله الطحاوى
٣ — على الشهبوتى
٤ — عبد الله راضى الأنفستى
٥ — عبد البر احمد منه الله
٦ — رزق خضر البحراوى
٧ — محمد محمد عليش
٨ — سلمان النجار السنهورى
٩ — محمد الباجورى المغربى
١٠ — صالح سعيد العدوى
١١ — محمد عنتر المطعيى

الدرجة الثالثة :

١ — على الازرارى
٢ — على حجازى الشماوى
٣ — الشيخ محمد نور البررى

حائزين للدرجات بالامتحان

الدرجة الأولى :

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
١ —	محمد طموم الشبراباصى :	
		١٥ محرم ١٢٨٩ هـ .

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
٢	— هارون عبد الرازق :	٢٠ ربيع آخر ١٢١٨ هـ .
٣	— ابراهيم بصيلة :	١٦ جماد أول ١٣٠٣ هـ .
٤	— احمد المصورى :	١١ محرم ١٢٩٣ هـ .
٥	— محمد حسنين العدوى :	٢٤ رجب ١٣٠٥ هـ .
٦	— على حسن البولاقى :	٢٢ جماد آخر ١٣٠٧ هـ .
٧	— أحمد نصر العدوى :	٢٩ رجب ١٣٠٩ هـ .
٨	— عبد الله المعزاوى الطرابلسى :	غاية رجب ١٣١٠ هـ .
٩	— دسوقى عبد الله البدوى :	غرة شعبان تاريخه .
١٠	— مليجى على الفيومى :	١٨ منه .
١١	— محمد ابراهيم السمالوطى :	١٩ جماد آخر ١٣١٣ هـ .
١٢	— الشيخ عبد الغنى محمود :	٢٤ شعبان تاريخه .
١٣	— عبد الحكم عطا النواوى :	٥ الحجه تاريخه .
١٤	— الشيخ مرسى على :	٧ رجب ١٣٠٧ هـ مفتى المـــالكية بالجامع الأحمدى .

عدد — الاســم — تاريخ الحصول على الدرجة

١٥ — مضوى عبد الرحمن السنارى :
٢٠ صفر ١٣١٣ هـ قاضى دنقلة سابقا .

الدرجة الثانيــة :

١ — محمد شقير النواوى :
٢٠ ربيع أول ١٢٩٥ هـ .

٢ — أحمد فايد الرزقانى :
٣ محرم ١٢٩٠ هـ .

٣ — حفناوى السيد الجيزاوى :
٢٤ ربيع آخر ١٢٩٧ هـ .

٤ — على رجب الصالحى :
٢ ربيع آخر ١٣٠٦ هـ .

٥ — على الحولى الخياطى :
١٦ ربيع آخر ١٣٠٣ هـ .

٦ — علىجمعه الطمليهى :
غرة جمادى أول ١٣٠٦ هـ .

٧ — خلف على الحسينى :
غاية جماد آخر ١٣٠٦ هـ .

٨ — فتح الباب رمضان الفيومى :
٢٣ رجب ١٣٠٨ هـ .

٩ — محمد عبد الرحمن الفرينى :
٢٢ شعبان ١٣١٢ هـ .

١٠ — حميده محمد العدوى :
١٣ رجب ١٣١٣ هـ .

١١ — على سليمان البولينى :
٩ محرم ١٣١٥ هـ .

الدرجة الثالثة :

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	— محمد راشــد :	٨ ربيع أول ١٢٩٣ هـ .
٢	— أحمد خراشي العدوى :	١٦ جماد أول ١٣٠٧ هـ .
٣	— خميس الخولى البحراوى :	١٤ رجب ١٣٠٨ هـ .
٤	— سيد على الفيومى :	١٤ رجب ١٣٠٧ هـ .
٥	— شعيب حسن الفشنى :	٢ شعبان ١٣٠٩ هـ .
٦	— محمد سلمان عزيز الدين :	٢ ربيع أول ١٣١٣ هـ .
٧	— عبد الوارث عبد الصمد الأقصرى :	٨ منه .
٨	— محمود خطاب السوبكى :	١١ رجب تاريخه .
٩	— حسن مشــعال :	٢٢ شعبان ١٣١٣ هـ .
١٠	— حسان عبد الرحيم الحجرى :	٢٧ محرم ١٣١٥ هـ .
١١	— مهران على :	٢٦ صفر ١٣١٥ هـ .
١٢	— عبد المطلب محمد عامر :	٢٢ صفر ١٣١٦ هـ .

١٣ — رفاعى عامر :

٢٣ صفر ١٣١٥ هـ بالجامع الدسوقى .

١٤ — يوسف فيوضى :

٦ جماد آخر ١٣٠٦ هـ شرحه .

١٥ — محمد محمود الحضراوى العدو ى:

٢٣ صفر ١٣١٧ هـ .

١٦ — ممحمد على خلف الحسينى :

٦ شعبان ١٣١٧ هـ .

حضرات السـادة الشافعية

سابقين على قوانين الامتحان :

الدرجة الأولى :

١ — محمد الأشمونى :

٢ — عبد الرحمن الشربينى :

٣ — سليمان العبد :

٤ — محمد الدهشورى :

٥ — عبد الله الشبراوينى :

توفى ٢٦ فبراير سنة ١٩٠١ — ٧ القعدة ١٣١٨ هـ .

٦ — محمد حسنين الأبريرى :

٧ — محمد سالم العابدى :

٨ — سالم البولاقى :

٩ — ابراهيم الظواهرى :

شيخ الجامع الأحمدى .

الدرجة الثانية :

١ — احمد الجمل :

٢ — محمد السيسى :

٣ — سليمان ابراهيم :

٤ — عطية الدلجى :

توفى يوم الخميس ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ١٣ سبتمبر سنة ١٩٠٠ م .

٥ — أحمد النشوى :

٦ — موسى المرصفى :

٧ — عبد الرحمن المحلاوى :

الدرجة الثالثة :

١ — امام مسلم الكفراوى :

٢ — على الأبريرى :

٣ — محمد نتوح البجيرمى :

٤ — محمد النجار :

٥ — محمد مدرخ :

٦ — أحمد الزقيم الأسيوطى :

٧ — عبد الوهاب الخضرى :

٨ — عبد المجيد السنميهى :

٩ — محمد عبد المتعال البهوتى : مقيم ببلده .

حائزين للدرجات بالامتحان

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
الدرجة الأولى :		
١	محمد الرفاعى المحلاوى :	١٢ صفر ١٢٩٤ هـ .
٢	محمد حسنين البولاقى :	٤ جا ١٢٩٨ هـ .

عدد	الاســـم	تاريخ الحصول على الدرجة
٣	— نصر الحويمى :	١٨ ج ١٣٠٥ هـ .
٤	— عبد المعطى الشرشيمى :	١٦ ر سنة ١٣٠٦ هـ .
٥	— عبد الحميد زايد الرحمانى :	١٤ جا ١٣٠٦ هـ .
٦	— خطاب الدروى :	٢٨ منه .
٧	— احمد حسين الطبلاوى :	٢٥ ج ١٣٠٦ هـ .
٨	— حسن رجب السقا :	٦ رجب سنة ١٣٠٧ هـ .
٩	— محمد قنديل الهلالى :	١٢ رجب ١٣٠٧ هـ .
١٠	— محمد على المنياوى :	١٦ رجب ١٣٠٨ هـ توفى يوم الأربعاء ٤ الحجة ١٣١٧ هـ — ٤ ابريل سنة ١٩٠٠ م .
١١	— يونس موسى العطافى :	٢١ رجب ١٣٠٨ هـ .
١٢	— سعيد الموجى :	غرة ش سنة ١٣١٠ هـ .
١٣	— محمد جاد الشرقاوى :	١٧ منه .
١٤	— سيد على المرصفى :	١٩ منه ١٣١٠ هـ .
١٥	— محمد البنا السبكى :	٢٠ شعبان ١٣١٠ هـ .

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١٦	محمد الحلبى الضنينى :	٦ ربيع الأول ١٣١٣ هـ .
١٧	محمد على السبكى :	٦ جا ١٣١٣ هـ .
١٨	بسيونى عسل :	١٢ رجب ١٣١٣ هـ .
١٩	محمد رحيم الفيومى :	٦ الحجة ١٣١٤ هـ .
٢٠	أحمد عبد الغنى النجيلى :	٤ ربيع آخر ١٢٩٢ هـ مقيم ببلده .
٢١	محمد قنديل البلتانى :	٣ ش ١٣١٠ هـ .

الدرجة الثانيـــة :

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	محمد البحيرى :	٢ صفر ١٢٩٠ هـ توفى يوم الثلاثاء ٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ هـ ٤ سبتمبر سنة ١٩٠٠ م .
٢	محمد الطاهر الشرقاوى :	١٣ ربيع آخر ١٢٩٣ هـ.
٣	محمد النجدى الشرقاوى :	١٧ ربيع آخر ١٢٩٧ هـ .
٤	محمد حفنى المهدى :	غاية رجب ١٣٠٣ هـ .
٥	يوسف شلبى الشبرابخومى :	٢١ جا ١٣٠٦ هـ .
٦	مصطفى محمد الههياوى :	٢١ ش ١٣٠٦ هـ .
٧	محمد داوز :	٢٣ جا ١٣٠٧ هـ .

عدد	الاسم	تاريخ الحصول على الدرجة
٨	— محمد ماضى الرخاوى :	١٥ ج ١٣٠٧ هـ .
٩	— يوسف المليجى :	٣ ش ١٣٠٩ هـ .
١٠	— محمد فراج الضفينى :	٥ شعبان ١٣٠٩ هـ .
١١	— محمد موسى البجيرمى :	٢ ربيع الأول ١٢٩٢ هـ .
١٢	— بدوى أبو زيد :	٢٨ رجب ١٣١٠ هـ .
١٣	— ابراهيم حسن الطيهى :	٢ ش ١٣١٠ هـ .
١٤	— حسن غانم السرسى :	٣ ش ١١٣٢ هـ .
١٥	— على العرينى الشرقاوى :	١٥ جـ ١٣١٣ هـ .
١٦	— عبد المنعم المنيسى :	١٧ را ١٣١٣ هـ .
١٧	— عوض الله المرصفى :	٩ ب ١٣١٣ هـ .
١٨	— محمد يوسف الجروانى :	٢٣ ش ١٣١٣ هـ .
١٩	— محب الدين الدالى :	٧ صفر ١٣١٦ هـ .
٢٠	— أحمد مكى عبد المجيد :	٢٤ صفر ١٣١٦ هـ .

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
٢١	محمد يوسف الفيفى :	٢٨ (شوال) ١٢٨٩ بالجامع الأحمدى .

الدرجة الثالثة :

عدد	الاســم	تاريخ الحصول على الدرجة
١	على الجناينى :	٩ ص ١٢٨٨ هـ .
٢	محمد ابراهيم القاياتى :	٢٩ ص ١٢٩٥ هـ .
٣	ابراهيم حسن الطباخ :	١٣ ج,١٢٩٨ هـ .
٤	عطية ابراهيم العدوى :	غرة شعبان ١٣٠٣ هـ .
٥	أحمد حجازى الطوخى :	١٧ جا ١٢٩٥ هـ .
٦	مصطفى الحكيم :	٢٧ ج ١٣٠٧ هـ .
٧	على صــقر :	٤ ش ١٣١٠ هـ .
٨	سلامة على الفشنى :	٢١ صفر سنة ١٣١٣ هـ .
٩	يحى أحمد الخليلى :	٣ ربيع الأول ١٣١٣ هـ .
١٠	اسماعيل القهاوى :	٢١ شعبان ١٣١٣ هـ .
١١	على محمد الباجورى :	٨ محرم ١٣١٥ هـ .
١٢	عبد الله محمد السيسى :	٢٦ محرم ١٣١٥ هـ .

عدد	الاسم	تاريخ الحصول على الدرجة
١٣	— علي عزوز الأشموني :	٢٧ محرم ١٣١٥ هـ .
١٤	— على سيد احمد الشرقاوى :	٤ صفر ١٣١٥ هـ بالجامع الدسوقى من ٨ جا سنة ١٣١٧ هـ .
١٥	— ابراهيم ابو النصر الدفراوى :	٢٧ محرم ١٣١٦ هـ .
١٦	— محمد سيد دويدار الكفراوى :	٦ صفر ١٣١٦ هـ .
١٧	— سالم الشقرا :	٨ صفر ١٣١٦ هـ .
١٨	— محمد عليان المرزوقى :	٢١ صفر ١٣١٦ هـ .
١٩	— ابراهيم عبد ربه يوسف :	٢٣ صفر ١٣١٦ هـ بالجامع الدسوقى ٨ جا سنة ١٣١٧ هـ .
٢٠	— محمد حسن الشافعى :	٢٤ صفر ١٣١٦ هـ .
٢١	— محمد على ابو النجا :	٢٤ صفر ١٣١٧ هـ .
٢٢	— حسين والى :	٤ شعبان ١٣١٧ هـ .
٢٣	— على ابراهيم السنمشونجى :	٥ شعبان ١٣١٧ هـ .
٢٤	— عبد الرحمن الدماطى :	٧ رجب ١٢٩٤ هـ بالجامع الأحمدى .
٢٥	— محمد الشافعى الظواهرى :	٢٦ محرم ١٣١٥ هـ بالجامع الأحمدى .

عدد　　　الاســـم　　　تاريخ الحصول على الدرجة

٢٦ — مصطفى تفادى :
٤ شعبان ١٣٠٩ هـ بالجامع الدسوقى .

حضرات الســـادة الحنابلة

درجة أولى :

سابقين على قوانين الامتحان :

١ — حضرة الأستاذ الشيخ يوسف النابلسى شيخ الحنابلة :
توفى يوم السبت ٩ فبراير ١٩٠١ — ١٩ شوال سنة ١٣١٨ هـ .

حائزين للدرجات بالامتحان :

١ — أحمد البسيونى　　درجة ثانية :
١٥ جمادى آخر ١٣٠٣ هـ .

٢ — حسين عبد اللطيف　　درجة ثالثة :
٨ جمادى الأولى ١٣١٣ هـ .

＊ ＊ ＊

وثيقـة رقم ٢٣ :

ملخـــص

تقرير اللجنة المشكلة من بعض مشايخ الأروقة برئاسة الشيخ عيسى منون شيخ رواق الشوام للنظر فى احكام القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٤١ الصادر بتنظيم الأقسام العامة بالأزهر

« الجامع الأزهر مدرسة اسلامية كبرى لم يحـو الوجـود له من نظير يشع نوره على جميع الاقطار الاسلامية فيزيل عنها ظلمة الجهالة بشريعـــة الاسلام السمحة . وما يحتاج من العلوم العربية والعقلية — اذانة . من مبدا تأسيسه لغاية الان ما زالت طلاب العلم تفـد اليه من سائر بلاد المسلمين سواء القاضى منها والدانى ، فيعرفون من مناهله العـذبة الصافية ثم يرجعـــون الى بلادهم فيرون به غلة اهلها ، ويكونونسببا فى حياتهم حياة طيبة وسعادتهم الدنيـوية والاخروية .

من اجـل ذلك حبس على هـؤلاء الطلاب ذوو اليسار من بلادهم ما يعينهم على أداء مهمتهم فصار الجامع الأزهر بحكم ذلك وبمـا جرى عليـه العمل مدة وجـوده مدرسة مشتركة بين المسلمين . غير انهم بلسان الحال وتلويح المقال والاستمرار على هـذا المنوال الذى سار عليه الأزهر فى جميع اطـواره قـد وكلوا أمر القيام بهـذه المدرسة وتنظيم شئونها وتكميل ما تحتاج اليه من النفقـــات الى مصر التى هى زعيمة البلاد الاسلامية فى الثقافة الدينية ، وحاملة لواء العلم والدين والمحافظة على القرآن الكريم من عهد بعيد .

ومصر والحـق يقـال قـد قامت ولا تزال تقـوم بهـذه المهمة العظمى على احسن الوجـوه واكملهـا .

وقـد خصت مصر الطلاب الغرباء فى كل زمان بمزيد العناية ، وجميـــل الرعاية وتسهيل سبيل التعليم امامهم بشتى الوسائل ، فاستحقت الثنـــاء الجميل،والشعر الجزيل من العالمالاسلامىاجمع وكانت بذلك احق بالقيادة العليـا من ســائر الاقطار الاسلامية لجيوش الثقافة الدينية ، واجـــــدر

بالزعامة العظمى للمسلمين فى سيرهم نحو الرقى الى أن يعود اليهم مجدهم القـــــديم .

نظرنا فى هـذا القانون فوجـدناه قـد استتبع الغـاء الشهادات التى كانت خاصـة بالغرباء ، وحتم على الطالب الغريب الذى يفـد على الأزهر ويريد الحصـول على شهادة يرجـع بها الى بلاده أن يلتحـق بالأقسام النظامية ، وهذا لا يتيسر لكل طالب بمجرد وصوله الى مصر لا سيما الطلاب الذين لا يعرفون اللسان العربى وهم كثيرون جـدا ويستحقون مضاعفة العناية بهم وتيسير سبل تعليمهم بكل الوسائل . وبذلك انسد باب الجامع الأزهر عن كثير من الطلاب الغرباء من غير سبب يرجـع اليهم ٠ وهـذا لم يقـع قطرا فيما مضى ٠ كما انه حتم على الطلاب الغرباء الموجـودين قبل صـدوره أن يلتحقـوا بالأقســـــام النظامية ، اذا أمضوا فى الأزهر مدة تقـل عن ثمان سنوات وهـذا لم يمكن تطبيقه الا على القليل منهم فاستتبع ذلك حرمان الكثير من تلقى العلم على الوجـــه الأكمـل وهـو ممـا لم يعهد قط ٠

لذلك رأينا بعـد البحث الشديد والنظر فى شـكواهم وبعـد رجـوعنا الى خبرتنا بأحـوالهم وما يحتاج اليه مختلف البلاد الاسلامية أن نتشرف بتقـديم اقتراحين لفضيلتكم راجين التفضل بالنظر فيهما بعين الاعتبار والعمل على معاملة الغرباء على أساسها ٠

الاقتراح الأول :

ان يعـدل القانون باضافة مادة واحـدة يستثنى فيها من احكام الغرباء على ان يضع مجلس الأزهر الأعلى لهم لائحـة خاصة تناسب حالهم يبين فيهـا كيفية انتسابهم ونوع الشهادات التى يمنحـونها وغير ذلك أسوة بالقـوانين السابقة كقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ٠

والذى دعانا لهـذا الاقتراح ٠ **اولا** : صعوبة التسوية بين كثير من الغرباء والمصريين فى المعـاملة والمنهج الذى يسيرون عليه ٠ **وثانيا** : اختلاف حاجـــة الاقطار الاسلامية الى العلوم ٠ **وثالثا** : جعـل الباب مفتوحا امام المجلس الأعلى لان الوقـوف على الحاجـة الحقيقية لمختلف البلاد فى وقت واحـد غير متيسر ٠ اذ ليس من المصلحة أن تحـدد تفاصيل معاملة الغرباء بقانون لا يسهل **تعـديله**

فى كل وقت اذا تصادم مـع بعض الحاجات التى يمكن ان تظهر لبعض البـلاد الاسلامية ، بل المصلحة تقضى أن يحال تفصيل معاملتهم الى المجلس الأعلى .

الاقتراح الثانى :

مشروع لائحـة للغرباء رأينـا أنه مناسب لأحوالهم وقـد استمدناه بالنسبة الى اللحاق الى الكليات واقسام التخصص ممـا جرى عليه العمل طبقا لقرارات فى هـذا الشأن بمجلس الأزهر الأعلى . وبالنسبة الى الالتحـاق بالأقسام العامة ممـا نعلمه من حال كثير من الطـلاب الغرباء ومن مختلف حاجات البـلاد الاسـلامية .

كما انا راعينا فى وضعه التفادى عن مكث الطالب فى الأزهر مدة يعلم منها قطعا أنه ليس أهلا لطلب العلم وعن اهمال الطالب فى اثناء تعلمه فى الأقسام العامة ويلى ذا المشروع وقـد تضمن جملة مواد تحقق للطالب مصلحته العلمية وتيسر له نيل كبرى الاجازات العلمية حتى اذا ما رجع الى بلاده كان جديرا بأن يكون رسول اصلاح وارشاد لبنى وطنه(٢٣) .

* * *

---

(٢٣) أنظر نص هذا التقرير فى كتاب : « حياة علم من اعلام الاسلام — عيسى منـون — » تأليف : يوسف عبد الرازق ومحمد عيسى منون ، القـاهرة سنة ١٩٥٧ ص ٢٤ — ٢٦ .

وثيقــة رقم ٢٤ :

وثيقــة خاصـــة بايراد أوقاف رواق الشوام
بالأزهر من سنة ١٩١٨ ـ ١٩٢١ م

محضر مجلس ادارة الأزهر فى ١٢ من شوال ١٣٤٠ هـ (١٣ يونيو ١٩٢٢ م)

نص

« اجتمع مجلس ادارة الأزهر بجلسته المنعقــدة فى ١٧ من شوال سنة ١٣٤٠ هـ (١٣ يونيو ١٩٢٢ م) برياسة امام الأكبر شيخ الأزهر محمـــــد ابو الفضل ، وذلك لفحص التقرير المقــدم من اللجنة المشكلة من : (١) محمود الدينـــارى (٢) محمد صادق عزام ، لمحاسبة شيخ رواق الشام وهــو الشيخ عيسى منون وكانت تحت يده النظر على أوقاف رواق الشوام واطلعت اللجنــة على المستندات الموجــودة لديه ، وقرر مجلس الادارة أنه :

« قـد تحسن ايراد الأوقاف عمـا كان عليه زمن تنظر الوزارة تقريبـا من الضعف » لان ايراد الأوقاف بحسب كشف التسليم من لوزارة فى سنة ١٩١٨ م هــو ٦٤٧ر٧٢٥ ج فارتفعت فى سنة ١٩١٩ الى ٠٣٥ر٨٥٠ ج وفى سنة ١٩٢٠ م ٨٩٧ر٩٧٠ ج ، وفى سنة ١٩٢١ م الى ٦٠٩ر١٤٢٣ ج حسب الكشف المرفــق لهــذا وكذلك مستندات المصروفات وجــدناها بغاية الضبط والاتقان .

وقرر المجلس أن يكتب الى شيخ الرواق بالا يتخــذ وكيلا له يتقاضى راتبه من ريع الأوقاف والا فيحتسب راتبه من أجر النظر (٢٤) .

* * *

---

(٢٤) نقلا عن سجل محاضر وقرارات مجلس ادارة الأزهر من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٤ م (١٣٣٩ ـ ١٣٤٢ هـ) ص ٦٢ ـ ٦٣ من مســـجلات وثائق الأزهر بدار الوثائق القــومية بالقاهرة .

وثيقــة رقم ٢٥ :

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير علمى مقدم الى فضيلة
الامام الأكبر شـــــيخ الأزهر

من
الدكتور مصطفى محمد رمضان
مدرس التاريخ الحـديث بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر ـ القاهرة

استاذى فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر

سلام الله عليـك ورحمته وبركاته :

وبعـــــد :

فقد اشتركت فى ندوة « وثائق تاريخ العرب الحـديث » التى أقامهـــا سمنار الدراسات العليـا للتاريخ الحـديث بجامعة عين شمس فى أســبوعه العلمى الثانى المنعقـد فى الفترة (من ٧ ـ ١٢ من مايو سنة ١٩٧٧) وكان موضوع بحثى يدور حـول « وثائق الأزهر » ٠

وقـد عرضت فى هـذا البحث لكافـة المجموعات الوثائقية الخاصـــة بتاريخ الأزهر والمودعـة فى شتى دور الوثائق والمحفوظات المصرية ودرستها دراسة ارشيفية وصفية لبيان اهميتها وما تحتوى عليه من معلومات تمهيدا للباحثين فى تاريخ الأزهر وتتلخص تلك الوثائق فى المجموعات الآتية :

١ ـ مجموعة دار الوثائق القومية بالقـــاهرة .
٢ ـ مجموعة ارشيف وزارة الأوقاف المصرية ٠
٣ ـ مجموعة مصلحة التوثيق والشهر العقارى بالقاهرة ٠
٤ ـ مجموعة المكتبـة الأزهرية ٠
٥ ـ مجموعة محفوظات الأزهر فى مبنى « تكية أبى الذهب » ٠

ولقد لفت نظرى ان المجموعتين الوثائقيتين الموجودتين فى حوزة الأزهر:

• (١) مجموعة المكتبة الازهرية. (٢) مجموعة تكية أبى الذهب، وكلتاهما مجهولة المحتويات ولم استطع الوصول اليهما على الرغم من استيعابى للمجموعات الأخرى السالفة الخاصة بتاريخ الأزهر •

ومرد ذلك الى عدم الاهتمام بوثائق الأزهر وتجميعها فى مكان واحد ، فهى موزعة على عدة أماكن ، توزيعا تلقائيا دون تنظيم يتلاءم مع أهميتها التاريخية •

ونظرا لان أوراق اليوم هى « وثائق الغد فالأمر يحتاج من فضيلتكم الى الاسراع فى انقاذ تلك الوثائق وحصرها وجمعها فى مكان واحد لائق بها وتنظيمها وتنسيقها واعدادها للباحثين •

ويمكن لنا فى اطار عملية الحصر والتنظيم والاعداد المنشودة أن ننشىء بهذه الوثائق مركزا « وثائقيا » خاصا بالأزهر ونجعل منه نواة لمركز « وثائقى » نطلق عليه : « مركز وثائق تاريخ العالم الاسلامى » ويشرف عليه ويساعد فى انشائه وتكوينه قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية ، وهذا على غرار المراكز الوثائقية الموجودة فى كثير من جامعات العالم وأهمها على سبيل المثال فى مصر « مركز وثائق وبحوث الشرق الأوسط » التابع لجامعة عين شمس •

وان لتاريخ جامعة الأزهر الثقافى العريق ودورها فى خدمة العالم الاسلامى والحفاظ على التراث الاسلامى ما يؤهلها لحمل تلك الأمانة ويستطيع الأزهر أن يضيف الى هذا المركز المأمول كثيرا من مجموعات العالم الاسلامى الوثائقية عن طريق التصوير بالميكروفيلم •

بذلك نستطيع ان نخدم الوافدين الى جامعتنا العريقة لدراسة تاريخ العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة ، وخاصة أن لدينا بالجامعة وقسم التاريخ والحضارة بها على وجه الخصوص مجموعة من الطلبة الوافدين من شتى بقاع العالم فى حاجة الى تكوين وتبصير بتاريخ العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة •

استاذى فضيلة الامام الأكبر

لقد دفعنى الى تقديم هذا التقرير وتلك المقترحات الى فضيلتكم هذا

النشاط الملحوظ لسيادتكم فى خدمة الأزهر ورفع شأنه فى شتى المجــالات العلمية المحلية والعالمية ·

ولسوف يذكر لكم تاريخ الأزهر والعالم الاسلامى على مر الزمن هــذه الخطوة المباركة التى ستكون لخدمة الباحثين فى حقل الدراسات التاريخية وغيرها من الدراسات الاسلامية التى يعتبر الأزهر مهدا لها منذ أكثر من ألف عام ·

ويمكن للأزهر ان يحتفل بافتتاح هــذا المركز فى عهد فضيلتكم فى اطــار الاحتفال بألفية الأزهر ، ذلك الاحتفال الذى طال انتظاره على الرغم من أهميته لرفع شأن الأزهر وتنبيه الغافلين بمركزه التاريخى والعلمى فى عهــد نحن أشد ما نكون فيه احتياجا الى الاعلام واستغلال المناسبات التاريخية لابراز مجد الأزهر بين الأوساط العلمية المعاصرة ·

استاذى فضيلة الامام الأكبر :

اسمحوا لى أن الخص مقترحاتى فى النقاط التالية :

أولا : جمع وثائق الأزهر الموجودة فى حوزة الأزهر فى مكان واحد ، وتنظيمها وتيسير الاطلاع عليها فى مبنى « تكية أبى الذهب » واخلاء المبنى من بعض الطلاب والأشخاص المحتلين له بالقوة ·

ثانيا : انشاء مركز لوثائق وتاريخ العالم الاسلامى تكون مجموعات الأزهر « الوثائقية » الحالية نواة طيبة له ·

ثالثا : الاحتفال بافتتاح هــذا المركز فى اطار الاحتفال بألفية الأزهر ذلك الاحتفال الذى طال انتظاره على الرغم من اهميته ·

رابعا : نقل مجموعات وثائق الأزهر الأخرى الى مركز وثائق وتاريخ العالم الاسلامى المنشود أو تصويرها على الأقل ·

خامسا : كاتب هــذا التقرير على استعداد مع زملائه فى فرع التاريخ الحديث بقسم التاريخ والحضارة فى كلية اللغة العربية للمعاونة فى انجاز هــذا العمل الذى يشرفنا جميعا أن نضطلع به لخدمة جامعتنا العظيمة ·

وارفق بتقريرى هذا :

١ – صورة من البحث الذى تقدمت به الى الندوة السالفة حــــول « وثائق الأزهر » .

٢ – صورة من الخطاب الذى ارسله المشرف على الندوة الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم مدير جامعة عين شمس سابقا الى عميد كلية اللغــــة العربية بالقاهرة ينوه فيه باشتراكى فى تلك النــــدوة ببحث عن (وثائق الأزهر) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحريرا فى ١ يونيو ١٩٧٧

دكتور مصطفى محمد رمضان (٢٥)
مقــدم التقرير

---

(٢٥) على الرغم من تقديم هـــذا التقرير الى شيخ الأزهر من تاريخه الا اننى لم اتلــق ردا حتى الآن (يناير ١٩٨٤) بشأن الاجراءات الكفيـــلة بالمحافظة على وثائق الأزهر وتنظيمها وتنسيقها للباحثين لتسهيل مهمة الاطلاع عليهـــــــا .

الفهرس

الفصل الثانى

الفصل الثالث

الفصل الرابع